

عنوان الكتاب

في معرفة من مات بالمدينة المنورة

من الصحابة

تأليف

مصطفى بن محمد بن عبد الله بن العلوي الرازي

نزيل المدينة المنورة

بسم الرحمن الرحيم

كلمة الأديب الكبير الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار

الموضوع الذى ألف من أجله هذا الكتاب موضوع عظيم وفى تاريخ المدينة المنورة نقص كبير ما يزال باقياً حتى الآن ؛ فهناك النواحي العلمية والاقتصادية والاجتماعية والأدبية والفنية والتجارية والفقهية وغيرها فى عصور الإسلام الأولى ، تحتاج إلى بحث ودراسة وتأليف وكل ما هو مؤلف فى تاريخ المدينة يتجه ناحية السير والحوادث ، وهذه الناحية نفسها فى حاجة إلى بحث علمى دقيق ولا بد على أبناء مهاجر رسول الله عليه الصلاة والسلام أن يتجهوا إلى تاريخ مدينتهم المقدسة ويبحثوه ويكتبوه ويعلمونه فى أسلوب علمى ، وموضوع هذا الكتاب هو ذكر من توفى من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة ودفن بها ، وقد أحصى المؤلف حوالى مائتى صحابى وصحابية ثبت لديه موتهم ودفنهم بالمدينة ، وأعتقد أن بالمدينة كثيراً من الصحابة غير من ذكر وسيكشف المؤلف البحث والمراجعة فى مصادر التاريخ الإسلامى عن كثير ممن لم تذكرهم مصادرهم التى اعتمدها فى التأليف ، وقد قرئ على من قبل المؤلف الأستاذ مصطفى بعض تراجم من نقل عنهم سيرهم بتصرف فوجده قد أوجز السيرة وأعطى القارئ فكرة تعين المستزيد إذا تلمس المصادر أن يقف على ما يصبو إليه ، وأرجو من شباب المدينة المتعلمين والمثقفين أن يتجهوا إلى ناحية تاريخ مدينتهم ويهتموا به وإنهم لو اجدون فيه ما يستحق أن تؤلف فيه الأسفار الضخمة ، وإن المصادر لن تعوز أحداً منهم ؛ فما لديهم من مكتبات عظيمة تحوى كل ما عرف لدى العرب والمسلمين من علوم وآداب وفنون وفلسفات يعهد لهم السبيل ويسهل لهم التأليف ويضمن لهم الإفادة والتوفيق .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي أحاط بكل شيء علما وأحصى كل شيء عددا ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف الأنبياء أصلا ومحتدا وأطيبهم مهاجرا ومولدا وعلى آله وأصحابه غيوث الندى ونجوم الاهتداء ، أما بعد : فيقول أسير ذنبه ورهين كسبه مصطفى بن محمد بن عبد الله ابن العلوي الرافعي نزيل المدينة المنورة عامله الله بلطفه ، هذا تأليف لطيف ومجموع شريف في سيرة من مات بالمدينة المنورة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جمعته من الكتب المعتمدة في معرفة الصحابة وهي الاستيعاب في أسماء الأصحاب لأبي عمر بن عبد البر النمرى والإصابة في تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر العسقلاني ، والمستدرک على الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري ، وتهذيب الأسماء واللغات للإمام محي الدين النووي ، والسيرة النبوية لابن هشام ولحمدا رضا ، والكامل لابن الأثير ، والبداية والنهاية للحافظ ابن كثير وصدرته بموجز سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ثم سيرة الخلفاء الثلاثة ساداتنا أبي بكر وعمر وعثمان ورتبت بقية الصحابة على حسب أسبقيتهم في الوفاة مقدما أول من مات منهم بالمدينة ثم من بعده وهكذا إلا النساء فقد قدمت بنات النبي صلى الله عليه وسلم مراعيًا في ترتيب سيرهن كبر السن وأتبعتهن بأمهات المؤمنين مراعيًا في ترتيب سيرهن أولية الدخول في عصمته صلى الله عليه وسلم فبدأت بسودة ثم عائشة وهكذا وختمت الكتاب ببقية النساء ولم أذكر في هذا الكتاب إلا من ثبت عندي موته بالمدينة نصا سوى ترجمتين اكتفيت فيهما بتوفر القرائن وهما ترجمة سراقبة بن مالك المدلجي وأم كلثوم بنت مولانا علي بن أبي طالب ، ورتبت الكتاب على أربعة أبواب ومقدمة وخاتمة وسميته عنوان النجابة في معرفة من مات بالمدينة المنورة من الصحابة والله أسأل أن يجعله خالصا لوجهه الكريم وموجبا للفوز لديه بجنت النعيم .

الباب الأول

في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى هو صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان إلى هنا إجماع الأمة وأما بعده إلى آدم فيختلف فيه أشد الاختلاف ، قال العلماء ولا يصح فيه شيء يعتمد عليه وقصي بضم القاف ولؤي بالهمزة وتركه والياس بهمزة وصل ، وقيل بهمزة قطع وكنية النبي المشهورة أبو القاسم وكناه جبريل صلى الله عليه وسلم أبا إبراهيم ورسول الله صلى الله عليه وسلم أسماء كثيرة أفرد فيها الإمام الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر رحمه الله باباً في تأريخ دمشق ذكر فيه أسماء كثيرة جاء بعضها في الصحيحين وبقية في غيرهما منها محمد وأحمد والحاشر والعاقب والمقفي والمحي وخاتم الأنبياء ونبي الرحمة ونبي الملحمة ، وفي رواية نبي الملاحم ونبي التوبة والفتاح وطه ويس وعبد الله ، قال الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي رحمه الله زاد بعض العلماء فقال سماه الله عز وجل في القرآن رسولا نبيا أميا شاعدا مبشرا نذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا ورء وفارحيا ومذكرا وجعله رحمة ونعمة وهاديا صلى الله عليه وسلم ، وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اسمي في القرآن محمد وفي التوراة أحميد وإنما سميت أحميداً لأنني أحميد أمتي عن نار جهنم ، قلت وبعض هذه المذكورات صفات فإطلاقهم الأسماء عليها مجاز ، وقال الإمام أبو بكر بن العربي المالكي في كتابه الأحوزي في شرح الترمذي قال بعض الصوفية لله عز وجل ألف اسم وللنبي صلى الله عليه وسلم ألف اسم ، قال ابن الأعرابي : فأما أسماء الله عز وجل فهذا العدد حقير فيها ، وأما أسماء النبي صلى الله عليه وسلم فلم أحصها إلا من جهة ورود الظاهر بصيغة الأسماء فوعيت منها أربعة وستين اسماً ثم ذكرها مشروحة مفصلة فاستوعب وأجاد ثم قال وله وراء هذا أسماء .

فصل

وأم النبي صلى الله عليه وسلم آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤي بن غالب ، وولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل ، وقيل بعد.

بثلاثين سنة ، قال الحاكم أبو أحمد ، وقيل بمده بأربعين سنة ، وقيل بمده بعشر سنين رواه الحافظ أبو القاسم ابن عساكر في تاريخ دمشق والصحيح المشهور أنه عام الفيل ، ونقل إبراهيم بن المنذر الحزامي شيخ البخاري وخليفة بن خياط وآخرون الإجماع عليه واتفقوا على أنه ولد يوم الاثنين من شهر ربيع الأول واختلفوا هل هو في اليوم الثاني أم الثامن أم العاشر أم الثاني عشر فهذه أربعة أقوال مشهورة ، وتوفي صلى الله عليه وسلم ضحى يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة ومنها ابتداء التاريخ ودفن يوم الثلاثاء حين زالت الشمس ، وقيل ليلة الأربعاء وتوفي عليه السلام وله ثلاث وستون سنة ، وقيل خمس وستون ، وقيل ستون والأول أصح وأشهر ، وقد جاءت الأقوال الثلاثة في الصحيح ، قال العلماء ألجمع بين الروايات أن من روى ستين لم يعتبر هذه الكسور ، ومن روى خمسا وستين عد سنة المولد والوفاة ، ومن روى ثلاثا وستين لم يمهدهما والصحيح ثلاث وستون وكذا الصحيح في سن أبي بكر وعمر وعلي وعائشة رضي الله عنهم ثلاث وستون سنة ، قال الحاكم أبو أحمد وهو شيخ الحاكم أبي عبد الله يقال ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ونبي يوم الاثنين وهاجر من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين ، وروى أنه عليه السلام ولد محتونا مسرورا وكفن صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب بيض ليس فيها قميص ولا عمامة ثبت ذلك في الصحيحين قال الحاكم أبو أحمد لما أدرج النبي صلى الله عليه وسلم في أكفانه وضع على سريره على شفير القبر ثم دخل الناس أرسلوا يصلون عليه فوجا فوجا لا يؤمهم أحد فأولهم صلاة عليه العباس ثم بنو هاشم ثم المهاجرون ثم الأنصار ثم سائر الناس فلما فرغ الرجال دخل الصبيان ثم النساء ثم دفن صلى الله عليه وسلم ونزل في حفرته العباس وعلي والفضل وقثم ابنا العباس وشقران قال ويقال كان أسامة بن زيد وأوس ابن خولى معهم ودفن في اللحد وبني عليه صلى الله عليه وسلم في لحده اللبن يقال إنها تسع لبنات ثم أهالوا التراب وجعل قبره صلى الله عليه وسلم مسطحا ورش عليه الماء قال ويقال نزل المغيرة في قبره ولا يصح قال الحاكم أبو أحمد يقال مات عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله عليه السلام ثمانية وعشرون شهرا وقيل تسعة أشهر وقيل سبعة أشهر وقيل شهران وقيل مات وهو حمل وتوفي بالمدينة قال الواقدي وكاتبه محمد بن سعد لا يثبت إنه توفي وهو حمل . ومات جده عبد المطلب وله ثمان سنين وقيل ست سنين وأوصى به إلى أبي طالب ومات أم رسول الله صلى الله عليه وسلم وله ست سنين وقيل أربع ماتت بالأبواء مكان بين مكة والمدينة وبعث

صلى الله عليه وسلم رسولا إلى الناس كافة وهو ابن أربعين سنة وقيل أربعين ويوم وأقام بمكة بعد النبوة ثلاث عشرة سنة وقيل عشرا وقيل خمس عشرة ثم هاجر إلى المدينة فأقام بها عشر سنين بلا خلاف وقدم المدينة يوم الإثنين لثنتي عشرة خلت من شهر ربيع الأول قال الحاكم وبدأ الجمع برسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ميمونة يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من صفر .

فصل

أرضعته صلى الله عليه وسلم ثوية — بضم المثلثة — مولاة أبي لهب أياها ثم أرضعته حليلة بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحارث السعدية وروى عنها أنها قالت كان يشب في اليوم شباب الصبي في شهر ونشأ صلى الله عليه وسلم يتيمًا فسكفله جده عبد المطلب ثم عمه أبو طالب وطهره الله عز وجل من دنس الجاهلية فلم يعظم صنما لهم في عمره قط ولم يشهد مشهدا من مشاهد كفرهم وكانوا يطلبونه لذلك فيمتنع ويعصمه الله من ذلك وفي الحديث عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ما عبدت صنما قط وما شربت خمرا قط وما زلت أعرف أن الذي هم عليه كفر وهذا من لطف الله تعالى به أن برأه من دنس الجاهلية ومن كل عيب ومنحه كل خلق جميل حتى كان يعرف في قومه بالأمين لما شاهدوا من أمانته وصدقه وطهارته فلما بلغ اثنتي عشرة سنة خرج مع عمه أبي طالب إلى الشام حتى بلغ بصرى فرآه بحيرا الراهب فعرفه بصفته فجاء وأخذ بيده وقال هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين هذا يبعثه الله حجة للعالمين قالوا فمن أين علمت ذلك قال إنكم حين أقبلتم لم يبق شجرة ولا حجر إلا خرّ ساجداً ولا يسجد إلا لنبي وإنا نجده في كتبنا وسأل أبا طالب أن يرده خوفاً من اليهود فردّه ثم خرج صلى الله عليه وسلم ثانياً إلى الشام مع ميسرة غلام خديجة رضي الله عنها في تجارة لها قبل أن يتزوجها حتى بلغ سوق بصرى فلما بلغ خمساً وعشرين سنة تزوج خديجة ولما خرج إلى المدينة مهاجراً خرج معه أبو بكر الصديق رضي الله عنه ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة — بضم الفاء — ودليلهم عبد الله بن الأريقط الليثي وهو كافر ولا يعلم له إسلام .

فصل في صفته صلى الله عليه وسلم

كان صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ولا بالأبيض الأمهق ولا الآدم ولا الحمد القطط ولا السبط وتوفى وليس في شعر رأسه عشرون شعرة بيضاء وكان حسن

الجسم بعيد ما بين المنكبين له شعر إلى منكبيه وفي وقت إلى شحمتي أذنيه وفي وقت إلى نصف أذنيه كث اللحية شثن الكفين أي غليظ الأصابع ضخيم الرأس والكراديس في وجهه تدوير أدعج العينين طويل أهدابهما أحر المآقي ذا مشربة وهي الشعر الدقيق من الصدر إلى السرة كالقضيب إذا مشى تقَلَّع كأنما ينحط في صلب أي يمشي بقوة والصبب الخدور يتلألاً وجهه كالقمر ليلة البدر كأن وجهه القمر حسن الصوت سهل الخدين ضليع الفم سواء البطن والصدر أشعر المنكبين والذراعين وأعلى الصدر طويل الزندين رطب الراحة أشكل العينين أي طويل شفهما منهوس العينين أي قليل لحم العينين بين كتفيه خاتم النبوة كزر الحجلة وكبيضة الحمامة وكان إذا مشى كأنما تطوى له الأرض ويجدون في لحاقه وهو غير مكترث وكان يسدل شعر رأسه ثم فرفه وكان يرحله ويسرح لحيته ويكتحل بالأمند كل ليلة في كل عين ثلاثة أطراف عند النوم وكان أحب الثياب إليه القميص والبياض والخبرة وهي ضرب من البرود فيه حمرة وكان كم قيص رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الرسغ ولبس في وقت حلة حمراء وإزاراً ورداء وفي وقت ثوبين أعفرين وفي وقت جبة ضيقة الكمين وفي وقت قَبَاءٍ وفي وقت عمامة سوداء وأرخى طرفها بين كتفيه وفي وقت مرطاً أسود من شعر أي كساء ولبس الخاتم والخف والنعل اه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً .

فصل في أخلاقه صلى الله عليه وسلم

قال النووي رحمه الله كان صلى الله عليه وسلم أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان وكان أحسن الناس خلقاً وخلُقاً وألينهم كفاً وأطيبهم ريحاً وأكملهم حجاً وأحسنهم عشرة وأعلمهم بالله وأشدهم لله خشية ولا يغضب لنفسه ولا ينتقم لها وإنما يغضب إذا انتهكت حرمة الله عز وجل فحينئذ يغضب ولا يقوم لغضبه شيء ويقضى حاجة أهله ويخفض جناحه للضعفة وما سئل شيئاً قط فقال لا وكان أحلم الناس وكان أشد الناس حياءً من العذراء في خدرها والقريب والبعيد والقوى والضعيف عنده في الحق سواء وما عاب طعاماً قط إن اشتهاه أكله وإلا تركه ولا يأكل متكئاً ولا على خوان ويأكل ما تيسر ولا يمتنع من مباح وكان يحب الحلواء والعسل ويعجبه الدباء وهو اليتطين وقال نعم الإدام الخل وفضل عائشة على سائر النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وكان أحب الشاة إليه الذراع وقال أبو هريرة رضي الله عنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من

خبز الشمير يعنى للمدم وكان يأتى الشهر والشهران ولا يوقد فى بيت من بيوته نار وكان يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة ويكافىء على الهدية ويخفف النمل ويرقع الثوب ويعود المريض ويحب من دعاه من غنى أو فقير أو دنى أو شريف ولا يحتقر أحداً وكان يقعد تارة القرفصاء وتارة متربعا واتسكأ فى أوقات وفى كثير من الأوقات أو فى أكثرها محتبياً بيديه وكان يأكل بأصابمه الثلاث ويلعقهن ويتنفس فى الشراب بالإناء ثلاثا خارج الإناء ويتكلم بمجوامع الكلام ويعيد الكلمة ثلاثا لتفهم وكلامه بين يفهمه من سمعه ولا يتكلم فى غير حاجة ولا يقعد ولا يقوم إلا على ذكر الله تعالى وركب الفرس والبعير والجمار والبغلة وأردف معه خلفه على ناقة وعلى حمار ولا يدع أحداً يمشى خلفه وعصب على بطنه الحجر من الجوع وكان يبيت هو وأهله الليالى طاوين وفراشه من آدم حشوه ليف وكان متقللاً من أمتعة الدنيا كلها وقد أعطاه الله تعالى مفاتيح خزائن الأرض كلها فأبى أن يأخذها واختار الآخرة عليها وكان كثير الذكر دائم الفكر جل ضحكته التبسّم وضحك فى أوقات حتى بدت نواجذه وهى الأنياب ويحب الطيب ويكره الريح الكريهة ويمزح ولا يقول إلا حقاً ويقبل عذر المعتذر إليه وكان كما وصفه الله تعالى « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم » وقال تعالى : « وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم » وكانت معاتبته تعريضا ما بال أقوام يشترطون شروطا ليست فى كتاب الله تعالى ونحو ذلك ويأمر بالرفق ويحث عليه وينهى عن العنف ويحث على العفو والصفح ومكارم الأخلاق ويحب التيمن فى ظهوره وترجله وتعمله وفى شأنه كله وكانت يده اليسرى لخلائه وما كان من أذى وإذا نام واضطجع اضطجع على جنبه الأيمن مستقبلاً القبلة وكان مجلسه مجلس حلم وحياء وأمانة وصيانة وصبر وسكينة لا ترفع فيه الأصوات ولا تؤن فيه الحرم أى لا يذكر فيه النساء يتعاطفون فيه بالتقوى ويتواضعون ويوقر الكبار ويرحم الصغار ويؤثرون المحتاج ويحفظون الغريب ويخرجون أدلة على الخير وكان يتألف أصحابه ويكرم كريم كل قوم ويؤليه أمرهم ويتفقد أصحابه ولم يكن فاحشا ولا متفحشا ولا يجزى بالسيئة السيئة بل يعفو ويصفح ولم يضرب خادما ولا امرأة ولا شيئا قط إلا أن يجاهد فى سبيل الله وما خير بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثما ودلائل ما ذكرته فى الصحيح مشهورة وقد جمع الله تعالى له صلى الله عليه وسلم كمال الأخلاق ومحاسن الشيم وأتاه علم الأولين والآخرين وما فيه من النجاة والفوز وهو أسمى لا يقرأ ولا يكتب ولا معلم له من البشر وأتاه ما لم يؤت أحدا من العالمين واختاره على جميع الأولين والآخرين صلوات الله عليه وسلامه دائماً إلى يوم الدين.

ثبت في الصحيح عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال ما مسست ديباجا ولا حريرا ألين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شمت رائحة قط أطيب من رائحة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي قط أف ولا قال لشيء فعلته لم فعلته ولا لشيء لم أفعله ألا فعلت كذا .

فصل في معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال النووي رحمه الله : لرسول الله صلى الله عليه وسلم معجزات ظاهرات وأعلام متظاهرات تبلغ ألوفاً وهي مشهورات ، فمنها القرآن المعجزة الظاهرة والدلالة الباهرة ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، الذي أعجز البلغاء في أفصح الأعصار ، وأعيانهم أن يأتوا بسورة منه ولو استعانوا بجميع الخلق ، قال الله تعالى : « قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً » فتجدهم صلى الله عليه وسلم بذلك مع كثرتهم وفصاحتهم وشدة عداوتهم إلى يومنا هذا ، وأما المعجزات غيره فلا يمكن حصرها أبداً لأنها كثيرة جداً ومتجددة متزايدة ، ولكن أذكر منها أمثلة كانشقاق القمر ، ونبع الماء من بين أصابعه ، وتكثير الماء والطعام ، وتسبيح الطعام ، وحنين الجذع ، وتسليم الحجر ، وتكليم الذراع السمومة ، ومشى الشجرة إليه ، واجتماع الشجرتين المتباعدين ورجوعهما إلى مكانهما ، ودرور الشاة الحائل ، ورده عين قتادة بن النعمان بعد أن ندرت وصارت في يده إلى مكانها فلم تكن تعرف بعد ذلك ، وتغله في عين عليّ وكان أرمم فبرئ من ساعته ، ومسحه رجل عبد الله ابن عتيك فبرأت في الحال ، وإخباره بمصارع المشركين يوم بدر : هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان فلم يعدوا مصارعهم ، وإخباره بقتلة أبي بن خلف ، وإخباره بأن طائفة من أمته يغزون في البحر وأن أم حرام منهم فكان كذلك ، وبأنه يفتح على أمته ما زوى له من مشارق الأرض ومغاربها ، وبأن كنوز كسرى تنفقها أمته في سبيل الله تعالى ، وبأنه يخاف على أمته ما يفتح عليهم من زهرة الدنيا ، وبأن خزائن فارس والروم تفتح لنا ، وبأن سراقه بن مالك يُسَوَّرُ بسواري كسرى ، وبأن الحسن بن علي يصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين ، وبأن سعد بن أبي وقاص يعيش حتى ينتفع به أقوام ويضر به آخرون ، وبأن النجاشي مات يومكم هذا وهو بالحبيشة ، وبأن الأسود العنسي قتل ليلتكم هذه وهو باليمن ، وبأن المسلمين يقاتلون الترك صفار الأعين عراض الوجوه ذلف الأنوف ،

وبأن اليمين تفتح عليكم والشام والعراق ، وبأن المسلمين يجندون ثلاثة أجناد : جنداً بالشام وجنداً باليمن وجنداً بالعراق ، وبأنهم يفتحون مصرأ أرضاً يذكر فيها القيراط : استوصوا بأهلها خيراً فإن لهم ذمة ورحماً ، وبأن أويساً القرنى يقدم عليكم في أمداد أهل اليمن كان به برص فبرئ منه إلا قدر درهم فقدم كذلك على عمر ، وبأن طائفة من أمته على الحق ، وبأن الناس يكثرون ، وبأن الأنصار يقولون ، وبأن الأنصار يلقون بعده أثره ، وبأن الناس لا يزالون يسألون حتى يقولوا هذا : خلق الله الخلق الحديث ، وبأن رويقم بن ثابت تطول به الحياة ، وبأن عمار بن ياسر تقتله الفئة الباغية ، وبأن هذه الأمة ستفترق ، وبأنه سيكون بينهم قتال ، وبأنه ستخرج نار من أرض الحجاز وأشباه هذا ، فوقعتم كلها كما ذكر صلى الله عليه وسلم واضحة جليلة ، وقال لثابت بن قيس : تميش حميداً وتقتل شهيداً فعماش حميداً وقتل باليمامة ، وقال لثمان : تصيبه بلوى شديدة ، وقال في رجل من المسلمين يقاتل قتالاً شديداً : إنه من أهل النار فقتل نفسه ، وجاءه وابصة بن معبد يسأله عن البر والإثم فقال : جئت تسأل عن البر والإثم ، وقال لملى والزبير والمقداد : اذهبوا إلى روضة خاخ فإن هناك ظمينة معها كتاب فوجدوها فأنكرته ثم أخرجته من عقاصها ، وقال لأبي هريرة حين سرق الشيطان : إنه سيعود فعاد ، وقال لأزواجه : أطواكن يداً أسرعكن لحاقاً بي فكان كذلك ، وقال لعبد الله بن سلام : أنت على الإسلام حتى تموت ، ودعا صلى الله عليه وسلم لأنس بأن يكثر ماله وولده ويطول عمره فكان كذلك عاش فوق مائة سنة ولم يكن أحد من الأنصار أكثر مالا منه ودفن من أولاده الذكور لصلبه أكثر من مائة وعشرين ابناً قبل قدوم الحجاج سوى غيرهم وهذا مصرح به في صحيح البخاري وغيره ، ودعا صلى الله عليه وسلم أن يعز الله الإسلام بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل فأعز الله بعمر رضي الله عنه ، ودعا على سراقه بن مالك فارتطمت به فرسه في جلد من الأرض وساخت قوائمها فيها فناده بالآمان وسأله الدعاء له ، ودعا لملى أن يذهب الله عنه الحر والبرد فلم يكن يجد حرأ ولا برداً ، ودعا لحذيفة ليلة بعثه يأتي بجبر الأحزاب أن لا يجد برداً فلم يجده حتى رجع ، ودعا لابن عباس أن يفقهه الله في الدين فكان كذلك ، ودعا على عتبة بن أبي لهب أن يسلط الله عليه كلباً من كلابه فقتله الأسد بالزرقاء ، ودعا بنزول المطر حين سأله ذلك لتحيو المطر ولم يكن في السماء قرعة فثار السحاب أمثال الجبال ومطروا إلى الجمعة الأخرى حتى سأله أن يدعو برفعه فدعا فارتفع وخرجوا يمشون في الشمس ، ودعا لأبي طلحة وامراته أم سليم أن يبارك الله لهما في ليلتهما فكان كذلك فحملت وولدت عبد الله فكان من أولاده

تسمة كلهم علماء ، ودعا لأم أبي هريرة بالهداية فذهب أبو هريرة فوجدها تغتسل وقد أسلمت ، ودعا لأم قيس بنت محسن أخت عكاشة بطول العمر فلا نعلم امرأة عمرت ما عمرت رواه النسائي في أبواب غسل الميت ، ورى الكفار يوم حنين بقبضة من تراب وقال شامت الوجوه فهزمهم الله تعالى وامتلات أعينهم تراباً ، وخرج على مائة من قريش ينتظرونه ليفعلوا به مكروهاً فوضع التراب على رؤوسهم ومضى ولم يروه ، انتهى بلفظه .

الباب الثاني

في سيرة الخلفاء الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم

سيرة أبي بكر الصديق رضي الله عنه

قال الأستاذ محمد رضا : هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمر بن كعب بن سعد بن تيم ابن مرة بن كعب بن لؤي القرشي التيمي يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرة ابن كعب أبو بكر الصديق بن أبي قحافة واسم أبي قحافة عثمان وأمه أم الخير سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وهي ابنة عم أبي قحافة ، أسلم أبو بكر ثم أسلمت أمه بعده وصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال العلماء لا يعرف أربعة متناسلون بعضهم من بعض صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا آل أبي بكر الصديق وهم عبد الله بن أسماء بنت أبي بكر بن أبي قحافة فهؤلاء الأربعة صحابة متناسلون ، وأيضاً أبو عتيق بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي قحافة رضي الله عنهم ، ولقب عتيقاً لعنتقه من النار وقيل لحسن وجهه ، وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر عتيق الله من النار فمن يومئذ سمي عتيقاً ، وقيل سمي عتيقاً لأنه لم يكن في نسبه شيء يعاب به وأجمعت الأئمة على تسميته صديقاً قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه إن الله تعالى هو الذي سمي أبا بكر على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم صديقاً وسبب تسميته أنه بادر إلى تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم ولازم الصدق فلم تقع منه هنات ولا وقفة في حال من الأحوال ، وعن عائشة أنها قالت : لما أسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى المسجد الأقصى أصبح يحدث الناس بذلك فارتد ناس ممن كان آمن وصدق به وفتنوا به فقال أبو بكر : إني لأصدقه فيما هو أبعد من ذلك أصدقه بخبر السماء في غدوة أو روحة ، فلذلك سمي أبا بكر الصديق ، وقال أبو محجن الثقفي :

وسميت صديقاً وكل سهاجر سواك يسمى باسمه غير منكر
سبقت إلى الإسلام والله شاهد وكنت جليساً في العريش المشهر
ولد أبو بكر سنة ٥٧٣م بعد الفيل بثلاث سنين تقريباً وكان رضى الله عنه صديقاً
لرسول الله قبل المبعث وهو أصغر منه سناً بثلاث سنوات وكان يكثّر غشيانه في منزله
ومحادثته وقيل سمى بأبي بكر لا بتكارة الخصال الحميدة فلما أسلم أزر النبي صلى الله عليه وسلم
في نصر دين الله تعالى بنفسه وماله وكان له لما أسلم أربعون ألف درهم أنفقها في سبيل الله
مع ما كسب من التجارة قال تعالى « وسيجنبها الأتقى الذي يؤتى ماله يتزكى وما لأحد عنده
من نعمة تجزى » وقد أجمع المفسرون على أن المراد منه أبو بكر وقد رد الفخر الرازي على
من قال إنها نزلت في حق علي رضى الله عنه كان أبو بكر رضى الله عنه من رؤساء قريش
في الجاهلية محبباً فيهم مؤلفاً لهم وكان إليه الديار في الجاهلية كان إذا عمل شيئاً صدقته
قريش وأمضوا حمالته وحمالة من قام معه وإن احتملها غيره خذلوه ولم يصدقوه فلما جاء
الإسلام سبق إليه وأسلم من الصحابة بدعائه خمسة من العشرة المبشرين بالجنة وهم :
عثمان بن عفان والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وطلحة
بن عبيد الله وأسلم أبواه وولداه وولد ولده من الصحابة فجاء بالخمس الذين أسلموا بدعائه
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلموا وصلوا وقد ذهب جماعة إلى أنه أول من أسلم
قال الشعبي سألت ابن عباس من أول من أسلم قال أبو بكر أما سمعت قول حسان :
إذا تذكرت شجوا من أخى ثقة فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا
خير البرية أتقاه وأعد لها بعد النبي وأوفاه بما حملا
والثاني التالى المحمود مشهده وأول الناس قدما صدق الرسل
وكان أعلم العرب بأنساب قريش وما كان فيها من خير وشر وكان تاجراً ذا ثروة
طائلة حسن المجالسة عالماً بتمبير الرؤيا وقد حرم الخمر على نفسه في الجاهلية هو وعثمان بن
عفان ولما أسلم جعل يدعو الناس إلى الإسلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما دعوت أحداً إلى الإسلام إلا كانت عنده كبوة ونظر وتردد إلا ما كان من أبي بكر
ما عتم عنه حين ذكرته له أى أنه بادر به ونزل فيه وفي عمر وشاورهم في الأمر فكان
أبو بكر بمنزلة الوزير من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يشاوره في أموره كلها
وقد أصاب أبا بكر من إيذاء قريش شيء كثير فمن ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما دخل دار الأرقم ليعبد الله هو ومن معه من أصحابه سرا ألح أبو بكر رضى الله عنه

في الظهور فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر إنا قليل فلم يزل به حتى خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الصحابة رضى الله عنهم وقام أبو بكر في الناس خطيباً ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس ودعا إلى رسول الله فهو أول خطيب دعا إلى الله تعالى فثار المشركون على أبي بكر رضى الله عنه وعلى المسلمين يضربونهم فضربوهم ضرباً شديداً ووطئ أبو بكر بالأرجل وضرب ضرباً شديداً وصار عتبة بن ربيعة يضرب أبا بكر بمعلمين مخصوصتين ويحرفهما إلى وجهه فجاءت بنو تيم يتمادون فأجلت المشركين عن أبي بكر إلى أن أدخلوه منزله وهم لا يشكون في موته ثم رجعوا فدخلوا المسجد فقالوا والله لئن مات أبو بكر لنقتلن عتبة ثم رجعوا إلى أبي بكر وصار والده أبو قحافة وبنو تيم يكلمونه فلا يجيب حتى آخر النهار ثم تسكلم وقال ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فمدوا فصار يكرر ذلك فقالت أمه والله مالى علم بصاحبك فقال اذهبي إلى أم جميل فاسألها عنه وخرجت وقالت إن تسأل عن محمد بن عبد الله فقالت لا أعرف محمداً ولا أبا بكر ثم قالت تريدان أن أخرج معك قالت نعم فخرجت معها إلى أن جاءت أبا بكر فوجدته صريعاً فصاحت وقالت إن قوما نالوا هذا منك لأهل فسق وإنى لأرجو أن ينتقم الله منهم فقال لها أبو بكر رضى الله عنه ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت هذه أمك قال فلا عين عليك منها أى أنها لا تفش شرك قالت سالم هو في دار الأرقم فقال والله لا أذوق طعاماً ولا أشرب شراباً أو آتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أمه فأعهلناه حتى إذا هدأت الرجل وسكن الناس خرجنا به يتسكى على حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرق له رقة شديدة وأكب عليه يقبله وأكب عليه المسلمون كذلك فقال بأبى أنت وأمى يا رسول الله ما بى من بأس إلا ما نال الناس من وجهى وهذه أى برة بولدها فعسى الله أن يستنقذها بك من النار فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاها إلى الإسلام فأسلمت ولما اشتد أذى كفار قريش لم يهاجر أبو بكر إلى الحبشة مع المهاجرين بل بقى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تاركاً عياله وأولاده وأقام معه في الغار ثلاثة أيام قال الله تعالى ثانی اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا ولما كانت الهجرة جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر وهو نائم فأيقظه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أذن لى في الخروج قالت عائشة فلقد رأيت أبا بكر يبكى من الفرح ثم خرجا حتى دخلا الغار فأقاما فيه ثلاثة أيام وإن رسول الله لولا ثقته التامة بأبى بكر لما صاحبه في هجرته فاستخلصه لنفسه وكل من

سوى أبي بكر غارق رسول الله وإنه تعالى سماه ثانی اثنين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لحسان بن ثابت هل قلت في أبي بكر شيئاً قال نعم فقال قل وأنا أسمع فقال :

وثاني اثنين في الغار المنيف وقد طاف العدو به إذ صعد الجبل

وكان حبيب رسول الله قد علموا من البرية لم يعدل به رجلا

فضحك رسول الله حتى بدت نواجذه ثم قال صدقت يا حسان هو كما قلت وكان النبي
 صلى الله عليه وسلم يكرمه ويحمله ويثني عليه في وجهه واستخلفه في الصلاة وشهد مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرًا وأحدا والخندق وبيعة الرضوان بالحديبية وفتح مكة
 وحنينا والطائف وتبوك وحجة الوداع ودفع رسول الله رايته العظمى يوم تبوك إلى
 أبي بكر وكانت سوداء وكان فيمن ثبت معه يوم أحد وحين ولي الناس يوم حنين وهو
 من كبار الصحابة الذين حفظوا القرآن كله ودفع أبو بكر عقبة بن أبي معيط عن رسول
 الله لما خنق رسول الله وهو يصلي عند الكعبة خنقاً شديداً وقال أتقتلون رجلاً أن
 يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت
 متخذاً خليلاً لا اتخذت أبا بكر خليلاً وأعتق أبو بكر سبعة ممن كانوا يعذبون في الله
 تعالى وهم بلال وعامر بن فهيرة وزنيرة والنهدية وابنها وجارية بنى مؤمل وأم عبيس وكان
 أبو بكر إذا مدح قال اللهم أنت أعلم بي من نفسي وأنا أعلم بنفسي منهم اللهم اجعلني
 خيراً مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون قال عمر رضي الله عنه
 أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتصدق ووافق ذلك ما لا عندي فقلت اليوم
 أسبق أبا بكر إن سبقته فجئت بنصف مالي فقال ما أبقيت لأهلك قلت مثله وجاء
 أبو بكر بكل ما عنده فقال يا أبا بكر ما أبقيت لأهلك قال أبقيت لهم الله ورسوله قلت
 لا أسبقه إلى شيء أبداً روى لأبي بكر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مائة وأثنان وأربعون حديثاً اتفق البخاري ومسلم منها على ستة وانفرد البخاري بأحد
 عشر ومسلم بحديث واحد وسبب قلة روايته مع تقدم صحبته وملازمته النبي صلى الله
 عليه وسلم أنه تقدمت وفاته قبل انتشار الأحاديث واعتناء التابعين بسماعها وتحصيلها
 وحفظها بعض الأحاديث المصرحة بفضل أبي بكر عن عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم
 بعثه على جيش ذات السلاسل قال فأتيته فقلت أي الناس أحب إليك ؟ فقال عائشة ، فقلت
 من الرجال فقال أبوها ، فقلت ثم من ؟ قال عمر بن الخطاب فعد رجالاً رواه البخاري ومسلم
 وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه

يوم القيامة ، فقال أبو بكر إن أحد شِقَّتِي ثوبِي يسترخي إلا أن أتماهد ذلك منه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنك لست تصنع ذلك رواه البخاري ، وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أصبح منكم اليوم صائماً ؟ قال أبو بكر أنا ، قال فمن تبع منكم اليوم جنازة ؟ قال أبو بكر أنا ، قال فمن أطعم منكم اليوم مسكينا ؟ قال أبو بكر أنا ، قال فمن عاد منكم اليوم مريضاً ؟ قال أبو بكر أنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أجمعن في امرئ إلا دخل الجنة رواه مسلم ، وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال النبي عليه السلام إهدأ فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد رواه مسلم وعن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر رواه الترمذي وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر أنت صاحبي على الخوض وصاحبي في النار رواه الترمذي وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نفعني مال أحد قط ما نفعني مال أبي بكر فبكي أبو بكر وقال هل أنا ومالي إلا لك يا رسول الله ومن فضائله رضى الله عنه أن عمر بن الخطاب كان يتمهد عجوزا كبيرة عمياء في بعض حواشي المدينة من الليل فيستقي لها ويقوم بأمرها فكان إذا جاء وجد غيره قد سبقه إليها فأصلح ما أرادت فجاءها غير مرة كي لا يسبق إليها فرصده عمر فإذا الذي يأتيها هو أبو بكر الصديق وهو يومئذ خليفة فقال عمر أنت هولعمرى وهو أول خليفة في الإسلام وأول أمير أرسل على الحج حج بالناس سنة تسع هجرية وأول من جمع القرآن وأول من سمي مصحف القرآن مصحفاً وكان يفتي الناس في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وتوفي أبو بكر يوم الاثنين لثمان بقين من جمادى الآخرة وله ثلاث وستون سنة كرسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر اه . قلت ودفن رضى الله عنه عند رجل النبي صلى الله عليه وسلم في حجرة ابنته عائشة أم المؤمنين كان أبو بكر رجلاً أبيض خفيف العارضين لا يماسك إزاره معروق الوجه نأى الجبهة عارى الأشاجع ألقى غائر العينين حمش الساقين ممحوص الفخذين يخضب بالحناء والكتم اه .

سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب

رضى الله تعالى عنه

قال النووى رحمه الله هو أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح

« بالثناة تحت » ابن عبد الله بن قرط بن رزاح « براء مهملة مفتوحة ثم زاي ثم ألف ثم حاء مهملة » ابن عدى بن كعب بن لؤى بن غالب القرشى المدوى المدنى أمير المؤمنين رضى الله عنه أمه حنثمة « بفتح الحاء المهملة ثم نون ساكنة ثم مثناة فوق مفتوحة » بنت هاشم ويقال هشام بن المغيرة ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب فمن قال بنت هشام كانت أخت أبى جهل ومن قال بنت هاشم كانت بنت عمه قال ابن عبد البر الصحيح بنت هاشم ومن قال بنت هشام فقد أخطأ . وقال الزبير بن بكار بنت هاشم كما قال ابن عبد البر وقال ابن منده وأبو نعيم هي بنت هشام أخت أبى جهل ونقله أبو نعيم عن محمد بن إسحاق ولد عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعد الفيل بثلاثة عشرة سنة وكان من أشراف قريش قالوا وإليه كانت السفارة فى الجاهلية فكانت قريش إذا وقعت الحرب بينهم وبين غيرهم بعثوه سفيرا أى رسولا ولما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عمر شديداً عليه وعلى المسلمين ثم لطف الله تعالى به فأسلم أسلم قديما بعد أربعين رجلا وإحدى عشرة امرأة وقيل بعد تسعة وثلاثين رجلا وثلاث وعشرين امرأة وقيل بعد خمسة وأربعين رجلا وإحدى عشرة امرأة وعن سعيد بن المسيب قال أسلم عمر بعد أربعين رجلا وعشرة نسوة فما هو إلا أن أسلم فظهر الإسلام بمكة وقال الزبير بن بكار أسلم عمر بعد دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم بعد أربعين رجلا أو نيف وأربعين من رجال ونساء وكان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم أيد الإسلام بأحب الرجلين إليك عمر بن الخطاب أو عمرو بن هشام يعنى أبا جهل وخبر إسلامه مشهور وأن سببه أن أخته فاطمة بنت الخطاب رضى الله عنها كانت زوجة سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أحد العشرة وكانت أسلمت هى وزوجها فسمع عمر بذلك فقصدها ليعاقبهما فقرأ عليه القرآن فأوقع الله تعالى فى قلبه الإسلام فأسلم ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وهم مختلفون فى دار عند الصفا فأظهر إسلامه فكبر المسلمون فرحا بإسلامه ثم خرج إلى مجامع قريش فنادى بإسلامه وضربه جماعة منهم وضاربهم فأجاره خاله فسكفوا عنه ثم لم تطب نفس عمر حين رأى المسلمين يضربون وهو لا يضرب فى الله فرد جواره فكان يضاربهم ويضاربونه إلى أن أظهر الله تعالى الإسلام وعن ابن مسعود قال كان إسلام عمر فتحا وكانت هجرته نصرا وكانت إمامته رحمة ولقد رأيتنا وما نستطيع أن نصلى عند البيت حتى أسلم عمر فلما أسلم قاتلهم حتى تركونا فصلينا . وعن حذيفة قال لما أسلم عمر كان الإسلام كالرجل المقبل لايزداد إلا قربا فلما قتل كان الإسلام كالرجل المدبر لايزداد إلا بعدا قال محمد بن سعد كان إسلام عمر فى السنة السادسة من النبوة واتفقوا على تسميته

بأنفاروق ورووا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وهو الفاروق فرق الله به بين الحق والباطل . وعن عائشة قالت سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر الفاروق وانفقوا على أنه أول من سمى أمير المؤمنين وإنما كان يقال لأبي بكر رضى الله عنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر رضى الله عنه أحد السابقين إلى الإسلام . وأحد المشرة المشهود لهم بالجنة وأحد الخلفاء الراشدين وأحد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأحد كبار علماء الصحابة وزهادهم روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة حديث وتسعة وثلاثون حديثاً اتفق البخارى ومسلم منها على ستة وعشرين وانفرد البخارى بأربعة وثلاثين ومسلم بأحد وعشرين روى عنه عثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب وطلحة بن عبيد الله وسعد بن أبى وقاص وعبد الله وعبد الرحمن بن عوف وابن مسعود وأبو ذر وعمر بن عبد الله وابنه عبد الله بن عمر وابن عباس وابن الزبير وأنس وأبو موسى الأشعرى وجابر بن عبد الله وعمر بن العاص وأبولبابية بن عبد المنذر والبراء بن عازب وأبوسعيد الخدرى وأبو هريرة وابن السعدى وعقبة بن عامر والنعمان بن بشير وعدى بن حاتم ويعلى بن أمية وسفيان بن وهب وعبد الله بن سرجس والفلتان بن عاصم وخالد بن عرفطة والأشعث بن قيس وأبو أمامة الباهلي وعبد الله بن أنيس وبريدة الأسلمى وفضالة بن عبيد وشداد بن أوس وسعيد بن العاص وكعب بن عجرة والمسور بن مخرمة والسائب بن يزيد وعبد الله بن الأرقم وجابر بن سمرة وحبيب بن مسامة وعبد الرحمن بن أبزى وعمر بن حريث وطارق بن شهاب ومعمار بن عبد الله والمسيب بن حزن وسفيان بن عبد الله وأبو الطفيل وعائشة وحفصة رضى الله عنهم وكلهم صحابة ، وروى عنه من التابعين خلائق منهم ابنه عاصم ومالك بن أوس وعلقمة بن وقاص وأبو عثمان النهدي وأسلم مولاه وقيس بن أبى حازم وخلق سواهم وأجمعوا على كثرة علمه ووفور فهمه وزهده وتواضعه ورققه بالمسلمين وإنصافه ووقوفه مع الحق وأعظمه آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وشدة متابعته له واهتمامه بمصالح المسلمين وإكرامه أهل الفضل والخير ومحاسنه أكثر من أن تستقصى . قال ابن مسعود : حين توفى عمر ذهب بتسعة أعشار العلم ، وأقوال السلف فى علمه مشهورة ، وهاجر إلى المدينة حين أراد النبي صلى الله عليه وسلم الهجرة فتقدم قدماه فى جماعة ، قال البراء بن عازب : أول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير ثم بن أم مكتوم ثم عمر بن الخطاب فى عشرين راكباً فقلنا ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال هو على أترى ، ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضى الله عنه ، وعن على رضى الله عنه قال ما علمت أحداً هاجر إلا مختفياً إلا عمر

ابن الخطاب فإنه لما هم بالهجرة تعلق سيفه وتكسب قوسه وانتضى في يده أسهما وأتى السكبة وأشراف قريش بفنائها فطاف سبباً ثم صلى ركعتين عند المقام ثم أتى حلقهم واحدة واحدة فقال : شأنت الوجوه من أراد أن تشككه أمه ويؤتم ولده وترمل زوجته فليلقني وراء هذا الوادي فما تبعه منهم أحد ، قال ابن إسحق : هاجر عمر وزيد ابنا الخطاب وسعيد بن زيد وعمر وعبد الله ابنا سراقه وخنيس بن حذافة وواقد بن عبد الله وخولى وهلال ابنا أبي خولى وعياش بن أبي ربيعة وخالد وإياس وعافل بنو البكير فتركوا على رفاعه بن المنذر في بني عمرو ابن عوف وشهد عمر رضى الله عنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرأً وأحداً والحنديق وبيعة الرضوان وخيبر والفتح وحنينا والطائف وتبوك وسائر المشاهد ، وكان شديداً على الكفار والمنافقين ، وهو الذى أشار بقتل أسارى بدر ، ونزل القرآن على وفق قوله في ذلك وكان عمر ممن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ، وأما زهده وتواضعه ، فمن المشهورات التى استوى الناس فى العلم بها قال طلحة بن عبيد الله : كان عمر أزهدنا فى الدنيا وأرغبنا فى الآخرة ، وقال سعد بن أبي وقاص : قد علمت بأى شيء فضلنا عمر كان أزهدنا فى الدنيا ، وروينا أن عمر دخل على بنته حفصة فقدمت إليه مرقاً بارداً وصبت عليه زيتاً فقال : إدامان فى إناء واحد لا آكله حتى ألقى الله عز وجل . وعن أنس قال : لقد رأيت فى قيصر عمر أربع رقاع بين كتفيه ، وعن أبي عثمان قال : رأيت عمر يرمى الحجرة وعليه إزار مرقوع بقطعة جراب ، وعن غيره أن قيصر عمر كان فيه أربع عشرة رقعة أحدها من آدم ، وأما فضائل عمر الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصحيح فأكثر من أن تحصر منها عن سعيد بن زيد أحد العشرة المشهود لهم بالجنة رضى الله عنهم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أبو بكر فى الجنة وعمر فى الجنة وعثمان فى الجنة وعلى فى الجنة وطلحة فى الجنة وسعد بن مالك فى الجنة وعبد الرحمن بن عوف فى الجنة وأبو عبيدة بن الجراح فى الجنة وسكت عن العاشر قالوا من ؟ قال سعيد بن زيد يعنى نفسه رواه أبو داود والترمذى والنسائى وغيرهم قال الترمذى حسن صحيح ، وعن أبي موسى الأشعرى فى حديثه الطويل المشهور قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح له يعنى لعمر وبشره بالجنة رواه البخارى ومسلم ، وعن أبي سعيد الخدرى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا أنا نائم رأيت الناس يمرضون على وعليهم قصصٌ فمنها ما يبلغ الثدى ومنها ما دون ذلك ، وعرض على عمر بن الخطاب وعليه قيصر يحجره قالوا فما أولته يا رسول الله قال الدين رواه البخارى ومسلم ، وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت منه حتى إني لأرى الرّى يخرج من
أظفارى ثم أعطيت فضلى عمر بن الخطاب قالوا فما أولت ذلك يا رسول الله ؟ قال : العلم رواه
البخارى ومسلم ، وعن سعد بن أبى وقاص فى حديثه الطويل أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لعمر يا ابن الخطاب والذى نفسى بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا إلا سلك فجا
غير فأك غيرك رواه البخارى ومسلم ، وعن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
بينما أنا نائم رأيتنى فى الجنة وإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر ؟ فقالوا
لعمر فذكرت غيرتك فبكى عمر وقال أعليك أغار يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان فيمن
البخارى ومسلم ، وعن أبى هريرة أيضاً قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان فيمن
قبلكم من الأمم ناس محدثون فإن يكن فى أمتى أحد فإنه عمر رواه البخارى ورواه مسلم
من رواية عائشة وفى روايتهما قال ابن وهب محدثون أى ملهون وقال ابن عيينة معناه مفهمون
وعن ابن عمر وأبى هريرة أيضاً قالوا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بينا أنا نائم رأيتنى
على قلب علمها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم أخذها أبو بكر فنزع ذنوباً أو ذنوبين وفى نزعه
ضعف والله يغفر له ثم جاء عمر فاستقى فاستحالت فى يده غرباً فلم أر عبقرياً من الناس يفرى
فريه حتى روى الناس وضربوا بمطن رواها البخارى ومسلم . قال العلماء : هذه إشارة إلى
خلافة أبى بكر وعمر ، وكثرة الفتوح وظهور الإسلام فى زمن عمر ، وعن ابن عمر وأنس
عن عمر قال وافقت ربى فى ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى فنزلت
« واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى » ، وقلت يا رسول الله يدخل على نسائك البر والفاجر
فلو أمرتهن يحتجبن فنزلت آية الحجاب ، واجتمع نساء النبى صلى الله عليه وسلم فى الغيرة
فقلت : عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منك ، فنزلت كذلك رواه البخارى
ومسلم ، وفى رواية أسارى بدر بدل اجتماع النساء ، وعن ابن مسعود قال : ما زلنا أعزة
منذ أسلم عمر رواه البخارى ، وعن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
بينما راع فى غنمه عدا الذئب فأخذ منها شاة فطلبها حتى استنقذها منه فالتفت إليه الذئب فقال
من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيرى فقال الناس : سبحان الله فقال النبى صلى الله
عليه وسلم : فإنى أو من بذلك وأبو بكر وعمر وما هما تحت رواه البخارى ورواه مسلم
بمعناه ، وعن محمد بن على بن أبى طالب قال قلت لأبى : أى الناس خير بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ؟ قال أبو بكر قلت ثم من ؟ قال عمر ولما مات وضع على سريره فتكنفه الناس
يدعون فيصلون قبل أن يرفع فلم يرعنى إلا رجل أخذ بمنكبى فإذا على فترحم على عمر وقال :

ما خلفت أحداً أحب إلى أن ألقى الله بمثل عمله منك وإيم الله إن كنت لا أظن أن يجملتك الله مع صاحبك لأنى كنت كثيراً أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذهبت أنا وأبو بكر وعمر ودخلت أنا وأبو بكر وعمر وخرجت أنا وأبو بكر وعمر رواه البخارى ومسلم وعن ابن عمر قال كنا نخير بين الناس فى زمن النبي صلى الله عليه وسلم فنخير أبا بكر ثم عمر ثم عثمان رواه البخارى وعن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل قال فأتيته فقلت أى الناس أحب إليك قال عائشة فقلت من أحب الرجال قال أبوها قلت ثم من قال عمر فعد رجالا رواه البخارى ومسلم وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد أحداً وأبو بكر وعمر وعثمان فزحف بهم فقال أثب أحد فإنما عليك نبى وصديق وشهيدان رواه البخارى وعن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدأ فإنا عليك إلا نبى أو صديق أو شهيد رواه مسلم وعن ابن عباس قال دخل عيينة بن حصن على عمر فقال هى يا ابن الخطاب فوالله ما تطميننا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل فعضب عمر حتى همَّ أن يوقع به فقال الحر بن قيس يا أمير المؤمنين إن الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وإن هذا من الجاهلين فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقفاً عند كتاب الله تعالى رواه البخارى وعن حفصة قالت قال عمر اللهم ارزقنى شهادة فى سبيلك واجعل موتى فى بلد رسولك فقلت أنى يكون هذا فقال يأتى به الله إذا شاء رواه البخارى وعن ابن عمر قال ما رأيت أحداً قط بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من حين قبض كان أجداً وأجوداً حتى انتهى من عمر رواه البخارى وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك بأبى جهل أو بعمر بن الخطاب وكان أحبهما إليه عمر رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وقال ابن عمر ما نزل بالناس أمر قط فقالوا فيه وقال عمر إلا نزل فيه القرآن على نحو ما قال عمر رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح وعن عقبه بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان بعدى نبى لكان عمر ابن الخطاب رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح وعن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدى أبى بكر وعمر رواه الترمذى وقال حديث حسن غريب وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبى بكر وعمر هذان سيدا كهول

أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين رواه الترمذى وقال حديث حسن غريب وعن أبي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي إلا له وزيران من أهل السماء ووزيران من أهل الأرض فأما وزيراي من أهل السماء فجبريل وميكائيل وأما وزيراي من أهل الأرض فأبو بكر وعمر رواه الترمذى وقال حديث حسن وعن عمر رضى الله عنه قال استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فأذن لي وقال لا تنسنا يا أخى من دعائك فقال كلمة ما يسرنى أن لي بها الدنيا وفي رواية قال أشركنا يا أخى في دعائك ، رواه أبو داود والترمذى وقال حديث حسن وعن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أهل الدرجات العلى ليراهم من تحتهم كما ترون النجم الطالع في أفق السماء وإن أنا بكر وعمر منهم وأنما رواه أبو داود والترمذى ومعنى وأنما زاد فضلا وقيل دخلا في النعيم وفي الموطأ عن يحيى بن سعيد الأنصارى أن عمر بن الخطاب كان يحمل في العام الواحد على أربعين ألف بعير يحمل الرجل إلى الشام على بعير والرجلين إلى العراق على بعير وفي مسند الشافعى بإسناده عن مولى لعثمان قال بينا أنا مع عثمان في مال له بالعالية في يوم صائف إذ رأى رجلا يسوق بكرين وعلى الأرض مثل الفراش من الحرق قال ما على هذا لو أقام بالمدينة حتى تبرد ثم يروح فدنا الرجل فقال انظر فنظرت فإذا عمر بن الخطاب فقلت هذا أمير المؤمنين فقام عثمان فأخرج رأسه من الباب فأذاه لفج السموم فأعاد رأسه حتى حاذاه فقال ما أخرجك هذه الساعة فقال بكران من إبل الصدقة تخلفا وقد مضى إبل الصدقة فأردت أن ألحقهما بالحى وخشيت أن يضيعا فيسألنى الله عنهما فقال عثمان يا أمير المؤمنين هلم إلى الماء والظل ونكفيك فقال عد إلى ظلك فقلت عندنا من يكفيك فقال عد إلى ظلك فقال عثمان من أراد أن ينظر إلى القوى الأمين فلينظر إلى هذا فعاد إلينا فأتى نفسه ومن المشهورات من كرامات عمر رضى الله عنه أنه كان بخطب يوم الجمعة بالمدينة فقال في خطبته يا سارية ابن حصن الجبل الجبل فالتفت الناس بعضهم إلى بعض فلم يفهموا مراده فلما قضى صلاته قال له على رضى الله عنه ما هذا الذى قلته قال وسمعتة ؟ قال نعم أنا وكل من في المسجد قال وقع في خلدى إن المشركين هزموا إخواننا وركبوا أكتافهم وإنهم يمرون بجبل فإن عدلوا إليه قاتلوا من وجدوه وظفروا وإن جاوزوه هلكوا فخرج منى هذا الكلام فجاء البشير بعد شهر فذكروا أنهم سمعوا في ذلك اليوم وتلك الساعة حين جاوزوا الجبل صوتا يشبه صوت عمر يقول يا سارية بن حصن الجبل الجبل فعدلنا إليه ففتح الله علينا وأحوال عمر رضى الله عنه وقضائه وسيرته ورفقه برعيته وتواضعه وجميل سيرته رضى الله عنه واجتهاده في الطاعة وفي حقوق

المسلمين أشهر من أن تذكر وأكثر من أن تحصر ومقصود هذا الكتاب الإشارة إلى بعض المقاصد ولى الخلافة رضى الله عنه باستخلاف أبى بكر رضى الله عنه وكان أبو بكر شاور الصحابة فى استخلافه عمر فأشار به عبد الرحمن بن عوف وقال هو أفضل من رأيك فيه ثم استشار عثمان فقال أنت أخبرنا به فقال وأيضا فقال عامى به أن سريره خير من علانيته وأن ليس فينا مثله وشاور معهم سميذ بن زيد وأسيد بن حضير وغيرهم من المهاجرين والأنصار فقال أسيد وهو أعلم بالخير بعدك يرضى للرضى ويسخط للسخط وسريته خير من علانيته ولن يلى هذا الأمر أقوى عليه منه ثم دعا أبو بكر عثمان بن عفان وقال أكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد به أبو بكر بن أبى قحافة فى آخر عهده بالدنيا خارجا منها وعند أول عهده بالآخرة داخلا فيها حين يؤمن الكافر ويوقن الفاجر ويصدق الكاذب إني مستخلف عليهم بعدى عمر بن الخطاب فاسمعوا له وأطيعوا فإني لم آل الله ورسوله ودينه ونفسى وإياكم خيرا فإن عدل فذلك ظنى به وعامى فيه وإن يدل فلكل امرئ ما اكتسب والخير أردت ولا أعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون والسلام عليكم ورحمة الله ثم أمره بنقش الكتاب وخرج به إلى الناس فبايعوا عمر جميعا ورضوا به ثم دعا أبو بكر عمر فأوصاه بما أوصاه ثم خرج فرفع أبو بكر يديه مدا ثم قال اللهم إني لم أرد بذلك إلا صلاحهم وخفت عليهم الفتنة فعملت منهم بما أنت أعلم به فوليت عليهم خيرا وأقواهم عليهم وأحرصهم على ما يرشدهم ، وقد حضرني من أمرك ما يضرني فأخلفني فيهم فهم عبادك ونواصيهم في يدك وأصلح لهم ولاتهم واجمله من خلفائك الراشدين يتبع هدى نبي الرحمة وأصلح له رعيته وقد قدمنا أنه أول من سمي أمير المؤمنين سماه بذلك عدى بن حاتم وليب بن ربيعة حين وفدا عليه من العراق وقيل سماه به المغيرة بن شعبه وقيل إن عمر قال للناس أنتم المؤمنون وأنا أميركم فسمى أمير المؤمنين وكان قبل ذلك يقال له خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فعدلوا عن تلك العبارة لطولها ثم قام فى الخلافة أشد القيام وجهاد فى الله حق جهاده فجيش الجيوش وفتح البلدان ومصر الأمصار وأعز الاسلام وأذل الكفر أشد إذلال ففتح العراق والشام ومصر والجزيرة وديار بكر وأرمينية وأذربيجان وإيران وبلاد الجبال وبلاد فارس وخوزستان وغيرها واختلفوا فى خراسان فقبل فتحها عثمان وقيل فتحها عمر ثم انتقضت ففتحها والصحيح عندهم أن الذى فتحها عثمان . وكان عمر أول من دَوَّن الديوان للمسلمين ورب الناس على سابقتهم فى العطاء وفى الإذن والإكرام فسكان أهل بدر أول الناس دخولا عليه وكان على بن أبى طالب أولهم

وأثبت أسماءهم في الديوان على قريتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فبدأ ببني هاشم
وبني المطلب ثم الأقرب فالأقرب رويانا عن عثمان وعلي رضي الله عنهما قالاً في عمر هذا هو
القوى الأمين وثبت في صحيح البخاري وغيره أن عمر رضي الله عنه أول من جمع الناس
لصلاة التراويح فجمعهم على أبي بن كعب رضي الله عنه وأجمع المسلمون في زمنه وبسده على
استحبابها ورووا عن علي رضي الله عنه أن عمر على المساجد في رمضان وفيها القناديل
تزهر فقال نور الله على عمر قبره كما نور علينا مساجدنا وعن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال
خرجنا مع عمر إلى مكة فما ضرب فسطاطاً ولا خباء حتى رجع كان إذا نزل يلقى له كساء
أو نطمع على شجرة فيستظل به وختم الله تعالى لعمر رضي الله عنه بالشهادة وكان يسألها
فطمعته الملعج عدو الله أبو لؤلؤة فيروز غلام المغيرة بن شعبه وهو قائم في صلاة الصبح حين
أحرم بالصلاة طمعة بسكين مسمومة ذات طرفين فضربه في كتفه وخصرته وقيل ضربه
ست ضربات فقال الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعى الإسلام وطمعن الملعج
مع عمر ثلاثة عشر رجلاً توفي منهم سبعة وعاش الباقيون فطرح مسلم عليه برنساً فلما أحس
الملعج أنه مقتول قتل نفسه وشرب عمر رضي الله عنه لبناً نفرج من جرحه فعلم هو والناس
أنه لا يعيش فأشاروا عليه بالوصية فجعل الخلافة شوري بين عثمان وعلي وطلحة والزبير
وسعد وعبد الرحمن بن عوف وقال لا أعلم أحداً أحق بها من هؤلاء الذين توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض وقال يؤمر المسلمون أحد هؤلاء الستة وحسب الدين
عليه فوجد ستة وثمانين ألفاً أو نحوه فقال لابنه عبد الله إن وفي مال آل عمر فأدوه منه
وإلا فسل في بني عدى فإن لم تف أموالهم فسل في قريش ولا تعدهم إلى غيرهم ثم بعث
ابنه عبد الله إلى عائشة رضي الله عنها فقال قل يقرأ عليك عمر السلام ولا تقل أمير المؤمنين
فإني لست اليوم للمؤمنين أميراً وقل يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه فجاء فسلم
واستأذن فدخل فوجدها تبكي فقال لها فأذنت وقالت كنت أردته لنفسى ولأثرته اليوم على
نفسى فلما أقبل عبد الله من عندها قيل لعمر هذا عبد الله قال ارفعوني فأسنده رجل فقال
مالديك قال الذي تحب قد أذنت قال الحمد لله ما كان شيء أهم إلي من ذلك فإذا أنا قبضت
فأهلوني ثم سلم فقل يستأذن عمر بن الخطاب فإن أذنت لي فأدخلوني وإن ردتني ردوني إلى مقابر
المسلمين وأوصاهم أن يقتصدوا في كنفته ولا يغالوا وغسله ابنه عبد الله وحمل على سرير رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى بهم عليه صهيب
وكبر أربعاً ونزل في قبره ابنه عبد الله وعثمان بن عفان وسعيد بن زيد وعبد الرحمن بن عوف

وطمن عمر رضى الله عنه يوم الأربعاء ليل بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين ودفن يوم الأحد هلال المحرم سنة أربع وعشرين فكانت خلافته عشر سنين وخمسة أشهر وأحد وعشرين يوماً وقيل توفى لأربع بقين من ذى الحجة وقيل لثلاث وقيل لليلة وقيل غير ذلك في مدة خلافته وتاريخ الطمن والوفاة وتوفى وهو ابن ثلاث وستين سنة على الصحيح المشهور ثبت ذلك في الصحيح عن معاوية بن أبي سفيان وقاله الجمهور وقيل كان له خمس وستون سنة والصحيح أن سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وسن أبي بكر وعمر وعلى وعائشة ثلاث وستون سنة قالوا وكان عمر رضى الله عنه طوالاً جداً أصلع أعسر يسر وهو الذى يعمل بيديه جميعاً وكان أبيض يعالوه حمرة وإنما صار في لونه سمرة في عام الرماد لأنه أكل كثير الزيت وترك السمن للغلاء الذى وقع بالناس فامتنع من أكل اللبن والسمن حتى لا يتميز على الضعفة وقال زر بن حبیش كان عمر آدم قل الواقدى لا يعرف عندنا أن عمر كان آدم إلا أن يكون رآه عام الرمادة قال ابن عبد البر وصفه زر بن حبیش وغيره أنه كان آدم شديد الأدمة وهو الأكثر عند أهل العلم وقال ابن قتيبة في المعارف قال السكوفيون كان آدم شديد الأدمة وقال بعض الحجازيين كان أبيض أمهق وقال أنس كان عمر يخضاب بالحناء بحثاً قالوا وهو أول من اتخذ الدرة قال ابن قتيبة فتح الله تعالى في ولايته بيت المقدس ودمشق وميسان ودستميسان وأبرزناد واليرموك ثم كانت وقعة الجامية والأهواز وكورها على يد أبي موسى الأشعري وجولاء سنة تسع عشرة وأميرها سعد بن أبي وقاص ثم وقعة نهاوند سنة إحدى وعشرين وأميرها النعمان بن مقرن المزنى وقيسارية وأميرها معاوية ثم وقعة باب البوى سنة عشرين وأميرها عمرو بن العاص ثم فتح الرجان من الأهواز سنة اثنتين وعشرين وأميرها المغيرة بن شعبه وكانت اصطخر الأولى وهذان سنة ثلاث وعشرين وأمالرمادة وطاعون عمواس فكان سنة ثمان عشرة قال وحج عمر رضى الله عنه بالناس عشر سنين متوالية انتهى باختصار وتقديم وتأخير قلت ودفن إلى جانب النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر في حجرة عائشة أم المؤمنين رضى الله عنهم أجمعين .

سيرة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه

قال النووى رحمه الله هو أبو عمرو ويقال أبو عبد الله وأبو ليلى عثمان بن عفان ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الأموى المكي ثم المدنى أمير المؤمنين أمه أرو بنت كرز بضم الكاف وفتح الراء بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس

ابن عبد مناف وأمه أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم عثمان قديما دعاه أبو بكر إلى الإسلام فأسلم وهاجر المهاجرين إلى الحبشة ثم هاجر إلى المدينة فهاجر بزوجه رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحبشة المهاجرين الأولى والثانية رويها في تاريخ دمشق في أحوال بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال حين هاجر عثمان برقية والذي نفسي بيده إنه لأوّل من هاجر بعد إبراهيم ولوط صلى الله عليهما وسلم ويقال لعثمان ذو النورين لأنه تزوج بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم إحداها بعد الأخرى قالوا ولا يعرف أحد تزوج بنتي نبي غيره تزوج رقية رضي الله عنها قبل النبوة وتوفيت عنده في أيام غزوة بدر في شهر رمضان من السنة الثانية من الهجرة وكان تأخر عن بدر لتريضها بإذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء البشير بنصر المؤمنين ببدر يوم دفنوها بالمدينة رضي الله عنها وولدت له رقية ثم تزوج بعد وفاتها أخيها أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفيت رضي الله عنها عنده سنة تسع من الهجرة ولم تلد له شيئا روى لعثمان رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة حديث وستة وأربعون حديثا اتفق البخاري ومسلم منها على ثلاثة وانفرد البخاري بثمانية ومسلم بخمسة روى عنه زيد بن خالد الجهني وابن الزبير والسائب بن يزيد وغيرهم من الصحابة وروى عنه خلائق من التابعين منهم آبان بن عثمان وعبيد الله بن عدي وحران وغيرهم ولد عثمان في السنة السادسة بعد الفيل وقتل شهيدا يوم الجمعة لثمان عشرة خلون من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وقيل قتل يوم الأربعاء وهو ابن تسعين سنة وقيل ثمان وثمانين وقيل ثنتين وثمانين وقيل غير ذلك وبويع له بالخلافة غرة المحرم سنة أربع وعشرين وكانت خلافته ثلثي عشرة سنة إلا ليالي قال ابن عبد البر بويع له يوم السبت بعد دفن عمر رضي الله عنه بثلاثة أيام وحج فيها بالناس عشر سنين متوالية وصلى عليه جبير بن مطعم ودفن ليلا بالبقيع وأخفى قبره ذلك الوقت ثم أظهر وقيل دفن بحش كوكب قال ابن قتيبة هي أرض اشتراها عثمان وزادها في البقيع والحش البستان وكوكب اسم رجل من الأنصار وقيل صلى عليه حكيم بن حزام وقيل المسور بن غرمة وإنما دفن ليلا للعجز عن إظهار دفنه بسبب غلبة قائله قال ابن قتيبة وفي زمن عثمان كانت غزوة الإسكندرية ثم سابور ثم أفريقية ثم قبرص واصطخر الآخرة وفارس الأولى ثم خوزس وفارس الآخرة ثم طبرستان ودار أبجد وكرمان وسجستان ثم الأساورة في البحر وغيرهن ثم مرو على يد عبد الله بن عامر سنة أربع وثلاثين ثم حصر في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين

فحصر عشرين يوماً في داره وقتل فيها وقال الواقدي حصروه تسعة وأربعين يوماً وقال الزبير بن بكار حصروه شهرين وعشرين يوماً وكان حسن الوجه رقيق البشرة كث اللحية أسمر كثير الشعر بين الطويل والقصير وكان محبباً في قریش واشترى بئر رومة من يهودى بعشرين ألف درهم وسبّلها للمسلمين وجهاز جيش العسرة بتسعمائة وخمسين بعيراً وبخمسین فرساً رويتا في صحيح البخارى ومسلم في حديث أبى موسى الأشعرى الطويل أن النبى صلى الله عليه وسلم قال له بشره بالجنة يعنى عثمان وفي صحيحهما عن عائشة في الحديث الطويل أن النبى صلى الله عليه وسلم جمع ثيابه حين دخل عثمان وقال ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة وفي صحيح البخارى عن عبيد الله بن عدى بن الخيار أن عثمان قال أما بعد فإن الله تعالى بعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالحق نبياً وكنت ممن استجاب لله ولرسوله وآمنت بما بعث به ثم هاجرت الطجرتين وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ونلت صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايمته فوالله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله تعالى ثم أبو بكر مثله ثم عمر مثله وفي صحيح البخارى أيضاً عن عبيد الله ابن عدى أيضاً قال دخلت على عثمان وهو محصور فقلت له إنك أمام العامة وقد نزل بك ما ترى وأنه يصلى لنا أمام فتنة وأنا أخرج من الصلاة معه فقال عثمان إن الصلاة من أحسن ما يعمل الناس فإذا أحسن الناس فاحسن معهم وإذا أسأوا فاجتنب إساءتهم وفي صحيح البخارى عن أبى عبد الرحمن السامى التابعى أن عثمان حين حوضر أشرف عليهم فقال أنشدكم بالله ولا أنشد إلا أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ألتسم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهاز جيش العسرة فله الجنة فجهزته ألتسم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر بئر رومة فله الجنة فخفرتها قال فصدقه بما قال وفي صحيح البخارى عن عمر قال كنا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نعدل بأبى بكر أحداً ثم عمر ثم عثمان ثم نترك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم وفي صحيح البخارى عن أنس قال صعد النبى صلى الله عليه وسلم أحداً ومعه أبو بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم فرجف فقال أسكن فإنا عليك إلا نبى وصديق وشهيدان وفي صحيح البخارى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن عثمان أحد الستة الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض وفي كتاب الترمذى عن عبد الرحمن ابن خباب بالخاء المعجمة السامى الصحابى قال شهدت النبى صلى الله عليه وسلم وهو يحث على جيش العسرة فقال عثمان بن عفان يا رسول الله على ما أثبتنا بعير بإحلاسها واقتابها في سبيل الله ثم حث على الجيش فقال عثمان يا رسول الله على ثلاثمائة بعير بإحلاسها واقتابها في سبيل

الله فأنا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عن المنبر وهو يقول ما على عثمان ما عمل بعد هذه رواه الترمذى بإسناد جيد وعن عبد الرحمن بن سمرة قال جاء عثمان إلى النبي صلى الله عليه وسلم بألف دينار حين جهز جيش المسرة ففثرها في حجره وهو يقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم مرتين رواه الترمذى وقال حديث حسن وعن أنس قال لما أصر النبي ببيعة الرضوان كان عثمان بن عفان رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل مكة فبايع الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله فضرب بإحدى يديه على الأخرى فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خيراً من أيديهم لأنفسهم رواه الترمذى وقال حديث حسن وعن أبي الأشعث الصنعمانى أن خطباء قامت بالشام فيهم رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام أحدهم رجل يقال له مرة بن كعب فقال لولا حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قتلت وذكر الفتن يقرها فر رجل مقنع في ثوب فقال هذا يومئذ على الهدى فقامت إليه فإذا هو عثمان بن عفان فأقبلت إليه بوجهي فقلت هذا قال نعم رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح وعن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عثمان انه لعل الله يقصك قميصاً فإن أرادوك على خلعك فلا تخلعه حتى يخلعوه رواه الترمذى وقال حديث حسن وعن كليب بن وائل عن ابن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنه فقال يقتل فيها هذا مظلوماً لعثمان رواه الترمذى وقال حديث حسن وعن أبي سلمة مولى عثمان قال قال عثمان يوم الدار إن رسول الله عهد إلىَّ عهداً فأنا صابر عليه رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح قال ابن قتيبة كان لعثمان من الأولاد عبد الله الأكبر أمه فأخته بنت غزوان وعبد الله الأصغر أمه رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمرو وأبان وخالد وعمر وسعد والوليد والمغيرة وعبد الملك وأم سعيد وأم أبان وأم عمرو وأم عائشة رضى الله عنهم وعثمان بن عفان أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد الستة أصحاب الشورى الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض وأحد الخلفاء الراشدين وأحد السابقين إلى الإسلام وأحد المنفقين في سبيل الله الانفاق العظيم وأحد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلبس السراويل في جاهلية ولا إسلام إلى يوم قتله وقال إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة في المنام وأبا بكر وعمر فقالوا لي اصبر فإنك تفطر عندنا القابلة ثم دعا بمصحف ففتح فقتل وهو بين يديه وأعتق عشرين مملوكاً وهو محصور رضى الله عنه .

الباب الثاني

في ذكر من توفي بالمدينة

من الصحابة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم مرتين على حسب الأسبقية في الوفاة

سيرة البراء بن معرور رضي الله عنه

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة البراء بن معرور بن صخر بن سابق بن سنان بن عبيد ابن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج الأنصاري الخزرجي السلمي أبو بشر قال موسى بن عتبة عن الزهري كان من نفر الذين بايعوا البيعة الأولى بالعقبة وهو أول من بايع في قول ابن أسحق وأول من استقبل القبلة وأول من أوصى بثلاث ماله وهو أحد النقباء وقال ابن أسحق حدثني معبد بن كعب أن أخاه عبد الله وكان من أعلم الأنصار حدثه أن أباه وكان ممن شهد العقبة قال خرجنا في حجاج قومنا وقد صلينا وفقهنا ومعنا البراء بن معرور كبيرنا وسيدنا فذكر القصة مطولة في ليلة العقبة قال وكان أول من ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم البراء بن معرور وري يعقوب بن سفيان في تاريخه من طريق ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب قال قال : كعب كان البراء بن معرور أول من استقبل الكعبة حيا وحين حضرته الوفاة قبل أن يتوجهها رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمره أن يستقبل بيت المقدس فأطاع فلما كان عند موته أمر أهله أن يوجهوه قبل الكعبة وروى ابن شاهين بإسناد لين من طريق عبد الله بن أبي قتادة حدثني أمي عن أبي أن البراء بن معرور مات قبل الهجرة فوجه قبره إلى الكعبة وكان قد أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل وصيته ثم ردها على ولده وصلى عليه يعني على قبره وكبر أربعاً وقال الطبراني من وجه آخر عن أبي قتادة أن البراء بن معرور أوصى إلى النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث ماله يصرفه حيث يشاء فرده النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن أسحق وغيره مات البراء ابن معرور قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم بشهر انتهى وقال الحاكم في مستدركه حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن بطة الأصبهاني حدثنا الحسن بن الجهم حدثنا الحسين بن الفرج عن محمد بن عمر عن يحيى بن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه عن جده قال كان موت البراء بن معرور في صفر قبل قدوم النبي صلى الله

عليه وسلم وكان أول من تسكلم من النقباء يعنى ليلة العقبة ثم قال الحاكم أخبرني الحسين بن علي التميمي حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين حدثنا عمرو بن زرارة حدثنا زياد بن عبد الله عن محمد بن إسحاق عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان البراء بن معرور أول من ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيعة له ليلة العقبة في السبعين من الأنصار فقام البراء بن معرور فحمد الله وأثنى عليه ثم قال الحمد لله الذي أكرمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم وجاءنا به وكان أول من أجاب وآخر من دعا فأجبنا الله عز وجل وسمعنا وأطعنا يا معشر الأوس والخزرج قد أكرمكم الله بدينه فإن أخذتم بالسمع والطاعة والموازية والشكر فأطيعوا الله ورسوله ثم جلس هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه انتهى .

سيرة كلثوم بن الهدم رضى الله عنه

قال ابن عبد البر كلثوم بن الهدم الأنصارى من بنى عمرو بن عوف وينسبونه كلثوم بن الهدم بن امرئ القيس بن الحارث بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف صاحب رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف بذلك وكان شيخاً كبيراً أسلم قبل نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهو الذي نزل عليه النبي صلى الله عليه وسلم في حين قدومه في هجرته من مكة إلى المدينة اتفق على ذلك ابن إسحاق وموسى والواقدي فأقام عنده أربعة أيام ثم خرج إلى أبي أيوب الأنصارى فنزل عليه حتى بنى مساكنه وانتقل إليها وقيل بل كان نزوله في بنى عمرو بن عوف على سعد بن خيثمة وقال عمر بن محمد نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم بن الهدم وكان يتحدث في منزل سعد ابن خيثمة وكان يسمى منزل الغراب فلذلك قيل نزل على سعد بن خيثمة وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ببني عمرو بن عوف يوم الإثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس وأسس مسجدهم وخرج من بني عمرو فأدركته الجمعة في بني سالم فصلاها في بطن الوادي ثم نزل على أبي أيوب الأنصارى توفي كلثوم بن الهدم قبل بدر بيسير وقيل إن كلثوم بن الهدم أول من مات من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعد قدومه المدينة لم يدرك شيئاً من مشاهدته وذكر الطبري أن كلثوم بن الهدم أول من مات من الأنصار بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مات بعد قدومه بأيام في حين ابتداء بنيان مسجده وبيوته وكان موته قبل موت أبي أمامة أسعد ابن زرارة بأيام ولم يلبث بعد مقدمه إلا يسيراً حتى مات ثم توفي بعده أسعد بن زرارة انتهى .

سيرة أبي إمامة أسعد بن زرارة رضى الله عنه

قال الحافظ بن حجر في الإصابة أسعد ابن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم ابن مالك ابن النجار أبو إمامة الأنصاري الخزرجي النجاري قديم الإسلام شهد العقبتين وكان نقييا على قبيلته ولم يكن في النقباء أصغر سناً منه ويقل إنه أول من بايع ليلة العقبة وقال الواقدي عن عبد الرحمن بن عبد العزيز عن خبيب عن عبد الرحمن قال خرج أسعد بن زرارة وذكوان بن عبد القيس إلى مكة يتنافران إلى عتبة بن ربيعة فسمعا برسول الله صلى الله عليه وسلم فأتياه فعرض عليهما الإسلام وتلا عليهما القرآن فأسلما ولم يقربا عتبة ورجعا إلى المدينة فكانا أول من قدم بالإسلام المدينة وأما ابن إسحاق فقال إن أسعد إنما أسلم في العقبة الأولى مع النفر فأنه أعلم ووهم ابن منده فقال كان نقييا على بني ساعدة وقيل أنه أول من بايع ليلة العقبة وقال ابن إسحاق شهد العقبة الأولى والثانية والثالثة وروى أبو داود والحاكم من طريق عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كنت قائد كعب حين كف بصره فإذا خرجت به إلى الجمعة فسمع الأذان استغفر لأسعد بن زرارة الحديث وفيه كان أسعد أول من جمع بنا بالمدينة قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم في حرة بني بياضة في نقيع الخضمات وذكر الواقدي أنه مات على رأس تسعة أشهر من الهجرة رواه الحاكم في المستدرك من طريق الواقدي عن ابن أبي الرجال وفيه فجاء بنو النجار فقالوا يارسول الله مات نقيبنا فنقب علينا فقال أنا نقييكم وذكر ابن إسحاق أنه مات والنبي صلى الله عليه وسلم يبني المسجد وقال الواقدي كان ذلك في شوال قال البغوي بلغني أنه أول من مات من الصحابة بعد الهجرة وأنه أول ميت صلى الله عليه النبي صلى الله عليه وسلم وروى الواقدي من طريق عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال أول من دفن بالبقيع أسعد بن زرارة هذا قول الأنصاري وأما المهاجرون فقالوا أول من دفن به عثمان بن مظعون وروى الحاكم من طريق السراج في تاريخه ثم من طريق محمد بن عمار عن زينب بنت نبيط أن النبي صلى الله عليه وسلم حلى أمها وخالتها رعانا من تبر وذهب فيه ثؤلؤ وكان أبوها أسعد بن زرارة أوصى بهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أبي أمامة بن سهل قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على أسعد بن زرارة وكان أحد النقباء ليلة العقبة وقد أخذته الشوكة فكواه الحديث وكذلك رواه الحاكم من طريق يونس عن الزهري قلت وهذا هو المحفوظ ورواه عبد الأعلى عن معمر عن الزهري عن أنس أخرجه الحاكم أيضا وهي شاذة

ورواه ابن أبي ذئب عن الزهري عن عروة عن عائشة وهي شاذة أيضا ورواه زمعة بن صالح عن الزهري عن أبي أمامة بن سهل عن أبي أمامة أسعد بن زرارة وهذا موافق لرواية عبد الرزاق لأنه لم يرد بقوله عن أبي أمامة أسعد بن زرارة الراوية وإنما أراد أن يقول عن قصة أسعد بن زرارة والله أعلم وقد اتفق أهل المغازي والتواريخ على أنه مات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم انتهى المراد منه وقال الحاكم في مستدركه حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق فقال حدثني محمد بن أبي أمامة بن سهل ابن حنيف عن أبيه أبي أمامة أن عبد الرحمن بن كعب بن مالك أخبره قال كنت قائد أبي بعد ما ذهب بصره فكان لا يسمع الأذان يوم الجمعة إلا قال رحمة الله على أسعد بن زرارة فقلت بعد حين لو سألت أبي ما شأنه إذا سمع الأذان قال رحمة الله على أسعد بن زرارة فقلت إنه لتعجبنى صلاتك على أبي أمامة كلما سمعت الأذان بالجمعة قال أي بني كان أول من جمع لنا الجمعة بالمدينة في هزم من حرة بن يياضة في بقيع يقال له الخضعات قلت وكم أنتم يومئذ قال أربعون رجلا انتهى .

سيرة عثمان بن مظعون رضي الله عنه

قال النووي هو أبو السائب عثمان بن مظعون بالطاء المعجمة بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح الجحفي السيد الفاضل كان من السابقين إلى الإسلام ذكر ابن سعد بإسناده أن عثمان بن مظعون وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الرحمن بن عوف وأبا سلمة وأبا عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلموا في ساعة واحدة في أول الإسلام قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم وأن عثمان بن مظعون رضي الله عنه هاجر المهاجرين إلى الحبشة ثم هاجر إلى المدينة وأنه حرم الخمر في الجاهلية وقال لا أشرب شيئا يذهب عقلي ويضحك بي من هو أدون مني ويحملني على أن أنكح كريمة وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن عثمان بن مظعون لحي ستيير وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال له أما لك في أسوة فقال بأبي وأمي فما ذلك قال بلغني أنك تصوم النهار وتقوم الليل قال إني أفعل ذلك قال لا إن لعينك عليك حقا وإن لجسدك عليك حقا وإن لأهلك عليك حقا فصل ونم وصم وأفطر . وهاجر عثمان وأخوه قدامة وعبد الله ابنا مظعون والسائب بن عثمان بن مظعون من مكة جميعا إلى المدينة فنزلوا على عبد الله بن سلمة العجلاني وقيل على خذام بن وديمة وأخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عثمان بن مظعون وأبي الهيثم بن التيهان الأنصاري وشهد عثمان بدرًا وتوفي في شعبان بعد سنتين ونصف من الهجرة

وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن بالبقيع وهو أول من دفن فيه وأول من توفى من المهاجرين بالمدينة وقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا فرطنا ووضع عند رأسه حجراً وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم لما توفيت بنته قال الحق سلفنا الصالح عثمان بن مظعون ووقف النبي صلى الله عليه وسلم على شفير قبره وكان من أشد الناس اجتهداً في في العبادة يصوم النهار ويصلي الليل ويحْتَنِبُ الشهوات ويعتزل النساء وفي صحيح البخاري أن أم العلاء الأنصارية قالت رأيت لعثمان بن مظعون عينا تجرى فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال ذاك عمله انتهى وقال الحاكم حدثنا أبو عبد الله الأصهباني ثنا الحسن بن الجهم ثنا الحسين بن الفرغ ثنا محمد بن سعد عن محمد بن عمر قال أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن عاصم بن عبيد الله عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرناد لأصحابه مقبرة يدفنون فيها فكان قد طلب نواحي المدينة وأطرافها ثم قال أمرت بهذا الموضع بمعنى البقيع وكان يقال له بقيع الخبضة وكان أكثر نبأه الفاقة وكان أول من قبر هناك عثمان بن مظعون رضى الله عنه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجراً عند رأسه وقال هذا قبر فرطنا وكان إذ مات المهاجر بمده قيل يارسول الله أين تدفنه فيقول عند فرطنا عثمان بن مظعون حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الحسن بن علي بن عفان ثنا معاوية بن هشام ثنا عاصم بن عبيد الله عن القاسم بن محمد عن عائشة رضى الله عنها قالت قبّل رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن مظعون بعد ما مات هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصغار ثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل ثنا حبان بن هلال ثنا حفاد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما مات عثمان بن مظعون قالت امرأته هنيئاً لك الجنة يا عثمان بن مظعون فنظر إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال وما يدريك قالت يارسول الله فارسك وصاحبك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني رسول الله وما أدري ما يفعل بي فأشفق الناس على عثمان فلما ماتت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألقوها بسلفنا الخير عثمان بن مظعون فبكت النساء فجعل عمر يضربهن بسوطه وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يده وقال مهلاً يا عمر انتهى .

سيرة سعد بن مالك رضى الله عنه

قال الحاكم سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج كنيته

أبو سهل رضى الله عنه حدثنا أبو عبد الله الأصهباني ثنا عبد الله بن محمد بن زكريا ثنا سليمان بن داود ثنا محمد بن عمر قال حدثني أبو بكر بن عياش بن سهل بن سمد الساعدى عن أبيه عن جده قال نجهز سمد بن مالك ليخرج إلى بدر فرض فمات فوضع قبره عند دار ابن قارظ فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره انتهى .

سيرة سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشى الهاشمى أبو عمارة عم النبي صلى الله عليه وسلم وأخوه من الرضاعة أرضعتهما ثوية مولاة أبي لهب كما ثبت في الصحيحين وقريبه من أمه أيضا لأن أم حمزة هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة بنت عم آمنة بنت وهب بن عبد مناف أم النبي صلى الله عليه وسلم ولد قبل النبي صلى الله عليه وسلم بستين وقيل بأربع وأسلم في السنة الثانية من البعثة ولزم نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاجر معه وقد ذكر ابن إسحق قصة إسلامه مطولة وأخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين زيد بن حارثة وشهد بدرا وأبلى في ذلك وقتل شيبه ابن ربيعة وشارك في قتل عتبة بن ربيعة أو بالمكس وقتل طميمه ابن عدى وعقد له رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء وأرسله في سرية فكان ذلك أول لواء عقد في الإسلام في قول المدائني واستشهد بأحد وقصة قتل وحشى له أخرجه البخارى من حديث وحشى وكان ذلك في النصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة فماش دون الستين ولقبه النبي صلى الله عليه وسلم أسد الله وسماه سيد الشهداء وقال الحاكم في المستدرک حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير عن ابن اسحق قال حدثني رجل من أسلم وكان واعية أن أبا جهل اعترض لرسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصفا فآذاه وشتمه وقال فيه ما يكره من العيب لدينه والتضعيف له فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاة لعبد الله بن جدعان التيمي في مسكن لها فوق الصفا تسمع ذلك ثم انصرف إلى نادى قريش عند الكعبة فجلس معهم ولم يلبث حمزة بن عبد المطلب أن أقبل متوشحا قوسه راجعا من قنص له وكان إذا فعل ذلك لم يمر على نادى قريش وأشد هاشكيمة وكان يومئذ مشركا على دين قومه فجاءته المولاة وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرجع إلى بيته فقالت يا أبا عمارة لو رأيت ابن أخيك محمد من أبي الحكم آتفا وجده ههنا فآذاه وشتمه ولغ ما يكره ثم انصرف عنه فعمد إلى نادى قريش عند الكعبة فجلس معهم ولم يتكلم محمد

فاحتمل حمزة الغضب لما أراد الله من كرامته نخرج سريعا لا يقف على أحد كما كان يصنع يريد الطواف بالبيت متممدا لأبي جهل أن يقع به فلما دخل المسجد نظر إليه جالسا في القوم فأقبل نحوه حتى إذا قام على رأسه رفع القوس فضربه على رأسه ضربة مملوءة وقامت رجال من قريش من بني مخزوم إلى حمزة لينصروا أبا جهل فقالوا ما نراك يا حمزة إلا صبأت فقال حمزة وما يمنعني وقد استبان لي ذلك منه أنا أشهد أنه رسول الله وأن الذي يقول حق فوالله لا أنزع فامنعوني إن كنتم صادقين فقال أبو جهل دعوا أبا عمارة لقد سببت ابن أخيه سبا قبيحا وحر حمزة على إسلامه وتابع بخفف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أسلم حمزة علمت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عز وامتنع وأن حمزة سيمنعه فكفوا عن بعض ما كانوا يتناولونه وينالون منه فقال في ذلك سعد حين ضرب أبا جهل فذكر رجزا غير مستقر أوله ذق أبا جهل بما غشيت قال ثم رجع حمزة إلى بيته فأتاه الشيطان فقال أنت سيد قريش اتبعت هذا الصابيء وتركت دين آبائك للموت خير لك مما صنعت فأقبل على حمزة شبه فقال ما صنعت اللهم إن كان رشدا فاجعل تصديقه في قلبي وإلا فاجعل لي مما وقعت فيه مخرجا فبات بليلة لم يبت بمثلها من وسوسة الشيطان حتى أصبح فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن أخي إني وقعت في أمر لا أعرف المخرج منه وإقامة مثلي على ما لا أدري ماهو أرشد أم غي شديد فحدثني حديثا فقد اشتهيت يا ابن أخي أن تحدثني فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره ووعظه وخوفه وبشره فألقى الله في نفسه الإيمان كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أشهد إنك لصادق شهادة المصدق والمعارف فأظهر يا ابن أخي دينك فوالله ما أحب أن لي ما أملت الشمس وإني على ديني الأول قال فكان حمزة ممن أعز الله به الدين حدثنا أبو العباس ثنا سعيد بن محمد أبو عمر الخجواني ثنا وكيع ابن الجراح ثنا قدامة بن موسى الجحفي عن عبد الله بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده قال جاء علي وحمزة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد اغتسلا فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف صنمكما قال أحدهما يا رسول الله سترته بالشوب وقال الآخر فجعلت مثل ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو فماتما غير ذلك لسترتكما هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه حدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه ثنا عثمان بن شاذان الجوهري حدثنا معاوية بن عمرو عن ابن إسحق الفزاري عن ابن عون عن عمير بن إسحق عن سعد بن أبي وقاص قال كان حمزة بن عبد المطلب يقاتل يوم أحد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول أنا أسد الله صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه حدثنا أبو عبد الله محمد بن

محمد ثنا الحسن بن الجهم ثنا الحسين بن الفرج ثنا محمد بن عمر عن شيوخه قالوا لما أصيب حمزة جمل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لن أصاب بمثلك أبداً ثم قال لفاطمة ولعمته صفية رضي الله عنهما أبشرا أنا في جبريل عليه الصلاة والسلام فأخبرني أن حمزة مكتوب في أهل السموات حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسود رسوله أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ثنا أحمد بن مهران ثنا عبيد الله بن موسى ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن حارثة ابن مضرب عن علي رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ناد حمزة فكان أقربهم إلى المشركين من صاحب الجمل الأحمر فقال لي حمزة هو عتبة بن ربيعة وهو ينهى عن القتال وهو يقول إني أرى قوما لا تصلون إليهم وفيكم خير يا قوم اعصبوها اليوم بي وقولوا جبن عتبة بن ربيعة وقد علمتم أني لست بأجبنكم فسمع بذلك أبو جهل فقال أنت تقول هذا لو غيرك قال قد ملئت رعباً فقال إياي تعني يا مصفر أسته قال فبرز عتبة وأخوه شيبة وابنه الوليد فقالوا من يبارز فخرج فتية من الأنصار فقال عتبة لا يزيد هؤلاء ولكن من يبارزنا من أبناء بني عبد المطلب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا حمزة قم يا عبيدة قم يا علي فبرز حمزة لعتبة وعبيدة لشتيبة وعلي للوليد فقتل حمزة عتبة وقتل علي الوليد وقتل عبيدة شيبة وضرب شيبة رجل عبيدة فقطعها واستنقذه على وحمزة حتى توفي بالصفراء صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه أخبرنا أبو العباس المحبوبي بمرو ثنا سعيد بن مسعود ثنا عبد الله بن موسى أنا أسامة بن زيد عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحد فسمع نساء بني عبد الأشهل يبكين على هلكاهن فقال لكن حمزة لا بواكي له فجئن نساء الأنصار فبكين على حمزة عنده ورق فاستيقظ وهن يبكين فقال يا ويأهين إيهن لها هنا حتى الآن مروهن فليرجعن ولا يبكين على هالك بعد اليوم صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه حدثني أبو علي الحافظ أنا حمد بن محمد بن عمر بن بسطام المروزي ثنا أحمد بن سيار ومحمد بن الليث قالنا ثنا رافع بن أشرس المروزي ثنا حفيد الصفار عن إبراهيم الصايغ عن عطاء عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قام إلى إمام جائراً فأمره ونهاه فقتله صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، أخبرنا أحمد بن عثمان بن يحيى المقرئ ببغداد ثنا إبراهيم بن عبد الرحيم بن دنوقا ثنا معلى بن عبد الرحمن الواسطي ثنا عبد الحميد بن جعفر ثنا محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قتل حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم جنباً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : غسلته الملائكة صحيح الإسناد ولم يخرجاه . أخبرنا عثمان بن أحمد بن السماك ثنا عبد الملك بن محمد الرقاشي

ثنا أحمد بن عبد الرحمن اللهي ثنا عبد العزيز بن محمد عن حرام بن عثمان عن عبد الرحمن الأغر عن أبي سلمة عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد بنت حمزة قبيصة حتى وقف على الباب فقال السلام عليكم أئتم أبو عمار ؟ فقالت لا والله بأبي أنت وأمي ، خرج عامدا نحوك فأظنه أخطأك في بعض أزقة بني النجار أفلا تدخل بأبي أنت وأمي يا رسول الله ؟ فقال هل عندك شيء ؟ قالت نعم فدخل فقربت إليه حيسا فقالت كل بأبي أنت وأمي يا رسول الله هنيئاً لك ومريئاً فقد جئت وأنا أريد أن آتيك وأهنتك وأمرئك ، أخبرني أبو عمار أنك أعطيت نهراً في الجنة يدعى الكوثر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وآنيته أكثر من عدد نجوم السماء وأحب وارده على قومك صحيح الإسناد ولم يخرجاه . حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصنفاني ثنا عثمان بن عمر ثنا أسامة بن زيد عن الزهري عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بحمزة يوم أحد وقد جدد ومثل به وقال : لولا أن صفية تجد لتركته حتى يحشره الله من بطون الطير والسباع فكفنه في نمرة صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . حدثنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ أنا عبد الله بن صالح البخاري ثنا يعقوب بن حميد ابن كاسب ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : ولد لرجل منا غلام فقالوا ما نسميه ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم سموه بأحب الأسماء إلى حمزة بن عبد المطلب ثم قال الحماكم رحمه الله : قد قصر هذا الراوي المجهول برواية الحديث عن ابن عيينة والقول فيه قول يعقوب بن حميد ، وقد كان أبو أحمد الحافظ يناظرني أن البخاري قد روى عنه في الجامع الصحيح وكنت آبي عليه ، أخبرني أحمد بن كامل القاضي ثنا الهيثم بن خلف الدورى ثنا محمد بن المثني حدثني عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي ثنا ربيعة بن كَثُوم عن سلمة بن وهران عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دخلت الجنة البارحة فنظرت فيها فإذا جعفر يطير مع الملائكة وإذا حمزة متكئ على سرير صحيح الإسناد ولم يخرجاه أخبرنا أبو جعفر البغدادي حدثنا أبو علاثة ثنا أبي ثنا ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة رضي الله عنه في تسمية مع شهيد بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة بن عبد المطلب وقتل يوم أحد وهو ابن أربع وخمسين سنة حدثنا أحمد ابن يعقوب الثقفي ثنا محمد بن عبد الوهاب الحضرمي ثنا هارون بن إسحق الهمداني ثنا عبد الله ابن نصير عن أبي حماد الحنفي عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر رضي الله عنه قال لما جرد رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة بكى فلما رأى أمثاله شهق حدثنا أبو بكر بن إسحاق

ثنا محمد بن أحمد بن النضر ثنا خالد بن خدّاش ثنا صالح المري عن سليمان التيمي عن أبي
عثمان النهدي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نظر يوم أحد إلى حمزة
وقد قتل ومثل به فرأى منظرا لم ير منظرا قط أوجع لقلبه منه ولا أوجل فقال رحمة الله عليك
قد كنت وصولا للرحم فمولا للخيرات ولو لا عزن من بعدك عليك لسرني أن أدعك حتى
تجىء من أفواء شتى ثم حلف وهو واقف مكانه والله لأمثلن بسبعين منهم مكانك فنزل
القرآن وهو واقف في مكانه لم يبرح وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به ولئن صبرتم لهو
خير للصّابرين حتى ختم السورة وكفر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يمينه وأمسك عما
أراد حدثني محمد بن صالح بن هاني ثنا يحيى بن محمد بن يحيى الشهيد ثنا أحمد بن يونس
ثنا أبو بكر بن عياش ثنا يزيد بن أبي زياد عن مقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قتل
حمزة أقبلت صفية تطلبه لا تدري ما صنع فلقيت عليا والزبير فقال علي الزبير اذكر لأملك
وقال الزبير لعلني لا أذكر أنت لعمرك قالت ما فعل حمزة فأريها أنهما لا يدریان فجاءت النبي
صلى الله عليه وسلم فقال إني أخاف على عقلها فوضع يده على صدرها ودعا فاسترجعت وبكت ثم
جاء فقام عليه وقد مثل به فقال لو لا جزع النساء لتركته حتى يحشر من حواصل الطير وبطون
السباع ثم أمر بالقتل فجعل يصلي عليهم فيضع تسمة وحمزة رضي الله عنه وعنهم فيكبر عليهم
سبع تكبيرات ثم يرفعون ويترك حمزة ثم يؤتوا بتسمة فيكبر عليهم سبع تكبيرات حتى فرغ منهم
حدثنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله أملا في المحرم سنة ثلاث وأربع مائة أخبرني أبو
الحسين محمد بن أحمد بن تميم القنطري ببغداد ثنا عبيد بن شريك ثنا أبو صالح الفراء ثنا
أبو إسحق الفزاري عن أبي حماد الحنفي عن عبد الله بن محمد بن عقيل قال سمعت جابر
ابن عبد الله رضي الله عنهما يقول فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد حمزة حين فاء
الناس من القتال قال فقال رجل رأيته عند تلك الشجرة وهو يقول أنا أسد الله وأسد رسوله
اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء لأبي سفيان وأصحابه واعتذر إليك مما صنع هؤلاء
من انهزامهم فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه فلما رأى جبهته بكى ولما رأى ما مثل
به شهق ثم قال ألا كفن فقام رجل من الأنصار فرمى بثوب قال جابر قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم سيد الشهداء عند الله يوم القيامة حمزة هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه
أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي ثنا إبراهيم بن عبد الله المصري ثنا إبراهيم بن بشار الرمادي
ثنا سفيان بن عيينة ثنا كثير النواء عن المسيب بن نجية عن علي بن أبي طالب رضي الله
عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل نبي أعطى سبعة رفقاء وأعطيت بضعة عشر فقيل

لعلى من هم فقال أنا وحمزة وابناى ثم ذكرهم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه انتهى باختصار .

سيرة عبد الله بن جحش رضى الله عنه

قال أبو عمر بن عبد البر فى الاستيعاب عبد الله بن جحش بن رباب بن يمر بن صبرة ابن مرة بن كثير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمه الأسدى أمه أميمة بنت عبد المطلب وهو حليف لبني عبد شمس وقيل حليف لحرب بن أمية أسلم فيما ذكر الواقدي قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم وكان هو وأخوه أبواحمد عبد بن جحش من المهاجرين الأولين ممن هاجر الهجرتين وأخوها عبيد الله بن جحش تنصر بأرض الحبشة ومات بها نصرانيا وبات منه امرأته أم حبيبة بنت أبي سفيان فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وأختهم زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأم حبيبة وحننة وكان عبد الله ممن هاجر إلى أرض الحبشة مع أخويه أبى أحمد وعبيد الله بن جحش ثم هاجر إلى المدينة واستشهد يوم أحد يعرف بالمجدع فى الله لأنه مثل به يوم أحد وقطع أنفه روى مجاهد عن زياد بن علاقة عن سعد بن أبى وقاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبهم وقال لأبعثن عليكم رجلا ليس بخيركم ولا سكرته أصبركم للجوع والعطش فبعث عبد الله بن جحش وروى عاصم الأحول عن الشعبي أنه قال أول لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم فلعبه الله بن جحش حليف لبني أمية قال ابن إسحق بل أول لواء عبيدة بن الحارث وقال المدائنى بل لواء حمزة وعبد الله بن جحش هذا هو أول من سن الخمس من الغنيمة للنبي صلى الله عليه وسلم من قبل أن يفرض الله الخمس فأمر الله تعالى بعد ذلك آية الخمس وإنما كان قبل ذلك المربع وقال الواقدي عن أشياخه كان فى الجاهلية المربع فلمّا رجع عبد الله بن جحش من سريته خمس ما غنم وقسم سائر الغنيمة فكان أول من خمس فى الإسلام ثم أنزل الله تعالى (واعلموا أنما غنمتم من شىء فإن لله خمس) الآية وروى ابن وهب قال أخبرنى أبو صخر عن ابن قسيط عن إسحق بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه أن عبد الله بن جحش قال له يوم أحد ألا تأتى فندعو الله تعالى نخفوا فى ناحية فدعا سعد قال يارب إذا لقيت العدو غدا فلتنى رجلا شديدا بأسه شديدا حرده أقاتله فيك ويقامنى ثم ارزقنى عليه الظفر حتى أقتله وأخذ سلبه فأمن عبد الله بن جحش ثم قال اللهم ارزقنى غدا رجلا شديدا بأسه شديدا حرده أقاتله فيك ويقامنى فيقتلنى ثم يأخذنى فيجدع أنفى

وأذنى فإذا لقيتكم قلت يا عبد الله فبم جدد أنفسكم وأذنكم فأقول فيك وفي رسولك فتقول صدقت قال كانت دعوة عبد الله بن جحش خيراً من دعوتي لقد رأيته آخر النهار وإن أذنه وأنفه معلقان جميعاً في خيط وذكر الزبير في الموفقيات أن عبد الله بن جحش انقطع سيفه يوم أحد فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عرجون نخلة فصار في يده سيفاً يقال إنه قائمته منه وكان يسمى العرجون ولم يزل يتناول حتى بيع من بغاء التركي بمائتي دينار ويقال إنه قتله يوم أحد الأحنس بن شريق الثقفي وهو يوم قتل ابن نيف وأربعين سنة قال الواقدي دفن هو وحمة في قبر واحد انتهى .

سيرة مصعب بن عمير رضي الله عنه

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ابن قص بن كلاب العبدي أحد السابقين إلى الإسلام يكنى أبا عبد الله أسلم قديماً قال أبو عمر أسلم قديماً والنبي صلى الله عليه وسلم في دار الأرقم وكنتم إسلامه خوفاً من أمه وقومه فعلمه عثمان بن طلحة فأعلم أهله فأوثقوه فلم يزل محبوساً إلى أن هرب مع من هاجر إلى الحبشة ثم رجع إلى مكة فهاجر إلى المدينة وشهد بدرًا ثم شهد أحدًا ومعه اللواء فاستشهد وذكر محمد بن إسحق عن صالح بن كيسان عن بعض آل سعد عن سعد بن أبي وقاص قال كان مصعب بن عمير أنعم غلام بمكة وأجوده حلة مع أبويه وأخرج الترمذي بسند فيه ضعف عن علي قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعباً ابن عمير فبكى للذي كان فيه من النعمة ولما صار إليه وفي الصحيح عن حبان أن مصعباً لم يترك إلا ثوباً فساكن إذا غطوا رأسه خرجت رجلاه وإذا غطوا رجله خرج رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوا على رجله شيئاً من الإذخر وقال ابن إسحق في المغازي عن يزيد بن أبي حبيب لما انصرف الناس عن العقبة بعث النبي صلى الله عليه وسلم معهم مصعب بن عمير يفقههم وكان مصعب هاجر إلى الحبشة الهجرة الأولى ثم رجع إلى مكة ثم هاجر إلى المدينة وفي صحيح البخاري عن البراء أول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن أم مكتوم الحديث انتهى وقال أبو عمر بن عبد البر في الاستيعاب مصعب بن عمير بن هاشم ابن عبد الدار ابن قصي القرشي العبدي يكنى أبا عبد الله كان من جملة الصحابة وفضلاتهم وهاجر إلى أرض الحبشة في أول من هاجر إليها ثم شهد بدرًا ولم يشهد بدرًا من بني عبد الدار إلا رجلاً مصعب بن عمير وسويبط بن حرملة ويقال ابن حرملة وكان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قد بث مصعب بن عمير إلى المدينة قبل الهجرة بعد العقبة الثانية يقرئهم القرآن ويفقههم في الدين وكان يدعى القارىء والمقرئ ويقال أنه أول من جمع الجمعة بالمدينة قبل الهجرة قال البراء بن عازب أول من قدم علينا من المهاجرين المدينة مصعب بن عمير أخو بني عبد الدار بن قصي ثم أتاناه بعده عمرو بن أم مكتوم ثم أتاناه بعده عمار بن ياسر وسعد بن أبي وقاص وابن مسعود وبلال ثم أتاناه عمر بن الخطاب في عشرين راكباً رضي الله عنهم ثم هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم علينا مع أبي بكر رضي الله عنه وقتل مصعب بن عمير يوم أحد شهيداً قتله ابن قبيصة الليثي فيما قال ابن إسحق وهو يومئذ ابن أربعين سنة وأزيد شيئاً ويقال إن فيه نزلت وفي أصحابه (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) الآية أسلم بعد دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ذكر الواقدي عن إبراهيم بن محمد العبدى عن أبيه قال كان مصعب بن عمير فتى مكة شاباً وجمالاً وتيمها وكان أبواه يحبانها وكانت أمه تكسوه أحسن ما يكون من الثياب وكان أعطر أهل مكة يلبس الحضرمي من النمال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكره ويقول ما رأيت بمكة أحسن لمة ولا أرق حلّة ولا أنعم نعمة من مصعب بن عمير قبله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو إلى الإسلام في دار الأرقم فدخل فأسلم وكتب إسلامه خوفاً من أمه وقومه فكان يختلف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سراً فبصر به عثمان بن طلحة يصلي فأخبر به قومه وأمّه فأخذوه فحبسوه فلم يزل محبوساً إلى أن خرج إلى أرض الحبشة أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد ثنا محمد بن بكير التمار حدثنا أبو داود حدثنا محمد بن كثير حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبي وائل عن خباب قال قتل مصعب ابن عمير يوم أحد ولم يكن له إلا نمرّة كنا إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه وإذا غطينا رجليه خرج رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غطوا بها رأسه واجملوا على رجله الإذخر انتهى .

سيرة سعد بن الربيع الأنصاري رضي الله عنه

قال أبو عمر بن عبد البر في الاستيعاب سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك ابن امرئ القيس بن مالك بن الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي عتي بدرى كان أحد نقباء الأنصار وكان كاتباً في الجاهلية وشهد العقبة الأولى والثانية وشهد بدرًا وقتل يوم أحد شهيداً وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن

يلتمس في القتلى فقال من يأتيني بخبر سعد بن الربيع فقال رجل أنا فذهب يطوف بين القتلى فوجده وبه رمق فقال له سعد ما شأنك فقال له الرجل بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم لآتيه بخبرك قال فذهب إليه فأقرئه مني السلام وأخبره أنني قد طعنت اثنتي عشرة طمئة وإني قد أنفذت مقاتلي وأخبر قومك أنهم لا عذر لهم عند الله إن قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وواحد منهم حتى هكنا ذكر مالك هذا الخبر ولم يسم الرجل الذي ذهب ليأتي بخبر سعد بن الربيع وهو أبي بن كعب ذكر ذلك ربيع بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه عن جده وفي هذا الخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم أحد من يأتيني بخبر سعد بن الربيع فإني رأيت الأسننة قد أشرعت إليه فقال أبي بن كعب أنا وذكر الخبر وفيه اقرأ على قومي السلام وقل لهم يقول لكم سعد بن الربيع الله الله وما عاهدتم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة فوالله ما لكم عند الله عذر إن خلاص إلى نبيكم وفيكم عين تطرف قال أبي فلم أرجع حتى مات رحمه الله فرجعت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال رحمه الله نصبح لله ولرسوله حياً وميتاً وقال ابن إسحق دفن سعد بن الربيع وخارجة بن زيد بن أبي زهير في قبر واحد وخلف سعد بن الربيع بنتين فأعطاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم الثلثين فكان ذلك أول بيانه للآية في قوله عز وجل (فإن كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك) وفي ذلك نزلت الآية وبذلك علم مراد الله منها وعلم أنه أراد بقوله فوق اثنتين فما فوقهما وذلك أيضاً عند العلماء قياس على الأخنتين إذ لإحدهما النصف وللأثنتين الثلثان فكذلك الابطنتان انتهى .

سيرة اليمان والد حذيفة رضي الله عنهما

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة حسيل بالتصغير ويقال بالتكبير ابن جابر بن ربيعة ابن فروة بن الحارث بن مازن بن قطيمة بن عيس المعروف باليمان الببسي — بسكون الموحدة — والد حذيفة بن اليمان استشهد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقع ذكره في صحيح مسلم من طريق أبي الطفيل عن حذيفة بن اليمان قال ما منعني أن أشهد بدرا إلا أنني خرجت أنا وأبي حسيل فأخذنا كفار قريش فقالوا أنكم تريدون محمداً فقلنا ما نريده فأخذوا منا عهد الله وميثاقه لنصرفن إلى المدينة ولا نقاتل معه فأتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرناه فقال انصرفا الحديث وقال ابن إسحاق في المغازي عن عاصم بن عمرو عن محمود ابن لبيد لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى أحد رفع حسيل بن جابر وهو والد حذيفة

ابن اليمان وثابت ابن وقش إلى الآطام مع النساء الحديث وروى البخارى بعض هذه القصة من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة في حديث أوله لما كان يوم أحد هزم المشركون فصاح إبليس أى عباد الله أخراكم فرجعت أولاهم فاجتلدت هى وأخراهم فنظر حذيفة فإذا هو بأبيه اليمان فقال أى عباد الله أبى أبى فوالله ما احتجزوا عنه حتى قتلوه فقال حذيفة غفر الله لكم قال عروة فما زال فى حذيفة منه بقية خير حتى لحق بالله وروى السراج فى تاريخه من طريق عكرمة أن والد حذيفة بن اليمان قتل يوم أحد قتله رجل من المسلمين وهو يظنه من المشركين فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجاله ثقات مع إرسائه وله شاهد أخرجه ابن إسحق الفزارى فى كتاب السير عن الأوزاعى عن الزهرى قال أخطأ المسلمون بأبى حذيفة يوم أحد حتى قتلوه فقال حذيفة يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين فبلغت النبى صلى الله عليه وسلم فزاده عنده خيرا ووداه من عنده انتهى .

فصل فى ذكر شهداء أحد إجمالاً

قال ابن هشام ناقلاً عن ابن إسحق ما نصه : واستشهد من المسلمين يوم أحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين من قريش ثم من بنى هاشم بن عبد المطلب ابن عبد مناف حمزة بن عبد المطلب بن هاشم رضى الله عنه قتله وحشى غلام جبير بن مطعم ومن بنى أمية بن عبد شمس عبد الله بن جحش حليف لهم من بنى أسد بن خزيمة ومن بنى عبد الدار بن قصى مصعب بن عمير قتله ابن قميصة الليثى ومن بنى مخزوم بن يقظة شماس بن عثمان أربعة نفر ومن الأنصار ثم من بنى عبد الأشهل عمرو بن معاذ بن النعمان والحارث بن أنس بن رافع وعمارة بن زياد بن السكن قال ابن هشام السكن بن رافع بن امرئ القيس ويقال السمن قال ابن إسحق وسامة بن ثابت بن وقش وعمرو بن ثابت بن وقش قال ابن إسحق وقد زعم لى عاصم بن عمر بن قتادة أن أباهما ثابتاً قتل يومئذ ورفاعة بن وقش وحسل بن جابر أبو حذيفة وهو اليمان أصابه المسلمون فى المعركة ولا يدرون فتصدق حذيفة بديته على من أصابه وصيفى بن قيطى وخباب بن قيطى وعباد بن سهل والحارث ابن أوس بن معاذ اثنا عشر رجلاً ومن أهل رابح إياس بن أوس بن عتيك بن عمرو بن عبد الأعلم بن زعوراء ابن جشم بن عبد الأشهل وعبيد بن التيهان قال ابن هشام ويقال عتيك بن التيهان وحبيب بن يزيد بن تيم ثلاثة نفر ومن بنى ظفر يزيد بن حاطب بن أمية

ابن رافع رجل ومن بنى عمرو بن عوف ثم من بنى ضبيعة بن زيد أبو سفيان بن الحارث.
ابن قيس بن زيد وحفظلة بن أبي عامر بن صيفي بن نعمان بن مالك بن أمة وهو غسيل
الملائكة قتله شداد بن الأسود بن شعوب الليثي رجلان قال ابن هشام قيس بن زيد بن
ضبيعة ومالك بن أمة بن ضبيعة قال ابن إسحق ومن بنى عبید بن زيد أنيس بن قتادة رجل
ومن بنى ثعلبة بن عمرو بن عوف أبو حبة وهو أخو سعد بن خيثمة لأمه قال ابن هشام
أبو حبة بن عمرو بن ثابت قال ابن إسحق وعبد الله بن جبير بن النعمان أمير الرماة رجلان
ومن بنى السلم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس خيثمة أبو سعد بن خيثمة رجل ومن
حلفائهم من بنى المجلان عبد الله بن سلمة رجل ومن بنى معاوية بن مالك سبيع بن حاطب
ابن الحارث بن قيس بن هيشة رجل قال ابن هشام ويقال سوييق بن الحارث بن حاطب بن هيشة
قال ابن إسحق ومن بنى النجار ثم من بنى سواد بن مالك بن غنم عمرو بن قيس وابنه قيس بن عمرو
قال ابن هشام عمرو بن قيس بن زيد بن سواد قال ابن إسحق وثابت بن عمرو بن زيد
وعامر بن مخلد أربعة نفر ومن بنى مبدول أبو هبيرة بن الحرث بن علقمة بن عمرو بن ثقف
ابن مالك بن مبدول وعمرو بن مطرف بن علقمة بن عمر ورجلان ومن بنى عمرو بن مالك
أوس بن ثابت بن المنذر رجل قال ابن هشام أوس بن ثابت أخو حسان بن ثابت قال
ابن إسحق ومن بنى عدی بن النجار أنس بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب
ابن عامر بن غنم بن عدی بن النجار رجل قال ابن هشام أنس بن النضر عم أنس بن مالك
خادم النبي صلى الله عليه وسلم ومن بنى مازن بن النجار قيس بن مخلد وكيسان عبد لهم
رجلان ومن بنى دينار بن النجار سليم بن الحرث ونعمان بن عبد عمرو ورجلان ومن بنى الحرث
ابن الخزرج خارجة بن زيد بن أبي زهير وسعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير دفنا في قبر
واحد وأوس بن الأرقم بن زيد بن قيس بن نعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب ثلاثة نفر ومن
بنى الأبحر وهم بنو خدرة مالك بن سنان بن عبید بن ثعلبة بن عبید بن الأبحر وهو أبو أبي سعيد
الخدري قال ابن هشام واسم أبي سعيد الخدري سنان ويقال سعد قال ابن إسحق وسعيد
ابن سويد بن قيس بن عامر بن عباد بن الأبحر وعتبة بن ربيع بن رافع بن معاوية بن عبید
ابن ثعلبة بن عبید بن الأبحر ثلاثة نفر ومن بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج ثعلبة بن سعد
ابن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة وسقف بن فروة
ابن البدی رجلان ومن بنى طريف رهط سعد بن عبادة عبد الله بن عمرو بن وهب
ابن ثعلبة بن وقث بن ثعلبة بن طريف وضمرة حليف لهم من بنى جهينة رجلان ومن بنى عوف

ابن الخزرج ثم من بنى سالم ثم من بنى مالك بن المجلان بن زيد بن غنم بن سالم نوفل
ابن عبد الله وعباس بن عبادة بن نضلة بن مالك بن المجلان ونعمان بن مالك بن ثعلبة
ابن فهر بن غنم بن سالم والمجذر بن زياد حليف لهم من بلي وعبادة بن الحسحاس دفن
النعمان بن مالك والمجذر وعبادة في قبر واحد خمسة نفر ومن بنى الحبل رفاعه بن عمرو رجل
ومن بنى سلامة ثم من بنى حرام عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام وعمر
ابن الجموح بن زيد بن حرام دفنا في قبر واحد وخلاد بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام
وأبو أيمن مولى عمرو بن الجموح أربعة نفر ومن بنى سواد ابن غنم سليم بن عمرو بن حديدة
ومولاه عنزة وسهل بن قيس بن أبي كعب بن القين ثلاثة نفر ومن بنى زريق بن عامر
ذكوان بن عبد قيس وعبيد بن المولى بن لوذان رجلان قال ابن هشام عبيد بن المولى من
بنى حبيب قال ابن إسحق فجميع من استشهد من المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من المهاجرين والأنصار خمسة وستون رجلاً قال ابن هشام ومن لم يذكر ابن إسحق من
السبعين الشهداء الذين ذكرنا من الأوس ثم من بنى معاوية بن مالك مالك بن نميلة حليف
لهم من مزينة ومن بنى خطمة الحارث بن عدى بن خرشة بن أمية بن عامر بن خطمة
ومن الخزرج ثم من بنى سوناد بن مالك مالك بن إلياس ومن بنى عمرو بن مالك بن النجار
إلياس بن عدى ومن بنى سالم بن عوف عمرو بن إلياس انتهى .

ذكر من استشهد في غزوة الخندق

قال ابن هشام في السيرة لم يستشهد من المسلمين يوم الخندق إلا ستة نفر من بنى
عبد الأشهل سعد بن معاذ وأنس بن أوس بن عتيك بن عمرو وعبد الله بن سهل ثلاثة
نفر ومن بنى جشم بن الخزرج ثم من بنى سلامة الطفيل بن النعمان وثلعة بن عنمة رجلان
ومن بنى النجار ثم من بنى دينار كعب بن زيد أصابه سهم غرب فقتله انتهى .

ذكر من استشهد في غزوة بنى قريظة

قال ابن هشام ناقلاً عن ابن إسحق واستشهد يوم بنى قريظة من المسلمين ثم من
بنى الحارث ابن الخزرج خلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو طرحت عليه رحي فشدخته
شدخاً شديداً فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن له لأجر شهيدين ومات
أبو سنان بن محسن بن حريثان أخو بني أسد بن خزيمه ورسول الله صلى الله عليه وسلم

محاصر بنى قريظة فدفن في مقبرة بنى قريظة التي يدفنون فيها اليوم وإليه دفنوا أمواتهم في الإسلام .

استطراد

بعد أن ذكرنا من استشهد من الصحابة في غزوات أحد والخندق وبنى قريظة ينبغي أن نسوق أخبار تلك الغزوات تكميلاً للفائدة وإن كان ذلك ليس من موضوع الكتاب والله الموفق للصواب .

غزوة أحد

قال ابن الأثير في الكامل عند ذكره لحوادث السنة الثالثة من الهجرة ما نصه وفيها في شوال لسبع ليال خلون منه كانت وقعة أحد وقيل للنصف منه وكان الذي أهاجها وقعة بدر فإنه لما أصيب من المشركين من أصيب ببدر مشى عبد الله بن أبي ربيعة وعكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية وغيرهم ممن أصيب آبائهم وإخوانهم بها فكلّموا أباسفيان ومن كان له في تلك العير تجارة وسألوهم أن يعينوهم بذلك المسال على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدركو ثأرهم منهم ففعلوا ومجهز الناس وأرسلوا أربعة نفر وهم عمرو بن العاص وهبيرة بن أبي وهب وابن الزبيري وأبو عزة الجمحي فساروا في العرب ليستنفروهم فجمعوا جمعا من ثقيف وكنانة وغيرهم واجتمعت قريش بأحاييشها ومن أطاعها من قبائل كنانة وتهامة ودعا جبير بن مطعم غلامه وحشي بن حرب وكان حبشيا يقذف بالحربة قلعا يخطيء فقال له اخرج مع الناس فإن قتلت عم محمد بعمى طعيمة بن عدي فأنت عتيق وخرجوا معهم بالظمن لثلاثين ألفا والناس وكان أبوسفيان قائد الناس فخرج بزوجه هند بنت عتبة وغيره من رؤساء قريش خرجوا ببسائهم فخرج عكرمة بن أبي جهل بزوجه أم حكيم بنت الحارث بن هشام وخرج الحارث بن المغيرة بفاطمة بنت الوليد بن المغيرة أخت خالد وخرج صفوان بن أمية ببربرة وقيل ببرزة بنت مسعود الثقفية أخت عروة بن مسعود وهي أم ابنه عبد الله بن صفوان وخرج عمرو بن العاص بربطة بنت منبه بن الحجاج وهي أم ولده عبد الله بن عمرو وخرج طلحة بن أبي طلحة بسلافة بنت سعد وهي أم بنيه مسافع والجلاس وكلاب وغيرهم وكان مع النساء الدفوف يكيبن على قتلى بدر يحرضن بذلك المشركين وكان مع المشركين أبو عامر الراهب الأنصاري وكان خرج إلى مكة مباعدا - لرسول الله صلى الله عليه وسلم

ومعه خمسون غلاماً من الأوس وقيل كانوا خمسة عشر وكان يعد قريشاً أنه لو لقي محمداً لم يتخلف عنه من الأوس فلما التقى الناس بأحد كان أبو عامر أول من لقي في الأحابيش وعبدان أهل مكة فنادى يا معشر الأوس أنا أبو عامر فقالوا فلا أنعم الله بك عينا يا فاسق فقال لقد أصاب قومي بمدى شر ثم قاتلهم قتالاً شديداً حتى راضخهم بالحجارة وكانت همد كلما مرت بوحشى أو صربها قالت له يا أبادسمة أشف واستشف وكان يكنى أبادسمة فأقبلوا حتى نزلوا بعينين بجبل بيطن السبخة من قناة على شفير الوادى مما يلي المدينة فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قال إني رأيت بقرأ فأولتها خيراً ورأيت فى ذباب سيفي فلما ورأيت أنى أدخلت يدى فى درع حصينة فأولتها المدينة فإن رأيتم أن تقيموا بالمدينة وتدعوهن فإن أقاموا أقاموا بشر مقام وإن دخلوا علينا قاتلناهم فيها وكان رأى عبد الله بن أبى بن ساول مع رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره الخروج وأشار بالخروج جماعة ممن استشهد يومئذ وأقامت قريش يوم الأربعاء والخميس والجمعة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الجمعة فالتقوا يوم السبت نصف شوال فلما لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم سلاحه وخرج ندم الذين كانوا أشاروا بالخروج إلى قريش وقالوا استكرهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونشير عليه فالوحي يأتيه فيه فاعتذروا إليه وقالوا اصنع ما شئت فقال لا ينبغي لنبى أن يلبس لأمته فيضعها حتى يقاتل فخرج فى ألف رجل واستخلف على المدينة ابن مكتوم فلما كان بين المدينة وأحد عاد عبد الله بن أبى بثلث الناس فقال أطاعهم وعصاني وكان من تبعه من أهل النفاق والريب وانبعهم عبد الله بن حرام أخو بنى سامة يذكرهم الله أن يخذلوا نبيهم فقالوا لو نعلم أنكم تقتاتون ما أسلمناكم وانصرفوا فقال أبعادكم الله أعداء الله فسيغنى الله عنكم وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سبعمائة فسار فى حرة بنى حارثة وبين أموالهم فرمال رجل من المنافقين يقال له مربع بن قيطى وكان ضرير البصر فلما سمع حس رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه قام يحثى التراب فى وجوههم ويقول إن كنت رسول الله فإنى لا أحل لك أن تدخل حائطى وأخذ حفنة من تراب فى يده وقال لو أعلم أنى لا أصيب غيرك لضربت به وجهك فابتدروه ليقتلوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تفعلوا فهذا الأعمى أعمى البصر وأعمى القلب فضربه سعد ابن زيد بقوس فشججه وذب فرس بذنبه فأصاب كلاب سيف صاحبه فاستله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سيوفكم فإنى أرى السيوف ستسل اليوم وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بعدوة الوادى وجعل ظهره وعسكره إلى أحد وكان المشركون

ثلاثة آلاف منهم سبعمائة دارع الخيل مائتي فرس والظمن خمس عشرة امرأة وكان المسلمون مائة دارع ولم يكن معهم من الخيل غير فرسين فرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس لأبي بردة بن نيار وعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم المقاتلة فرد زيد بن ثابت وابن عمر وأسيد بن ظهير والبراء بن عازب وعرابة بن أوس وأبا سميد الخدرى وغيرهم وأجاز جابر بن سمرة ورافع بن خديج وأرسل أبو سفيان إلى الأنصار يقول خلوا بيننا وبين ابن عمنا فننصرف عنكم فلا حاجة لنا إلى قتالكم فردوا عليه بما يكره وتعبى المشركون فجعلوا على ميمنتهم خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة بن أبي جهل وكان لواؤهم مع بنى عبد الدار فقال لهم أبو سفيان إنما يؤتى الناس من قبل راياتهم فإذا أن تكفونا وإما تخلوا بيننا وبين اللواء فقالوا أستمع إذا التقينا كيف نصنع وذلك أراد واستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وترك أحداً خلف ظهره وجعل وراء الرماة وهم خمسون رجلاً وأمر عليهم عبد الله بن جبير أخا خوات بن جبير وقال له انضح عنا الخيل بالنبل لا يأتونا من خلفنا إن كان لنا أو علينا واثبت مكانك لا تؤتين من قبلك ، وظاهرو رسول الله صلى الله عليه وسلم بين درعين وأعطى اللواء مصعب بن عمير وأمر الزبير على الخيل ومعه المقداد وخرج حمزة بالجيش بين يديه وأقبل خالد وعكرمة فلقيهما الزبير والمقداد فهزما المشركين وحمل النبي صلى الله عليه وسلم فهزموا أبا سفيان وخرج طلحة بن عثمان صاحب لواء المشركين وقال يا معشر أصحاب محمد إنكم ترعمون أن الله يمجّلنا بسيوفكم إلى النار ويمجّلكم بسيوفنا إلى الجنة فهل أحد منكم يمجّله سيفي إلى الجنة أو يمجّلنى سيفه إلى النار فبرز إليه على بن أبي طالب فضربه علىّ ففقط رجله فسقط وانكشفت عورته فناشده الله والرحم فتركه فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لعلى : ما منمك أن تجهز عليه ؟ قال : إنه ناشدنى الله والرحم فاستحييت منه ، وكان بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم سيف فقال : من يأخذه بحقه فقام إليه رجال فأمسكه عنهم حتى قام أبودجانة فقال وما حقه يا رسول الله قال : تضرب به العدو حتى ينحني ، قال : أنا آخذه ، فأعطاه إياه وكان شجاعاً وكان إذا أعلم بمصابة له حمراء علم الناس أنه يقاتل فعصب رأسه بها وأخذ السيف وجعل يتبختر بين الصفين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنها مشية يبغضها الله إلا في هذا الوطن ، فجعل لا يرتفع له شيء إلا حطمه حتى انتهى إلى نسوة في سفح الجبل معهن دفوف لمن فبهن امرأة تقول : نحن بنات طارق نمشي على النار مشى القطا البوارق والمسك في المفارق والدر في الخناق إن تقبلوا نعانق ونفرش النارق أو تدبروا نفارق فراق غير وامق ، وتقول

أيضاً : وبها بنى عبد الدار وبها حماة الأديار ضرباً بكل بتر ، فرفع السيف ليضربها ثم أكرم سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يضرب به امرأة ، وكانت المرأة والنساء معها يضربن بالدفوف خلف الرجال يحرضن ، واقتتل الناس قتلاً شديداً وأمن في الناس حمزة وعلى وأبو دجانة في رجال من المسلمين وأنزل الله نصره على المسلمين وكانت الهزيمة على المشركين وهرب النساء مصمعات في الجبل ودخل المسلمون عسكرهم يهيبون ، فلما نظر بمض الرماة إلى المعسكر حين انكشف الكفار عنه أقبلوا يريدون النهب وثبتت طائفة وقالوا نطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت مكاننا ، فأنزل الله تعالى : « منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة » يعنى اتباع أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال ابن مسعود : ما علمت أن أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الدنيا حتى نزلت الآية فلما فارق بعض الرماة مكانهم رأى خالد بن الوليد قلة من بقى من الرماة فحمل عليهم فقتلهم وحمل على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من خلفهم فلما رأى المشركون خيلهم تقاتل تبادروا فشدوا على المسلمين فهزموهم وقتلوهم ، وقد كان المسلمون قتلوا أصحاب اللواء فبقى مطروحاً وأخذه صواب فقتل عليه وكان الذى قتل أصحاب اللواء على قاله أبو رافع قال فلما قتلهم أبصر النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من المشركين فقال لعلى : احمل عليهم فحمل عليهم ففرقهم وقتل فيهم ، فقال جبريل يارسول الله هذه المواساة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه منى وأنا منه ، فقال جبريل وأنا معك ، قال فسمعوا صوتاً لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على وكسرت رباعية رسول الله صلى الله عليه وسلم السفلى وشقت شفته وكلم في وجنته وجهته في أصول شعره وعلاه ابن قميئة بالسيف وكان هو الذى أصابه ، وقيل أصابه عتبة بن أبى وقاص ، وقيل عبد الله بن شهاب الزهرى جد محمد بن مسلم ، وقيل إن عتبة بن أبى وقاص وابن قميئة اللبني الأدرى من بنى تيم بن غالب وكان أدرم ناقص الذقن وأبى بن خلف الجحى وعبد الله بن حميد الأسدى أسد قريش تعاقدوا على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأما ابن شهاب فأصاب وجهته وأما عتبة فرماه بأربعة أحجار فكسر رباعيته اليمنى وشق شفته ، وأما ابن قميئة فكلم وجنته ودخل من حلق المغفر فيها وعلاه بالسيف فلم يطق أن يقطع فسقط رسول الله صلى الله عليه وسلم فبحشت ركبته وأما أبى ابن خلف فشد عليه بحربة فأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم منه وقتله بها ، وقيل بل كانت حربة الزبير أخذها منه ، وقيل أخذها من الحرث بن الصمة ، وأما عبد الله بن حميد فقتله أبو دجانة الأنصارى ، ولما حرح رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل الدم يسيل على

بوجهه وهو يمسحه ويقول : كيف يفلح قوم خضبوا وجهه بنبيهم بالدم وهو يدعوهم إلى الله
وقاتل دونه نفر خمسة من الأنصار فقتلوا ورس أبو دجانة رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنفسه فكان يقع النبل في ظهره وهو متحن عليه ، ورمى سعد بن أبي وقاص دون رسول
صلى الله عليه وسلم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يناوله السهم ويقول : ارم فذاك
أبي وأمي وأصيت يومئذ عين قتادة بن النعمان فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده
فكانت أحسن أعينيه ، وقاتل مصعب بن عمير ومعه لواء المسلمين فقتل قتله ابن قبيصة الليثي
وهو يظن أنه النبي صلى الله عليه وسلم فرجع إلى قريش وقال قتلت محمداً فجعل الناس يقولون
قتل محمد قتل محمد ، ولما قتل مصعب بن عمير أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء
على بن أبي طالب وقاتل حمزة حتى مر عليه سباع بن عبد العزى الغبشاني فقال له حمزة : هلم
إلي يا ابن مقطعة البطور وكانت أمه أم أعمار خثانة بمكة ؛ فلما التقيا ضربه حمزة فقتله قال
وحشى إني والله لأنظر إلى حمزة وهو يهذ الناس بسيفه هذا ما يلقى شيئاً يمر به إلا قتله وقتل
سباع بن عبد العزى قال فهزرت حربتي ودفعتها عليه فوقعت في ثنته حتى خرجت من بين
رجليه وأقبل نحوي فغلب ووقع فأمهلته حتى مات جئت فأخذت حربتي ثم تنحيت إلى
العسكر فرضى الله عن حمزة وأرضاه ، وقتل عاصم بن ثابت مسافع بن طلحة وأخاه كلاب
ابن طلحة بسهمين فحملا إلى أمهما سلافة وأخبراهما أن عاصما قتلها فنذرت إن أمكنها الله
من رأسه أن تشرب فيه الخمر وبرز عبد الرحمن بن أبي بكر وكان مع المشركين وطلب
المبارزة فأراد أبو بكر أن يبرز إليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سيفك وأمتعنا بك
وانتهى أنس بن النضر عم أنس بن مالك إلى عمر وطلحة في رجال من المهاجرين قد ألقوا
بأيديهم فقال ما يحبسكم ؟ قالوا قد قتل النبي صلى الله عليه وسلم ، قال فما تصنعون بالحياة
بعده ؟ موتوا على ما مات عليه ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل فوجد به سبعون ضربة وطعنة
وما عرفه إلا أخته عرفته بحسن بنانه ، وقيل إن أنس بن النضر سمع نفراً من المسلمين
يقولون لما سمعوا أن النبي صلى الله عليه وسلم قتل ليت لنا من يأتي عبد الله بن أبي بن سلول
ليأخذ لنا أماناً من أبي سفيان قبل أن يقتلونا ، فقال لهم أنس يا قوم إن كان محمد قد قتل فإن
رب محمد لم يقتل فقاتلوا على ما قاتل عليه محمد اللهم إني أعتذر إليك مما يقول هؤلاء وأبرأ
إليك مما جاء به هؤلاء ثم قاتل حتى قتل وكان أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
كعب بن مالك قال فناديت بأعلى صوتي يا معشر المسلمين أبشروا بهذا رسول الله حي لم يقتل
فأشار إليه أنصت ؛ فلما عرفه المسلمون نهضوا نحو الشعب ومعه علي وأبو بكر وعمر وطلحة

والزبير والحارث بن الصمة وغيرهم ؛ فلما أسند إلى الشعب أدركه أبي بن خلف وهو يقول يا محمد لا نجوت إن نجوت فمطف عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فطمعته بالحربة في عنقه وكان أبي يقول بمكة لرسول الله صلى الله عليه وسلم إن عندي العود فرسا أعلفه كل يوم فرقا من ذرة أقتلك عليه فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم بل أنا أقتلك إن شاء الله تعالى ؛ فلما رجع إلى قريش وقد خدشه رسول الله صلى الله عليه وسلم خدشاً كبيراً ، قال قتلى محمد ، قالوا والله ما بك بأس ، قال إنه قد كان قال لي أنا أقتلك فوالله لو بصق عليّ لقتلني فمات عدو الله بسرف ، وقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد قتالاً شديداً فرمى بالنبل حتى فنى نبلة وانكسرت سنة قوسه وانقطع وتره ، ولما جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل على ينقل الماء في درقته من المهراس ويغسله فلم ينقطع الدم فأتت فاطمة فجعلت تمانيقه وتبكي وأحرقت حصيراً وجعلت على الجرح من رماده فانقطع الدم ، ورعى مالك ابن زهير النبي صلى الله عليه وسلم فاتقاه طلحة بيده فأصاب السهم خنصره ، وقيل رماه حبان بن العروة فقال حس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو قال بسم الله لدخل الجنة والناس ينظرون إليه ، وقيل إن يده شلت إلا السبابة والوسطى والأول أثبت ، وصعد أبو سفيان ومعه جماعة من المشركين في الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس لهم أن يعملونا فقاتلهم عمر وجماعة من المهاجرين حتى أهبطوهم ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصخرة ليعاوها وكان عليه درعان فلم يستطع فجلس تحته طلحة حتى صعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوجب طلحة وانتهت الهزيمة بجماعة من المسلمين فيهم عثمان ابن عفان وغيره إلى الأعوص فأقاموا به ثلاثاً ثم أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم حين رآهم لقد ذهبتم فيها عريضة والتقى حنظلة بن أبي عامر غسيل الملائكة وأبو سفيان بن حرب فلما استعلاه حنظلة رأى شداد بن الأسود وهو ابن شعوب فدعاه أبو سفيان فأثاه فضرب حنظلة فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنه لتغسله الملائكة فسالوا أهله فسئلت صاحبته فقالت خرج وهو جنب سمع الهائلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لذلك غسلته الملائكة ، وقال أبو سفيان يذكر صبره ومعاونة ابن شعوب إياه على قتل حمزة .

ولو شئت نجتني كميت طمرة ولم أحمل النماء لابن شعوب
فما زال مهري مزجر الكلب منهم لدن غدوة حتى دنت لغروب
أقاتلهم وادعى يا آل غالب وأدفعهم عنى بركن صليب
فبكي ولا ترعى مقالة عاذل ولا تسأى من عبدة بنحيب

أباك وإخواننا لنا قد تتابعوا وحق لهم من عبرة بتصيب
وسلى الذى قد كان فى النفس إننى قتلت من النجار كل نجيب
ومن هاشم قرما نجيبا ومصعبا وكان لدى الهيجاء غير هيب
ولو أننى لم أشف منهم قرونة لكانت شجافى القلب ذات بدوب
ذكرت القروم الصيد من آل هاشم ولست لزور قلتـه بمصيب
أعجب أن أقصدت حمزة منهم عشاء وقد سميتـه بنجيب
ألم يقتلوا عمرا وعتبة وابنه وشيبة والحجاج وابن حبيب
غداة دعا العاصى عليا فراعـه بضربة غضب به بخضيب

ووقعت هند وصواحباتها على القتلى يثمان بهن واتخذت هند من آذان الرجال وآنافهم
خدما وقلائد وأعطت خدمها وقلائدها وحشيا وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع أن
تسيغها فلفظتها ثم أشرف أبو سفيان على المسلمين فقال : أفى القوم محمد ثلاثا ، فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تجيبوه ، ثم قال : أفى القوم ابن أبى قحافة ثلاثا ،
ثم قال : أفى القوم عمر بن الخطاب ثلاثا ، ثم التفت إلى أصحابه فقال : أما هؤلاء فقد قتلوا ،
فقال له عمر : كذبت أى عدو الله قد أبقي الله لك ما يخزيها . فقال : اعل هبل اعل هبل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا الله أعلى وأجل . فقال أبو سفيان : إن لنا العزى
ولا عزى لكم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قولوا الله مولانا ولا مولى لكم ، فقال
أبو سفيان : أنشدك الله يا عمر أقتلنا محمداً ، قال عمر : اللهم لا وإنه ليسمع كلامك ، فقال
أنت أصدق من ابن قميئة ثم قال : هذا يوم بيوم بدر والحرب سجال أما أنكم ستجدون
فى قتلكم مثله والله ماضيت ولا سخطت ولا نهيت ولا أمرت واجتاز به الحليس بن زبان
سيد الأحابيش وهو يضرب فى شدى حمزة بزج الرمح وهو يقول : ذق عقق ، فقال الحليس
يا بنى كنانة هذا سيد قريش يصنع بابن عمه كما ترون لحما ، فقال أبو سفيان اكنتمها عنى
فإنها زلة ، وكانت أم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونساء من الأنصار يسقين
الماء فرماها حبان بن العرقه بسهم فأصاب ذيلها فضحك ، فدفع النبي صلى الله عليه وسلم
إلى سعد بن أبى وقاص سهماً وقال : ارمه فرماه فأصابه فضحك النبي صلى الله عليه وسلم
وقال : استقاد لها سعد أجاب الله دعوتك وسدد رميتك ثم انصرف أبو سفيان ومن معه
وقال إن موعدكم العام المقبل ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فى أثرهم وقال :
انظر فإن جنبوا الخيل وامتطوا الإبل فإنهم يريدون مكة ، وإن ركبوا الخيل فإنهم يريدون

المدينة ، فوالذى نفسى بيده لئن أرادوها لأناجزنهم قال على : فخرجت فى أثرهم فامتطوا الإبل وجنبوا الخيل يريدون مكة ، فأقبلت أصبح ما أستطيع أن أكتهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره بالسكتمان وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً أن ينظر فى القتلى فرأى سعد بن الربيع الأنصارى وبه رمق فقال للذى رآه أبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنى السلام وقل له جزاك الله عنا خير ما جزى نبياً عن أمته وأبلغ قوى السلام وقل لهم لا عذر لكم عند الله إن خلص إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيكم عين تطرف ثم مات ، ووجد حمزة يبطن الوادى وقد بقر بطنه عن كبده ومثل به فجذع أنفه وأذناه فحين رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لولا أن تحزن صغية أو تكون سنة بمدى لتركته حتى يكون فى أجواف السباع وحواصل الطير ، ولئن أظهرنى الله على قريش لأمثلن بثلاثين رجلاً منهم ، وقال المسلمون : لثمان بهم مثله لم يمئلاها أحد من العرب ، فأنزل الله فى ذلك : (وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به) الآية . فعفا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصبر ونهى عن المثلة وأقبلت صغية بنت عبد المطلب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانيها الزبير لتردها لثلاثى ما بأخيها حمزة فلقمها الزبير فأعلمها بأمر النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : بلغنى أنه مثل بأخى وذلك فى الله قليل فما أرضانا بما كان من ذلك لأحتسبن ولأصبرن فأعلم الزبير النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال : خل سبيلها فأتته وصلت عليه واسترجعت وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم به فدفن وكان فى المسلمين رجل اسمه قرمان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنه من أهل النار فقاتل يوم أحد قتالا شديداً فقتل من المشركين ثمانية أو تسعة ثم جرح فحمل إلى داره وقال له المسلمون : أبشر قرمان فقال : بم أبشر وأنا ما قاتلت إلا عن أحساب قوى ثم اشتد عليه جرحه فأخذ سهماً فقطع رواهشه فنزف الدم فأت فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أشهد أنى رسول الله وكان ممن قتل يوم أحد مخيريق اليهودى ، قال ذلك اليوم ليهود يامعشر يهود لقد علمتم أن نصر محمد عليكم حق ، قالوا إن اليوم يوم السبت فقال : لا سبت وأخذ سيفه وعده وقال : إن قتلت فمالي لمحمد يصنع به ما يشاء ثم غدا فقاتل حتى قتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مخيريق خير يهود وقتل اليمان والد حذيفة قتله المسلمون خطأ ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رفعه وثابت بن قيس بن وقش مع النساء فقال أحدهما لصاحبه وهما شيخان ما ننتظر أفلا نأخذ أسيافتنا فنلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله يرزقنا الشهادة ففعلوا ودخلا فى الناس ولا يعلم بهما فأما ثابت فقتله المشركون ، وأما اليمان فاختلفت عليه .

سيوف المسلمون فقتلوه ولا يمر فونه ، فقال حذيفة : أبا أبي ، فقالوا والله ما عرفناه فقال يغفر الله لكم وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يديه فتصدق حذيفة بديته على المسلمين واحتمل بعض الناس قتلاهم إلى المدينة فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدفنهم حيث صرعوا وأمر أن يدفن الاثنان والثلاثة في القبر الواحد وأن يقدم إلى القبلة أكثرهم قرآنا وصلى عليهم فكان كلما أتى بشهيد جعل حمزة معه وصلى عليهما ، وقيل كان يجيء بتسعة من الشهداء وحمزة عاشرهم فيصلى عليهم ، ونزل في قبره على وأبو بكر وعمر والزبير وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على حفرة وأمر أن يدفن عمرو بن الجوح وعبد الله بن عمرو ابن حرام في قبر واحد وقال : كانا متصافيين في الدنيا ، فلما دفن الشهداء انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقبته حمزة بنت جحش فتمى لها أخاها عبد الله فاسترجعت ثم نعى لها أخاها حمزة فاستغفرت له ثم نعى لها زوجها مصعب بن عمير فولدت وصاحت فقال : إن زوج المرأة منها لم يكن ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدور من دور الأنصار فسمع البكاء والنوايح فذرفت عيناه بالبكاء وقال لكن حمزة لا يواكى له ، فرجع سعد بن معاذ إلى دار بني عبد الأشهل فأمر نساءهم أن يذهبن فيبكين على حمزة ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرأة من الأنصار قد أصيب أبوها وزوجها ، فلما نعى لها قالت : ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالوا : هو بحمد الله كما تحبين ، قالت أرونيه فلما نظرت إليه قالت كل مصيبة بمدك جليل . وكان رجوعه إلى المدينة يوم السبت يوم الوقعة . انتهى .

غزوة الخندق وهي غزوة الأحزاب

وكانت في السنة الخامسة من الهجرة

قال ابن الأثير في الكامل وكانت في شوال وكان سببها أن نفراً من يهود من بني النضير منهم سلام بن أبي الحقيق وحي بن أخطب وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق وغيرهم حزبوا الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدموا على قريش بمكة فدعواهم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا نكون معكم حتى نستأصله فأجابوهم إلى ذلك ثم أتوا على غطفان فدعواهم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبروهم أن قريشاً معهم على ذلك فأجابوهم وخرجت قريش وقائدها أبو سفيان بن حرب وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن في بني فزارة والحارث ابن عوف بن أبي حارثة المري في مرة ومسعد بن ربيعة الأشجعي في أشجع فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بحفر

الحنديق وأشار به سلمان الفارسي وكان أول مشهد شهده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ حر فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم رغبة في الأجر وحشا للمسلمين وتسلل عنه جماعة من المنافقين بنير علم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأُنزل الله في ذلك (قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا) الآية وكان الرجل من المسلمين إذا نابتة نائبة لحاجة لا بد له منها يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقضى حاجته ثم يعود فأُنزل الله تعالى : (إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله) الآية وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحندق بين المسلمين فاختلف المهاجرون والأنصار في سلمان كل يدعيه أنه منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان منا أهل البيت وجعل لكل عشرة أربعين ذراعا فكان سلمان وحذيفة والنعمان وعمرو بن عوف وستة من الأنصار يعملون فخرجت عليهم كدية صخرة كسرت المعول فأعلموا النبي صلى الله عليه وسلم فهبط إليها ومعه سلمان فأخذ المعول وضرب الصخرة ضربة صدعها وبرقت منها برقة أضاءت ما بين لابتى المدينة حتى لكان مصباحا في جوف بيت مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون ثم الثانية كذلك ثم الثالثة كذلك ثم خرج وقد صدعها فسأله سلمان عما رأى من البرق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أضاءت الحيرة وقصور كسرى في البرقة الأولى وأخبرني جبريل أن أمتي ظاهرة عليها وأضاء لي في الثانية القصور الحجر من أرض الشام والروم وأخبرني أن أمتي ظاهرة عليها وأضاء في الثالثة قصور صنعاء وأخبرني أن أمتي ظاهرة عليها فأبشروا فاستبشر المسلمون وقال المنافقون ألا تعجبون يمدكم الباطل ويخبركم أنه ينظر من يثرب الحيرة ومدائن كسرى وأنها تفتح لكم وأنتم تحفرون الحندق لا تستطيعون أن تبرزوا فأُنزل الله (وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غورا) فأقبلت قريش حتى نزلت بمجتمع الأسياح من رومة بين الجرف وزغابة في عشرة آلاف من أحابشهم ومن تابعهم من كنانة وتهامة وأقبلت غطفان ومن تبعهم حتى نزلوا إلى جنب أحد وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون فجعلوا ظهورهم إلى سلع في ثلاثة آلاف فنزل هناك ورفع الذراري والنساء في الآطام وخرج حي بن أخطب حتى أتى كعب بن أسد سيد قريظة وكان قد وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه فأغلق كعب حصنه ولم يأذن له وقال إنك امرؤ مشئوم وقد عاهدت محمدا ولم أر منه إلا الوفاء قال حي يا كعب قد جئت بك بعز الدهر ويبحر طام جئت بك بقريش وقادتها وسادتها وغطفان بقادتها وقد عاهدوني أنهم لا يبرحون حتى يستأصلوا محمدا وأصحابه قال كعب جئتني بذل الدهر وبجهام قد هراق ماءه يرعد ويبرق وليس فيه شيء ويحك يا حي دعني ومحمدا ولم يزل

به يفتله في الذروة والغارب حتى حمله على الغدر بالنبي صلى الله عليه وسلم ففعل ونكث المهد وعاهده حي إن عادت قريش وغطفان ولم يصيبوا من محمد أن أدخل معك في حصنك حتى يصيبني ما أصابك فعظم عند ذلك البلاء واشتد الخوف وأتاهم عدوهم من فوقهم ومن أسفل منهم ونجم النفاق من بعض المنافقين وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركون عليه بضعا وعشرين ليلة قريبا من شهر ولم يكن بين القوم حرب إلا الرمي بالنبل فلما اشتد البلاء بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عيينة بن حصن والحارث بن عوف المري قائد غطفان فأعطاهما ثلث ثمار المدينة على أن يرجعا بمن معه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجابا إلى ذلك فاستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ وسعد بن عباد فقالا يا رسول الله شيء تحب أن تصنعه أم شيء أمرك الله به أو شيء تصنعه لنا قال بل لكم رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة فأردت أن أكسر عنكم شوكتهم فقال سعد بن معاذ قد كنا نحن وهم على الشرك ولا يطعمون أن يأكلوا منا ثمرة إلا قرى أو يبعثوا فحين أكرمنا الله بالإسلام أعطيهم أموالنا ما نعطهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم فترك ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم إن فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد ود أحد بني عامر بن لؤي وعكرمة ابن أبي جهل وهبيرة بن أبي وهب ونوفل بن عبد الله وضرار بن الخطاب الفهري خرجوا على خيولهم واجتازوا بيني كنانة وقالوا تجهزوا للحرب وستعلمون من الفرسان وكان عمرو بن عبدود قد شهد بدرا كافرا وقاتل حتى كثرت الجراح فيه ولم يشهد أحدا وشهد الخندق معالما حتى يعرف مكانه فأقبل هو وأصحابه حتى وقفوا على الخندق ثم تيمموا مكانا ضيقا فاقتحموه فجالت بهم خيولهم في السبخة بين الخندق وسلم وخرج على بن أبي طالب في نفر من المسلمين فأخذوا عليهم الثغرة وكان عمرو قد خرج معالما فقال له على يا عمرو إنك عاهدت الله أن لا يدعوك رجل من قريش إلى خصلتين إلا أخذت إحداها قال أجل قال له على فإني أدعوك إلى الله والإسلام قال لا حاجة لي بذلك قال فإني أدعوك إلى النزال قال والله ما أحب أن أقتلك قال على ولكني أحب أن أفتلك فخمى عمرو عند ذلك فنزل عن فرسه وعقره ثم أقبل على على فتجاولا وقتله على وخرجت خيولهم منهزمة وقتل مع عمرو رجالان قتل على أحدهما وأصاب آخر سهم فمات منه بركة ورمى سعد بن معاذ بسهم قطع أكله رماه حبان بن قيس ابن العرقبة بن عبد مناف من بني هصيص ابن عامر بن لؤي والعرقبة أمه إنما قيل لها العرقبة لطيب ريح عرقها وهي قلابة بنت سعيد بن سعد بن سهم وهي جدة خديجة أم أبيها أو هي أم عبد مناف بن الحارث جد أبيه ، فلما رمى سعدا قال خذها وأنا ابن العرقبة ، فقال النبي

صلى الله عليه وسلم عرق الله وجهك في النار ولم يقطع الأكل من أحد إلا ميت ، فقال سمعنا :
 اللهم إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئاً فأبقني لها فإنه لا قوم أحب إلى أن أقاتلهم
 من قوم آذوا نبيك وكذبوه ، اللهم وإن كنت وضعت الحرب بيننا فأجعلها لى شهادة
 ولا تمتنى حتى تقر عيني من بنى قريظة ، وكانوا حلفاءه ومواليه فى الجاهلية ، وقيل إن
 الذى رمى سمداً هو أبو أسامة الجشمى حليف بنى مخزوم ، فلما قال سمعنا ما قال انقطع الدم
 وكانت صفة عمه النبي صلى الله عليه وسلم فى فارغ حصن حسان بن ثابت وكان حسان فيه مع
 النساء لأنه كان جباناً قالت : فأتانا آت من اليهود فقلت لحسان : هذا اليهودى يطوف
 بنا ولا آمنه أن يدل على عوراتنا فانزل إليه فاقته ، فقال والله ما أنا بصاحب هذا ، قالت :
 فأخذت عموداً فنزلت إليه فقتلته ثم رجعت فقلت لحسان : انزل إليه فنخذ سلبه فإننى يمنعنى
 منه أنه رجل ، فقال : والله ما لى بسلبه من حاجة ، ثم إن نعيم بن مسعود الأشجعى أتى
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، إني قد أسأمت ولم أعلم قومى فرنى بما شئت ،
 فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما أنت رجل واحد فخذل عنا ما استطعت فإن الحرب
 خدعة فخرج حتى أتى بنى قريظة وكان نديماً لهم فى الجاهلية فقال لهم : قد عرفتم ودى إياكم
 قالوا لست عندنا بمتهم ، قال قد ظاهرتهم قريشاً وغطفان على حرب محمد وليسوا كأنتم
 البلد بلدكم به أموالكم وأبناؤكم ونسأؤكم لا تقدرؤن على أن تتحولوا منه وإن قريشاً وغطفان
 إن رأوا نهزة وغنيمة أصابوها وإن كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلصوا بينكم وبين محمد
 ولا طاقة لكم به إن خلا بكم ، فلا تقاتلوا حتى تأخذوا منهم رهناً من أشرفهم ثقة لكم
 حتى تناجزوا محمداً ، قالوا : أشرت بالنصح ، ثم خرج حتى أتى قريشاً فقال لأبى سفيان
 ومن معه : قد عرفتم ودى إياكم وفراق محمداً وقد بلغنى أن قريظة ندموا وأرسلوا إلى محمد
 هل يرضيك عنا أن نأخذ من قريش وغطفان رجلاً من أشرفهم فنعطيكمهم فتضرب أعناقهم
 ثم نكون معك على من بقى منهم فأجابهم أن نعم فإن طابت قريظة منكم رهناً من رجالكم
 فلا تدفعوا إليهم رجلاً واحداً ، ثم خرج حتى أتى غطفان فقال : أنتم أهلى وعشيرتى وقال لهم
 مثل ما قال لقريش وحذرهم فلما كانت ليلة السبت من شوال سنة خمس وكان من صنع الله
 لرسوله أن أرسل أبو سفيان ورءوس غطفان إلى قريظة عكرمة بن أبى جهل فى نفر من
 قريش وغطفان وقالوا لهم : إنا لسنا بدار مقام وقد هلك الخف والحافر فاغدوا للقتال حتى
 نناجز محمداً فأرسلوا إليهم أن اليوم السبت لا نعمل فيه شيئاً واسننا نقاتل معكم حتى تعطونا
 رهناً ثقة لنا فإننا نخشى أن ترجعوا إلى بلادكم وتتركونا والرجل ونحن ببلادهم ، فلما بلغتهم

الرسول هذا الكلام قالت قريش وغطفان : والله لقد صدق نعيم بن مسمود فأرسلوا إلى قريظة إنا والله لا ندفع إليكم رجلاً واحداً ، فقالت قريظة عند ذلك إن الذي ذكر نعيم بن مسمود لحق ، وخذل الله بينهم وبعث الله عليهم ريحاً في ليال شاتية شديدة البرد فجملت تكفي قدورهم وتطرح أبنيتهم ، فلما انتهى إلى النبي صلى الله عليه وسلم اختلاف أمرهم دعا حذيفة ابن اليمان ليلاً فقال انطلق إليهم وانظر حالهم ولا تحدثن شيئاً حتى تأتينا قال حذيفة فذهبت فدخلت فيهم والريح وجنود الله تفعل فيهم ما تفعل لا يقر لهم قدر ولا بناء ولا نار فقام أبو سفيان فقال يا معشر قريش ليأخذ كل رجل منكم بيد جليسه ، قال فأخذت بيد الرجل الذي بجانبى فقلت من أنت فقال أنا فلان ثم قال أبو سفيان والله لقد هلك الخلف والحافر وأخلفتنا قريظة ولقينا من هذه الريح ما ترون فارتحلوا فإني مرتحل ثم قام إلى جله وهو معقول فجلس عليه ثم ضربه فوثب على ثلاث قوائم ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن لا أحدث شيئاً لقتلته ، قال حذيفة فرجعت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي في صراط لبعض نسائه فأدخلني بين رجله وطرح على طرف المرط فلما سلم أخبرته الخبر وسمعت غطفان بما فعلت قريش فمادوا راجعين إلى بلادهم فلما عادوا قال النبي صلى الله عليه وسلم الآن : نفزوهم ولا يغزونا ، فكان كذلك حتى فتح الله مكة انتهى .

غزوة بني قريظة

لما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد إلى المدينة ووضع السامعون السلاح وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على سعد بن معاذ قبة في المسجد ليعوده من قريب ، فلما كان الظهر أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال أقدم وضعت السلاح قال نعم قال جبريل ما وضعت الملائكة السلاح إن الله يأمرك بالمشير إلى بني قريظة وأنا عامد إليهم ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم منادياً فنادى من كان سامعاً مطيعاً فلا يصلين العصر إلا في بني قريظة وقدم علياً إليهم برايته وتلاحق الناس ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتاه رجال بعد العشاء الأخيرة فصلوا العصر بها وما عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاصر بني قريظة شهراً أو خمساً وعشرين ليلة ، فلما اشتد عليهم الحصار أرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تبعث إلينا أبا لبابة بن عبد المنذر وهو أنصاري من الأوس نستشير به فأرسله فلما رآه قام إليه الرجال وبكى النساء والصبيان فرق لهم فقالوا أنزل على حكم رسول الله فقال نعم وأشار بيده إلى حلقه إنه الذبح ، قال أبو لبابة فما زالت قدماي حتى عرفت أنني خنت الله ورسوله

وقلت والله لا أقت بمكان عصيت الله فيه وانطلق على وجهه حتى ارتبط في المسجد وقال : لا أبرح حتى يتوب الله عليّ ، فتاب الله عليه ، وأطلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الأوس : يا رسول الله اقبل في موالينا ما فعلت في موالى الخزرج ، يعنون بنى قينقاع ، فقال : ألا ترضون أن يحكم فيهم سعد بن معاذ قالوا بلى فأناؤه قومه فاحتماوه على حمار ثم أقبلوا معه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون : يا أبا عمرو أحسن إلى مواليك ، فلما أكتروا عليه قال قد آن لسعد أن لا تأخذه في الله لومة لائم فعلم كثير منهم أنه يقتلهم ، فلما انتهى سعد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قوموا إلى سيدكم أو خيركم ، فقاموا إليه وأنزلوه وقالوا يا أبا عمرو : أحسن إلى مواليك فقد رد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم فيهم إليك فقال سعد : عليكم عهد الله وميثاقه أن الحكم فيهم إلىّ قالوا نعم فالتفت إلى الناحية الأخرى التي فيها النبي صلى الله عليه وسلم ، وغض بصره عن رسول الله إجلالاً وقال : وعلى من ههنا العهد أيضاً فقالوا نعم ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال فإني أحكم أن تقتل المقاتلة وتسبي الذرية والنساء وتقسم الأموال ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة ثم استنزلوا فحبسوا في دار بنت الحرث امرأة من بنى النجار ، ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سوق المدينة فخندق بها خنادق ثم بعث إليهم فضربت أعناقهم فيها وفيهم حيي بن أخطب وكمب بن أسد سيدهم وكانوا ستمائة أو سبعمائة وقيل ما بين سبعمائة وثمانمائة وأتى بحبي بن أخطب وهو مكتوف فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم قال والله مالت نفسي في عداوتك ولكن من يخذل الله يخذل ثم قال للناس إنه لا بأس بأمر الله كتاب وقدر وملحمة كتب على بنى إسرائيل فأجلس وضربت عنقه ولم يقتل منهم إلا امرأة واحدة قتلت بحديث أحدثته ، وقتلت أرفعة بنت عارضة منهم ، وأسلم منهم ثعلبة بن سمية وأسيد بن سمنة وأسيد بن عبيد ثم قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم أموالهم ، فكان للفارس ثلاثة أسهم للفارس سهمان وللفارسه سهم وللراجل ممن ليس له فارس سهم ، وكانت الخيل ستة وثلاثين فرساً ، وأخرج منها الخمس وكان أول حال وقع فيه السهمان والخمس ، واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه ربحانة بنت عمرو بن خنافة من بنى قريظة ، فأراد أن يتزوجها فقالت أتركني في ملكك فهو أخف على وعليك ، فلما انقضى أمر بنى قريظة انفجر جرح سعد بن معاذ واستجاب الله دعاءه وكان في خيمته التي في المسجد فحضره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر ، قالت عائشة : سمعت بكاء أبي بكر وعمر عليه وأنا في حجرتي ،

وأما النبي صلى الله عليه وسلم فكان لا يبكي على أحد ، كان إذا اشتد وجده أخذ بلحيته وكان فتح قريظة في ذى القعدة أو في صدر ذى الحجة وقتل من المسلمين في الخندق ستة نفر وفي قريظة ثلاثة انتهى .

سيرة أبي سلامة بن عبد الأسد رضي الله عنه

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم قال ابن إسحق أسلم بعد عشرة أنفس كان أخا النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة كما ثبت في الصحيحين وتزوج أم سلامة ثم صارت بعده إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابن عمه النبي صلى الله عليه وسلم أمه برة بنت عبد المطلب وهو مشهور بكنيته أكثر من اسمه ومات بالمدينة بعد أن رجموا من بدر كذا قال ابن منده وقال ابن إسحق بعد أحد وهو الصحيح وروى ابن أبي عاصم في الأوائل من حديث ابن عباس أول من يعطى كتابه يمينه أبو سلامة ابن عبد الأسد وأول من يعطى كتابه بشماله أخوه سفيان ابن عبد الأسد وقال أبو نعيم كان أول من هاجر إلى المدينة زاد ابن منده وإلى الحبشة وذكره موسى بن عقبة وغيره من أصحاب المغازي فيمن هاجر إلى أرض الحبشة ثم إلى المدينة وفيمن شهد بدرا وأخرج البغوي بسند صحيح إلى قبيصة بن ذؤيب أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى أباسامة يعوده وهو ابن عمته وأول من هاجر بظمينته إلى أرض الحبشة ثم إلى المدينة وأخرج البغوي من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت حدثني ابن أم سلامة أن أباسامة جاء إلى أم سلامة فقالت : لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا أحب إلي من كذا وكذا سمعته يقول لا يصيب أحدا مصيبة فيسترجع عندها ثم يقول اللهم عندك احتسبت مصيبتى هذه اللهم اخلفني فيها إلا أعطاه الله قالت أم سلامة فلما أصيب أبو سلامة قلت ولم تطب نفسي أن أقول اللهم اخلفني منها فقلت من خير من أبي سلامة أليس أليس ثم قلت ذلك فلما انقضت عدتها أرسل إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوجته وأخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه من طريق حماد بن سلامة عن ثابت عن عمر بن أبي سلامة عن أمه أم سلامة عن أبي سلامة قال الترمذي حسن غريب ولفظه إذا أصاب أحدكم مصيبة فليقل إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم عندك احتسبت مصيبتى الحديث ولم يذكره في آخره وفي رواية النسائي وهي عند أبي داود والبغوي عن حماد عن ثابت عن أبي بكر بن أبي سلامة عن أبيه عن أم سلامة وليس فيه عن أبي سلامة وأخرجه ابن ماجه من رواية عبد الملك ابن قدامة الجمشي عن أبيه عن عمر بن أبي سلامة عن أم سلامة عن أبي سلامة فذكر نحو الأول

وفيه فلما توفي أبو سلمة ذكرت الذي كان حدثني ، فقلت : فلما أردت أن أقول اللهم عضني خيراً منها قلت في نفسي أعاض خيراً من أبي سلمة ثم قلتها فعاضني الله محمداً صلى الله عليه وسلم ، قال البغوي قال أبو بكر بن زنجويه توفي أبو سلمة في سنة أربع من الهجرة بعد منصرفه من أحد انتفض به جرح كان أصابه بأحد فمات منه فشاهده رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا قال ابن سعد أنه شهد بدرًا وأحدًا فجرح بها ثم بعثه النبي صلى الله عليه وسلم على سرية إلى بني أسد في صفر سنة أربع ثم رجع فانتفض به جرحه فمات في جمادى الآخرة وبهذا قال الجمهور كابن أبي خيثمة ويعقوب بن سفيان وابن البرقي والطبري وآخرون وأرخه ابن عبد البر في جمادى الآخرة سنة ثلاث ، والراجح الأول . انتهى .

سيرة خنيس بن حذافة رضى الله عنه

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة خنيس بالتصغير ابن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد ابن سهم القرشي السهمي أخو عبد الله كان من السابقين وهاجر إلى الحبشة ثم رجع فهاجر إلى المدينة وشهد بدرًا وأصابته جراحة يوم أحد فمات منها وكان زوج حفصة بنت عمر فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعده ثبت ذكره في الصحيح من طريق ابن عبد الله بن عمر عن أبيه عن جده قال : تأمت حفصة من خنيس بن حذافة فذكر الحديث وفيه وكان قد شهد بدرًا وتوفي بالمدينة . انتهى .

سيرة سعد بن معاذ سيد الأوس رضى الله عنه

قال أبو عمر بن عبد البر في الاستيعاب سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد ابن عبد الأشهل بن جشم بن الحرث بن الخزرج بن النبت وهو عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأشهلي يكنى أبا عمرو أمه كبشة بنت رافع لها صحبة أسلم بالمدينة بين العقبتين الأولى والثانية على يدي مصعب بن عمير وشهد بدرًا وأحدًا والخندق ورمى يوم الخندق بسهم فعاش شهراً ثم انتفضت به جراحته والذي رماه بسهم حبان بن العرقة فقال خذها وأنا ابن العرقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرق الله وجهه في النار ، والعرقة هي قلابة بنت سعيد ابن سهم بن عمرو بن هصيص وحبان ابنها هو ابن عبد مناف بن منقر بن عمرو بن هصيص بن عامر بن لؤي ، وقيل : إن العرقة تكنى أم فاطمة وإنما قيل لها العرقة لطيب ريحها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر بضرب فسطاط في المسجد لسعد ابن معاذ فكان يعود في كل يوم حتى توفي سنة خمس من الهجرة وكان

موته بعد الخندق بشهر وبعد قريظة بليال كذلك رواه سعد بن إبراهيم عن عامر ابن سعد بن أبي وقاص عن أبيه ورواه الليث بن سعد عن أبي الزبير عن جابر قال رى يوم الأحزاب سعد بن معاذ فقطع أكله فحسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتفخت يده ونزفه الدم ؛ فلما رأى ذلك قال اللهم لا تخرج نفسى حتى تقر عيني فى بنى قريظة فاستمسك عرقه فما قطرت قطرة حتى نزل بنو قريظة على حكمه وكان حكمه فيهم أن يقتل رجالهم ويسبى نسايتهم وذريتهم يستعين بها المسلمون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبت حكم الله فيهم وكانوا أربعائة ؛ فلما فرغ من قتلهم انفتق عرقه فمات ، وروى من حديث سعد ابن أبي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : لقد نزل من الملائكة فى جنازة سعد ابن معاذ سبعون ألفا ماوطئوا الأرض قبل ، وروى من حديث أنس بن مالك قال لما حملنا جنازة سعد بن معاذ قال المنافقون ما أخف جنازته وكان رجلا طوالا ضخما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الملائكة حملته ، وروى ابن إسحق عن يحيى بن عباد عن أبيه عن عائشة قالت كان فى بنى عبد الأشهل ثلاثة لم يكن بعد النبي عليه الصلاة والسلام فى المسلمين أفضل منهم سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وعباد بن بشر ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اهتز العرش لموت سعد بن معاذ ، وروى عرش الرحمن وهو حديث روى من وجوه كثيرة متواترة رواه جماعة من الصحابة ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حلة رآها سيراء لمنديل من مناديل سعد بن معاذ فى الجنة خير منها وهو حديث ثابت أيضا ، وقال له لما حكم فى بنى قريظة بقتل المقاتلة وسبى النساء والذرية لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع سموات وقال لو نجا أحد من ضنطة القبر نجا منها سعد بن معاذ حدثنا خلف بن قاسم حدثنا الحسن بن رشيق حدثنا أبو قرة محمد بن حميد حدثنا سعيد بن تليد حدثنا محمد بن فضالة عن أبي طاهر عبد الملك بن محمد بن أبي بكر عن عمه عبد الله بن أبي بكر قال مات سعد بن معاذ من جرح أصابه يوم الخندق شهيدا قال فبلغنى أن جبريل عليه السلام نزل فى جنازته معتجرا بعمامة من استبرق وقال يا نبي الله من هذا الذى فتحت له أبواب السماء واهتز له العرش فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا يجر ثوبه فوجد سعدا قد قبض وقال رجل من الأنصار :

وما اهتز عرش الله من موت هالك علمنا به إلا لسعد أبي عمرو

أخبرنا خلف بن قاسم قال أخبرنا الحسن بن رشيق قال أحمد بن الحسن الصباحى قال أخبرنا عبد الله بن محمد بن شاكر قال أخبرنا عبد الله بن حسين الأشقر قال أخبرنا أبو بلال

قال أخبرنا زافر بن سليمان عن عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون عن الزهري عن سعيد ابن المسيب عن ابن عباس قال قال سعد بن معاذ ثلاث أنا فيهن رجل يعني كما ينبغي وما سوى ذلك فإنه رجل من الناس ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا إلا علمت أنه حق من الله ولا كنت في صلاة فشغلت نفسي بغيرها حتى أقضيها ولا كنت في جنازة قط فحدثت نفسي بغير ما تقول وما يقال لها حتى أنصرف عنها ، قال سعيد ابن المسيب هذه الخصال ما كنت أحسبها إلا في نبي انتهى .

سيرة معاوية بن أبي معاوية الليثي رضي الله عنه

قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية عند ذكره لحوادث السنة التاسعة مانصه روى البيهقي من حديث يزيد بن هارون أخبرنا الملاء أبو محمد الثقفي قال سمعت أنس بن مالك قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذي بؤك فطلعت الشمس بيضاء ولها شعاع ونور لم أرها طلعت فيما مضى فأتى جبريل رسول الله فقال يا جبريل مالي أرى الشمس اليوم طلعت بيضاء وبنور وشعاع لم أرها طلعت فيما مضى ؟ قال ذلك إن معاوية بن أبي معاوية الليثي مات بالمدينة فبعث الله إليه سبعين ألف ملك يصلون عليه ، قال ومم ذاك ؟ قال بكثرة قراءته قل هو الله أحد بالليل والنهار وفي ممشاه وفي قيامه وقعوده فهل لك يا رسول الله أن أقبض لك الأرض فتصلي عليه ؟ قال نعم قال فصلى عليه ثم رجع ثم قال ابن كثير وهذا الحديث فيه غرابة شديدة ونكارة الناس يسندون أمرها إلى الملاء بن زيد هذا وقد تكلموا فيه ثم قال البيهقي أخبرنا علي بن أحمد ابن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار حدثنا هاشم بن علي أخبرنا عثمان بن الهيثم حدثنا محبوب بن هلال عن عطاء بن أبي ميمونة عن أنس قال جاء جبريل فقال يا محمد مات معاوية ابن أبي معاوية المزني أفتحب أن تصلي عليه قال نعم فضرب بجناحه فلم يبق من شجرة ولا أكمة إلا تضعضعت له قال فصلى وخلفه صفان من الملائكة في كل صف سبعون ألف ملك قال قلت يا جبريل بما نال هذه المنزلة من الله قال بحبه قل هو الله أحد يقرؤها قائما وقاعدا أو ذاهبا وجائيا وعلى كل حال قال عثمان فسألت أبي أين كان النبي صلى الله عليه وسلم قال بغزوة تبوك بالشام ومات معاوية بالمدينة ورفع له سريره حتى نظر إليه وصلى عليه ثم قال ابن كثير وهذا أيضا منكر من هذا الوجه انتهى .

سيرة سهيل بن بيضاء رضى الله عنه

قال ابن عبد البر فى الاستيعاب سهيل بن بيضاء القرشى الفهرى يكنى أبا أمية فيما زعم بعضهم ، والبيضاء أمه التى كان ينسب إليها دعد بنت الجحدم بن أمية بن ضبة ابن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وهو سهيل بن عمرو بن وهب ، وقيل سهيل ابن وهب بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن مالك بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة ، وقيل سهيل بن بيضاء هو سهيل بن عمرو بن وهب بن هلال النسب كما ذكرنا خرج سهيل مهاجراً إلى أرض الحبشة حتى فشا الإسلام وظهر ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فأقام معه حتى هاجر وهاجر سهيل فجمع المهاجرين جميعاً ثم شهد بدرًا ومات بالمدينة فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد ، روى سفيان بن عيينة عن على بن زيد بن جندعان عن أنس بن مالك قال كان أسن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وسهيل ابن بيضاء ، وروى الدراوردي عن عبد الواحد بن حمزة عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهيل بن بيضاء فى المسجد انتهى .

سيرة سهل بن بيضاء أخى سهيل المتقدم رضى الله عنهما

قال ابن عبد البر أسلم سهيل بن بيضاء بمكة وأخفى إسلامه فأخرجته قريش معهم إلى بدر فأُسِرَ يومئذ مع المشركين فشهد له عبد الله بن مسعود أنه رآه بمكة يصلى نخلٍ عنه لأعلم له رواية مات بالمدينة وبها مات أخوه سهيل وصلى عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد فيما رواه ابن أبي فديك عن الضحاك بن عثمان عن أبي النضر عن أبي سامة عن عائشة أم المؤمنين قالت والله ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابني بيضاء إلا فى المسجد سهل وسهيل انتهى .

سيرة إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم

قال النووى رحمه الله تعالى : أمه مارية القبطية ولدته فى ذى الحجة سنة ثمان من الهجرة وتوفى سنة عشر ثبت فى صحيح البخارى أنه توفى وله سبعة عشر أو ثمانية عشر شهرا هكذا ثبت على الشك ، قال الواقدي وغيره : توفى يوم الثلاثاء لعشر خلون من شهر ربيع الأول سنة عشر وثبت فى البخارى أيضاً من رواية البراء بن عازب أنه

لما توفي إبراهيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن له مرضاً في الجنة ضبطناه بوجهين أشهرهما بضم الميم وكسر الضاد والثاني بفتحهما ، وسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بولادته كثيراً وكانت قابله ساعى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة أبي رافع فبشر أبو رافع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبه عبداً وحلق شعره يوم سابعه ، قال الزبير بن بكار وتصدق بزنة شعره فضة ودفنه وسماه ثم دفعه إلى أم سيف امرأة قين بالمدينة لترضعه ، قال الزبير تنافست الأنصار فيمن يرضعه وأحبوا أن يفرغوا مارية للنبي صلى الله عليه وسلم ، وفي صحيح البخاري عن أنس قال دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سيف القين وكان ظئراً لإبراهيم أي زوج مرضعته فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم إبراهيم فقبله وشمه ثم دخلنا عليه بعد ذلك وإبراهيم يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان فقال له عبد الرحمن بن عوف وأنت يا رسول الله ، فقال يا ابن عوف إنها رحمة ثم أتبعها أخرى فقال : إن المين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضى ربنا وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون ، ودفن في البقيع وقبره مشهور عليه قبة وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبر أربع تكبيرات هذا قول جمهور العلماء وهو الصحيح ، وروى ابن إسحاق بإسناده عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل عليه ، قال ابن عبد البر : هذا غلط فقد أجمع جماهير العلماء على الصلاة على الأطفال إذا استهلوا وهو عمل استفيض في السلف والخلف ، قيل إن الفضل بن عباس غسل إبراهيم ونزل في قبره هو وأسامة بن زيد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على شفير القبر ورش على قبره ماء وهو أول قبر رش عليه الماء انتهى .

ذكر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

ثم دخلت سنة إحدى عشرة وفي شهر ربيع الأول منها لاثنتي عشرة ليلة خلت منه توفي مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعمظت بموته المصيبة على المسلمين وطوى بساط النوحى وسد باب التشريع ولكنه صلى الله عليه وسلم لم ينتقل إلى الرفيق الأعلى حتى تم نزول القرآن الذى لم يترك شيئاً يحتاج إليه المسلمون في جميع الأعصار إلا بينه لهم ، قال الله تعالى « وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم » فبين صلى الله عليه وسلم مجمل القرآن فكانت سنته صلى الله عليه وسلم تفسيراً للقرآن الكريم ، فبين صلى الله عليه وسلم لأمته أتم البيان وتركهم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك جزاه الله عنا أفضل ما جزى نبيا عن أمته وقد رثاه جماعة من أصحابه صلى الله عليه وسلم :

قصيدة حسان بن ثابت رضي الله عنه

بطيية رسم للرسول وممهـد
ولا تمحى الآيات من دار حرمة
وواضح آثار وبقى معالم
بها حجرات كان ينزل وسطها
معارف لم تطمس على المهد آيها
عرفت بها رسم الرسول وعهده
ظلمت بها أبكى الرسول فأسمدت
يذكرون آلاء الرسول وما أرى
مفجعة قد شفها فقد أحمد
وما بلغت من كل أمر عشيره
أطالت وقوفاً تذرف العين جهدها
غبوركت يا قبر الرسول وبوركت
وبورك لحـد منك ضمن طيباً
تهيل عليه التراب أيد وأعين
لقد غيبوا علماً وحاملاً ورحمة
وراحوا بحزن ليس فيهم نبيهم
يبيكون من تبكى السموات يومه
وهل عدلت يوماً رزية هالك
تقطع فيه منزل الوحي عنهم
يدل على الرحمن من يقتدى به
إمام لهم يهديهم الحق جاهداً
عفو عن الزلات يقبل عذرهم
وإن ناب أمر لم يقوموا بحمله
فبينما هم في نعمة الله بينهم
عزير عليه أن يجوروا عن الهدى

منير وقد تغفو الرسوم وتهمد
بها منبر الهادي الذي كان يصمد
وربع له فيه مصلى ومسجد
من الله نور يستضاء ويوقد
أتاها البلى فالآي منها تجدد
وقبراً بها وراه في التراب ملحد
عيونى ومثلاها من الجفن تسعد
لها محصياً نفسى فنفسى تبـلد
فظلت لآلاء الرسول تعدد
ولكن لنفسى بعد ما قد توجد
على طلل القبر الذي فيه أحمد
بلاد ثوى فيها الرشيد المسدد
عليه بناء من صفيح منضد
عليه وقد غارت بذلك أسعد
عشية علوه الثرى لا يوسد
وقد وهنت منهم ظهور وأعصد
ومن قد بكته الأرض فالناس أكمد
رزية يوم مات فيه محمد
وقد كان ذا نور يغور وينجد
وينقذ من هول الخزايا ويرشد
معلم صدق إن يطعموه يسعدوا
وإن يحسنوا فالله بالخير أجود
فمن عنده تيسير ما يتشدد
دليل به نهج الطريقة يقصد
حريص على أن يستقيموا ويهتدوا

عطوف عليهم لا يثنى جناحه
فأصبح محموداً إلى الله راجعاً
وأمت بضع الحرم وحشاً بقاعها
قفاراً سوى مسورة الالحد ضافها
وبالجمرة الكبرى له ثم أوحشت
فبكي رسول الله يا عين عبرة
ومالك لا تبكين ذا النعمة التي
فجودى عليه بالدموع وأعولى
وما فقد الماضون مثل محمد
أعف وأوفى ذمة بعد ذمة
وأبذل منه للطريف وتالد
وأكرم صيداً في البيوت إذا انتمى
وأمنع ذروات وأثبت في العلا
وأثبت فرعاً في الفروع ومنبتاً
رباه وليداً فاستتم تمامه
تناهت وصاة المسلمين بكفه
أقول ولا يلقي لقولى عائب
وليس هوأى نازعاً عن ثنائه
مع المصطفى أرجو بذاك جواره
وفي نيل ذاك اليوم أسعى وأجهد
انتهت هذه القصيدة الغراء نقلاً عن كتاب السيرة النبوية لأبي محمد عبد الملك بن هشام .

الباب الرابع

في ذكر من مات من الصحابة بالمدينة المنورة

بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم مرتين على حسب أسبقية الوفاة

سيرة عبد الله بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة عبد الله بن أبي بكر الصديق وهو عبد الله بن عبد الله
ابن عثمان وهو شقيق أسماء بنت أبي بكر ذكره ابن حبان في الصحابة وقال مات قبل أبيه

وثبت ذكره في البخاري في قصة الهجرة عن عائشة قالت : وكان عبد الله بن أبي بكر يأتيهما بأخبار قريش ، وهو غلام شاب فطن ، فكان يبيت عندهما ويخرج من السحر فيصبح مع قريش ، وذكر الطبري في تاريخه أن عبد الله بن أريقط الدؤلي الذي كان دليل النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع بعد أن أوصل النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة أخبر عبد الله بن أبي بكر السديقي بوصول أبيه إلى المدينة فخرج عبد الله بعيال أبي بكر وصحبهم طلحة بن عبيد الله حتى قدموا المدينة ، وقال عمر : لم أسمع له بمشهد إلا في الفتح وحنين والطائف فإن أصحاب المغازی ذكروا أنه رمى بسهم فجرح ثم اندمل ثم انتقض فمات في خلافة أبيه في شوال سنة إحدى عشرة ، وروى الحاكم بسند له عن القاسم بن محمد أن أبا بكر قال لعائشة : أتخافون أن تكونوا دفنتم عبد الله بن أبي بكر وهو حي ، فاسترجعت فقال أستعين بالله ثم قدم وفد ثقيف فسألهم أبو بكر : هل فيكم من يعرف هذا السهم فقال سعيد بن عبيد : أنا بريته ورشته وأنا رميت به فقال الحمد لله أكرم عبد الله بيديك ولم يهنك بيده ، قال ومات بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربعين ليلة وفيهم الهيثم بن عدي وهو واه قالوا لما مات نزل حفرة عمر وطلحة وعبد الرحمن بن أبي بكر وكان يمد من شهداء الطائف قال المزياني في معجم الشمرأ أصابه جرح في حصار الطائف فمات شهيداً ، وكان قد تزوج عائكة وكان بها معجباً فشغلته عن أموره فقال له أبوه طلقها فطلقها ثم ندم فقال :

أعاتك لأنساك ما ذر شارق وما لاح نجم في السماء مخلق
لها خلق جزل ورأى ومنصب وخلق سوى في الحياء مصدق
ولم أر مثلي طلق اليوم مثلها ولا مثلها في غير شيء تطلق

وله فيها غير هذا فرق له أبو بكر فأمره بمراجعتها فراجعها ومات وهي عنده ولها مراثية روى البخاري في تاريخه من طريق يحيى بن سعيد الأنصاري أن عبد الله بن أبي بكر كان قد تزوج عائكة بنت زيد بن عمرو وأخت سعيد بن زيد وأنه قال لها عند موته لك حائطي ولا تتزوجي بعدى قال فأجابته إلى ذلك فلما انتقضت عدتها خطبها عمر فذكر القصة في تزويجه ورواه غيره فذكر معاتبة علي لها في ذلك وقال ابن إسحق في المغازی حدثني هشام عن أبيه عن عائشة قالت كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بردى حبرة حتى مساجله ثم نزعهما فأمسكهما عبد الله ليكفن فيهما ثم قال وما كنت لأمسك شيئاً منع الله رسوله منه فتصدق بهما ورواه البخاري من وجه آخر عن عروة وأخرجه الحاكم في المستدرك وهو عند أحمد في مسند عائشة رضي الله عنها ضمن حديث من طريق حماد بن سلمة عن هشام

ورواه أبو حمزة عن هشام فقال عبد الرحمن قال البغوى والصحيح عبد الله قالت
ووجدت حديثا مسندا أخرجه البغوى وفى إسناده من لا يعرف قال هشام فقال عبد الرحمن
قال البغوى لأعرف عبد الله أسند غيره وفى إسناده ضعف وإرسال قالت وأخرجه مع ذلك
الحاكم قال الدارقطنى وأما عبد الله بن أبى بكر فأسند عنه حديث فى إسناده نظر تفرد به
عثمان بن الهيثم المؤذن عن رجال ضعفاء ثم قال ابن حجر قد أوردته فى كتاب الخصال
المكفرة وجهت طرقه مستوعبا والله الحمد انتهى

سيرة أبى العاص بن الربيع رضى الله عنه

قال ابن عبد البر فى الاستيعاب أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن
عبد مناف بن قصى القرشى العبشمى صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم زوج ابنته زينب
أكبر بناته رضى الله عنهن كان يعرف بجرى البطحاء هو وأخوه يقال لهما جرى البطحاء
وقيل بل كان ذلك أبوه وعمه اختلف فى اسمه فقيل لقيطو وقيل مهشم وقيل هشيم والأكثر
لقيط وأمه هالة بنت خويلد بن أسد أخت خديجة رضى الله عنها لأبيها وأمها وكان أبو العاص
ابن الربيع رضى الله عنه ممن شهد بدرًا مع كفار قريش وأسره عبد الله بن جبير بن النعمان
الأنصارى فلما بعث أهل مكة فى فداء أسراهم قدم فى فدائه أخوه عمرو بن الربيع بمال دفعته
إليه زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك قلادة لها كانت خديجة أمها قد
أدخلتها على بها على أبى العاص حين بنى عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن
رأيتم أن تطلقوها أسيرها وتردوا الذى لها فافعلوا فقالوا نعم وكان أبو العاص بن الربيع
رضى الله عنه مؤاخيا للنبي صلى الله عليه وسلم مصافيا وكان قد أبى أن يطلق زينب بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ مشى إليه مشركو قريش فى ذلك فشكر له رسول الله صلى
الله عليه وسلم مصاهرتة وأثنى عليه بذلك خيرا وهاجرت زينب مسالمة رضى الله عنها
وتركتها على شركه فلم يزل كذلك مقبلا على شركه حتى كان قبل الفتح تفرج بتجارة إلى
الشام ومعه أموال من أموال قريش فلما انصرف قافلا لقيته سرية لرسول الله صلى الله عليه
وسلم أميرهم زيد بن حارثة رضى الله عنه وكان أبو العاص فى جماعة غير وكان زيد فى نحو
سبعين ومائة راكب فأخذوا ما فى تلك العير من الأثقال وأسروا أناسا منهم وأفلتهم
أبو العاص هربا وقيل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث زيدا فى تلك السرية قاصدا
العير التى كان فيها أبو العاص فلما قدمت السرية بما أصابوا أقبل أبو العاص فى الليل حتى

دخل على زينب رضي الله عنها فاستعجار بها فأجارتها فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصبح وكبر وكبر الناس معه صرخت زينب أيها الناس أني قد أجزت أبا العاص بن الربيع فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة أقبل على الناس فقال هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال أما والذي نفسي بيده ما علمت بشيء ما حتى سمعت منه ما سمعتم إنه يجير على المسلمين أديانهم ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل على ابنته زينب فقال أي بنية أكرمي مثواه ولا يخلصن إليك فإنك لا تحابين له فقالت إنه جاء في طلب ماله فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث في تلك السرية فاجتمعوا إليه فقال إن هذا الرجل منا حيث علمتم وقد أصبتم له مالا وهو مما أفاء الله عز وجل عليكم وأنا أحب أن تحسنوا وتردوا إليه ماله الذي له وإن أبيتم فأنتم أحق به قالوا يا رسول الله بل نرده عليه فردوا عليه ماله ما فقد منه شيئا فاحتمل إلى مكة فأدى إلى كل ذي مال من قريش ماله الذي كان أبضع معه ثم قال يا معشر قريش هل بقي لأحد منكم مال لم يأخذه قالوا جزاك الله خيرا فقد وجدناك وفيما كريما قال فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله والله ما منمني من الإسلام إلا تخوف أن تظنوا أني آكل أموالكم فلما ردها الله عز وجل إليكم أسلمت ثم خرج حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما وحسن إسلامه ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته إليه هذا كله خبر ابن إسحق ومنه شيء عن غيره وذكر موسى بن عقبة خبر أبي العاص بن الربيع وأخذ أبو بصير وأبو جندل له في خبر سكنتهم بالساحل يقطعون على غير قريش وفي ذلك الخبر ما يخالف بمض ما ذكر ابن إسحق ثم قال ابن عبد البر وقد أشرنا إلى خبر موسى بن عقبة في باب أبي بصير ثم قال قال ابن إسحق حدثني داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال رد رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب على النكاح الأول ولم يحدث شيئا بعد ست سنين قال أبو عمر قد روى من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ردها عليه بنكاح جديد وهو قول الشعبي وطائفة من أهل السير وقد أوضحنا ذلك في كتاب التمهيد والحمد لله تعالى قال إبراهيم بن المنذر وتوفي أبو العاص بن الربيع ويسمى جرو البطحاء في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة رضى الله عنه انتهى

سيرة أبي مرثد الغنوي رضي الله عنه

روى الحاكم في المستدرک بسنده عن خليفة بن خياط قال : أبو مرثد الغنوي اسمه كنانز ابن الحصين بن ربوع بن عمرو بن ربوع بن خرشة بن سعد بن طريف بن جلان بن غنم بن

أعصر بن سمد بن قيس عيلان وقال شهد بدرا وأحدنا والخندق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخى بينه وبين عبادة بن الصامت وأخرج الحاكم أيضا بسنده إلى أبي مرثد الغنوى أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها وأخرج بسنده إلى مصعب الزبيري أنه كان يقول مات أبو مرثد الغنوى فى سنة اثنتى عشرة من الهجرة وهو ابن ست وستين سنة وأخرج أيضا بسنده إلى إبراهيم بن المنذر الحزامى أنه قال مات أبو مرثد الغنوى كنفاز بن الحصين حليف حمزة بن عبد المطلب ودفن فى المدينة فى خلافة أبى بكر رضى الله عنه فى سنة اثنتى عشرة وأخرج أيضا بسنده إلى أبى مرثد الغنوى أن النبى صلى الله عليه وسلم بعثه حارسا حتى إذا كان فى وجه الصبح أقبل فقال النبى صلى الله عليه وسلم هذا صاحبكم قد أقبل يقطع عليكم ثم أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له أنزلت الليلة عن فرسك فقال لا والله يا نبى الله إلا قاضى حاجة فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تبالى أن لا تعمل بعد هذا قال يحيى بن حمزة فذكرت هذا الحديث لأبى عمرو الأوزاعى فحدثنى الأوزاعى أن حسان بن عطية كان يحدث بذلك هذه فضيلة سنية لأبى مرثد الغنوى تفرد به أولاد يحيى بن حمزة الدمشقى عن آبائهم عن الأوزاعى وكلهم ثقات انتهى .

سيرة أبى كبشة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الحاكم فى المستدرک أخبرنى أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفى حدثنا موسى بن زكريا التستري حدثنا خليفة بن خياط المصفرى قال مات أبو كبشة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث عشرة حدثنا أبو عبد الله الأصبهانى حدثنا الحسن بن الجهم حدثنا الحسين بن الفرج حدثنا محمد بن عمر عن شيوخه قالوا أبو كبشة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه سليم وكان من مولدى أرض دوس شهد أبو كبشة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا وأحدنا والمشاهد كلها وتوفى أول يوم استخلف فيه عمر بن الخطاب وذلك يوم الثلاثاء لثمان ليال بقين من جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة من الهجرة أخبرنا أبو جعفر البغدادى حدثنا أبى حدثنا ابن لهيعة حدثنا أبو الأسود عن عروة بن الزبير قال وكان ممن شهد بدرا من بنى هاشم بن عبد مناف أبو كبشة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى .

سيرة نوفل بن الحارث بن عبد المطلب رضى الله عنه

قال ابن عبد البر نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم القرشى الهاشمى يكنى أبا الحارث كان أسن من إخوته ومن سائر من أسلم من بنى هاشم كلهم كان أسن من

العباس وحمة أسير يوم بدر وفداء العباس ثم أسلم وهاجر أيام الخندق وقيل بل هو الذي فدى نفسه برماحه وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين العباس وكانا شريكين في الجاهلية متفاورين في المال متحابين وشهد نوفل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وشهد حنيناً والطائف وكان ممن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وأعان يوم حنين رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة آلاف رمح فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنى أنظر إلى رماحك يا أبا الحارث تقصف أصلاب المشركين وقيل إنه أسلم يوم فدى نفسه قال محمد بن سمد بن علي بن عيسى النوفلى عن أبيه عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال لما أسير نوفل بن الحارث ببدر قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أفد نفسك قال أفد نفسي به قال أفد نفسك برماحك التي بجدة فقال والله ما علم أحد أن لى بجدة رماحاً غيرى بعد الله أشهد أنك رسول الله ففدى نفسه بها وكانت ألف رمح وتوفى بالمدينة في داره بها سنة خمس عشرة في خلافة عمر وصلى عليه عمر بعد أن مشى معه إلى البقيع ووقف على قبره حتى دفن انتهى .

سيرة أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب رضى الله عنه

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمى ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخوه من الرضاعة أرضعتهما حليلة السعدية قال ابن المبارك وإبراهيم بن المنذر وغيرهما اسمه الغيرة وقيل اسمه كنيته والغيرة أخوه وكان ممن يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضى له ذكر مع عبد الله بن أبي أمية وأخرجه الحاكم أبو أحمد من طريق حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو سفيان بن الحارث سيد فتيان أهل الجنة قال حمله الحلاق بمعى وفى رأسه ثؤلول فقطعه فمات قال فيرون أنه مات شهيداً هذا مرسل رجاله ثقات وكان أبو سفيان ممن يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويهجوهم ويؤذى المسلمين وإلى ذلك أشار حسان بن ثابت في قصيدته المشهورة :

هجوت محمداً فأجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء

ويقال إن علياً علمه لما جاء ليسلم أن يأتى النبي صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه فيقول
تالله لقد آثرك الله علينا الآية ففعل فأجابه لا نثريب عليكم الآية فأنشده أبو سفيان :

لعمرك أنى يوم أحمل راية لتغلب خل اللات خيل محمد

لكالمذبح الحيران أظلم ليله فهذا أواني حين فأهدى فاهتدى
 وأسلم أبو سفيان في الفتح لقي النبي صلى الله عليه وسلم وهو متوجه إلى مكة فأسلم شهيد
 حينئذ فكان ممن ثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم وأخرج مسلم من طريق كثير بن العباس
 ابن عبد المطلب عن أبيه قصة حنين قال فطفق النبي صلى الله عليه وسلم يركض بغلته نحو
 الكفار وأنا آخذ بلجامها أكفها وأبو سفيان بن الحرث آخذ بركابه فقال يا عباس ناديا
 يا أصحاب الشجرة الحديث وأخرجه الدولابي من حديث أبي سفيان بن الحرث بسند منقطع
 ويقال إنه لم يرفع رأسه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حياء منه وذكر محمد بن إسحق
 قصيدة رثى بها النبي صلى الله عليه وسلم لما مات يقول فيها :

أقد عظمت مصيبتنا وجلت عشية قيل قد مات الرسول

وقد أسند عنه حديث أخرجه الدارقطني في كتاب الإخوة وابن قانع من طريق سماك
 ابن حرب سمعت شيخا في عسكر مدرك بن المهلب بسجستان يحدث عن أبي سفيان بن
 الحرث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقدر الله أمة لا يأخذ الضعيف فيها حقه
 من القوى وسنده صحيح لولا هذا الشيخ الذي لم يسم وأنشد له أبو الحسن مما قاله
 يوم حنين :

إن ابن عم المرء من أعمامه بنى أبيه قوة من قدامه
 فإن هذا اليوم من أيامه يقاتل الحرى عن أحرامه
 يقاتل المسلم عن إسلامه

الآيات وذكر عمر بن شبة في أخبار المدينة عن عبد العزيز بن عمران قال
 بلغني أن عقيل بن أبي طالب رأى أبا سفيان يحول بين المقابر فقال يا ابن عمي مالي
 أراك هنا قال أطلب موضع قبري فأدخله داره وأمر بأن يحفر في قاعها قبرا ففعل فقام
 عليه أبو سفيان ساعة ثم انصرف فلم يلبث يومين حتى مات فدفن فيه ويقال إنه مات سنة
 خمس عشرة في خلافة عمر فصلى عليه ويقال سنة عشرين ذكره الدارقطني في كتاب الإخوة
 ووقع عند البغوى في ترجمته أنه أخرج من طريق أبي بكر بن عياش عن عاصم الأعور
 قال أول من بايع تحت الشجرة أبو سفيان بن الحرث ولم يصب في ذلك فقد أخرجه غيره
 من هذا الوجه فقال أبو سنان بن وهب وهو الصواب وهو المستفيض عند أهل المغازي
 كلهم . انتهى .

سيرة أبي بن كعب رضى الله عنه

قال النووي هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن يزيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار واسم النجار تيم اللات وقيل تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الأكبر الأنصارى الخزرجى النجارى بالنون المعادى المدنى وقيل أبي بن كعب بن المنذر بن قيس له كنيستان إحداهما أبو المنذر كناه بها رسول الله صلى الله عليه وسلم والثانية أبو الطفيل كناه بها عمر بن الخطاب رضى الله عنه أى بابنه الطفيل وأم أبي صهيلة بضم الصاد المهملة بنت الأسود بن حرام بالراء بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار وهى عمه أبي طلحة زيد بن سهل بن الأسود بن حرام والأوس والخزرج هما جماع الأنصار وهما ابنا حارثة بالحاء والمثناة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن مازن بن الأسد ويقال الأود بن الغوث بفتح الغين المعجمة وبالمثناة بن نبت بفتح النون وإسكان الموحدة وأما النجار فتيل سمي بذلك لأنه اختتن بالتقدم وقيل ضرب وجه رجل بالتقدم فنجره أى نحته شهد أبي رضى الله عنه العقبة الثانية فى السبعين من الأنصار رضى الله عنهم وشهد بدرا وغيرها من المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة حديث وأربعة وستون حديثاً اتفق البخارى ومسلم منها على ثلاثة وانفرد مسلم بسبعة روى عنه جماعة من الصحابة منهم أبو أيوب وابن عباس وأبو موسى الأشعرى وآخرون ومن التابعين ابنه الطفيل وسويد بن غفلة وزر بن حبيش وعبد الرحمن بن الأسود وعبد الرحمن ابن أبي لبى وآخرون ثبت فى صحيحى البخارى ومسلم عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ على أبي بن كعب سورة (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب) وقال أمرنى الله عز وجل أن أقرأ عليك وهى منقبة عظيمة لأبى لم يشاركه فيها أحد من الناس وفى كتاب الترمذى وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أقرأ أمتى أبي بن كعب وفى الصحيح عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن من أربعة عبد الله بن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب رضى الله عنهم وكان عمر رضى الله عنه يقول أبى سيد المسلمين وقال مسروق كان أصحاب القضاء من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة عمر وعلى وعبد الله وأبى وزيد وأبو موسى قال محمد بن سعد عن الواقدى أول من كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة أبى بن كعب وهو أول من كتب فى آخر الكتاب فلان بن

فلان توفي أبي رضى الله عنه بالمدينة ودفن بها قيل سنة ثلاثين في خلافة عثمان قال أبو نعيم الأصمباني وهذا هو الصحيح وقيل سنة تسع عشرة وقيل سنة عشرين وقيل سنة اثنتين وعشرين وقيل ثلاثين وثلاثين قال ابن عبد البر والأكثر أنه مات في خلافة عمر كان أبيض الرأس واللحية لا يغير شيبه قصيرا نحيفا رضى الله عنه وأرضاه وجعل الجنة مشواه . انتهى

سيرة خباب مولى عتبة بن غزوان رضى الله عنهما

قال ابن عبد البر خباب مولى عتبة بن غزوان يكنى أبا يحيى شهد بدرًا مع مولاه عتبة ابن غزوان ، وتوفي بالمدينة سنة تسع عشرة وصلى عليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه انتهى .

سيرة أسيد بن الحضير رضى الله عنه

قال الحافظ ابن حجر أسيد بن الحضير بن سماك بن عتيك بن امرئ القيس بن زيد ابن عبد الأشهل الأنصارى الأشملى يكنى أبا يحيى وأبا عتيك وكان أبوه حضير فارس الأوس ورئيسهم يوم بعاث وكان أسيد من السابقين إلى الإسلام وهو أحد النقباء ليلة العقبة وكان إسلامه على يد مصعب بن عمير قبل سعد بن معاذ واختلف في شهوده بدرًا ، قال ابن سعد كان شريفًا كاملاً وأخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين زيد بن حارثة وكان ممن ثبت يوم أحد وجرح حينئذ سبع جراحات ، وقال ابن السكن شهد بدرًا والعقبة وكان من النقباء وأنكر غيره عده في أهل بدر وله أحاديث في الصحيحين وغيرهما ، وقال البغوى حدثنا ابن زنبور حدثنا ابن أبي حازم عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم الرجل أسيد بن حضير ، وقال ابن إسحق حدثنا يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عائشة قالت ثلاثة من الأنصار لم يكن أحد منهم يلحق في الفضل كلهم من بنى عبد الأشهل سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وعباد بن بشر ، وأخرج أحمد في مسنده من طريق فاطمة بنت الحسين ابن علي عن عائشة قالت كان أسيد بن حضير من أفاضل الناس وكان يقول لو أنى أكون كما أكون على أحوال ثلاث لكنت حين أسمع القرآن أو أقرؤه وحين أسمع خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا شهدت جنازة ، وروى الواقدي من طريق طلحة بن عبيد الله التميمي قال كان أبو بكر لا يقدم أحداً من الأنصار على أسيد بن حضير وروى البخارى في تاريخه عن ابن عمر قال لما مات أسيد بن حضير قال عمر لغرمائه فذكر

قصة تدل على أنه مات في أيامه ، وروى ابن السكن من طريق عيينة بن هشام بن عروة عن أبيه قال لما مات أسيد بن حضير باع عمر ماله ثلاث سنين فوفى بها دينه وقال لا أترك بنى أخى عائلة فرد الأرض وباع ثمرها وأرخ البنوى وغيره وفاته سنة عشرين ، وقال المدائني سنة إحدى وعشرين انتهى .

سيرة أنيس بن مرثد رضى الله عنهما

قال ابن عبد البر أنيس بن مرثد بن أبي مرثد الغنوى ويقال أنس والأول أكثر بكنى أبا يزيد وقال بعضهم فيه الأنصارى لحلف زعم بينهم وليس بشيء وإنما جده حليف حمزة ابن عبد المطلب وهو من بنى غنى بن يعصر بن سمد بن قيس بن غيلان صحب هو وأبوه وجده أبو مرثد الغنوى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل أبوه يوم الرجيع في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ومات جده في خلافة أبي بكر الصديق رضى الله عنه وهو حليف حمزة بن عبد المطلب وقد تقدمت ترجمته وشهد أنيس بن مرثد هذا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحنينا وكان عين النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين بأوطاس ، ويقال إنه الذى قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة وزيد بن خالد الجهنى واغديا أنيس على امرأة هذا فإن اعترفت فارجمها ، قيل إنه كان بينه وبين أبيه مرثد بن أبي مرثد إحدى وعشرون سنة ، ومات أنيس في ربيع الأول سنة عشرين ، روى عنه الحكم بن مسعود حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الفتنة انتهى .

سيرة أبي الهيثم بن التيهان رضى الله عنه

قال الحاكم في المستدرک أخبرنى أبو الحسن محمد بن أحمد النسوى بمرو حدثنا جعفر ابن محمد بن الحارث ثنا عمار بن الحسن ثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحق قال وشهد العقبة الأولى والثانية من الأنصار ثم من بنى عبد الأشهل أبو الهيثم ابن التيهان واسمه مالك حليف لهم وهو نقيب شهد بدرا ولا عقب له حدثنا أبو عبد الله الأصهبانى ثنا الحسن بن الجهم ثنا الحسين بن الفرّج ثنا محمد بن عمرو عن شيوخه أبو الهيثم بن التيهان اسمه مالك من بنى ابن عمرو بن الحاف بن قضاة حليف لبنى عبد الأشهل وقال وأبو الهيثم بن التيهان وأسمد ابن زرارة من أول من أسلم من الأنصار بمكة ومن أول من لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل قومهم وقدموا المدينة بذلك وشهد أبو الهيثم العقبة مع السبعين من الأنصار وهو

أحد الفقهاء الاثنى عشر لا خلاف بينهم في ذلك آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين عثمان بن مظعون وشهد أبو الهيثم بدرا وأحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة سمعت شيوخ أهل الدار يعني بني عبد الأشهل يقولون توفي أبو الهيثم بن التيهان سنة عشرين بالمدينة اهـ .

سيرة عويم بن ساعدة رضى الله عنه

قال ابن عبد البر عويم بن ساعدة بن عايش بن قيس بن النعمان بن زيد بن أمية بن زيد ابن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف يكنى أبا عبد الرحمن وكان ابن إسحق يقول في نسبه عويم بن ساعدة بن ضاجة وأنه من بلى بن عمرو بن الحاف بن قضاة حليف لبني أمية بن زيد ولم يذكر ذلك غيره شهد عويم السقتين جميعا في قول الواقدي وغيره يقول شهد العقبة الثانية مع السبعين من الأنصار وشهد بدرا وأحدا والخندق مات في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل بل مات في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه بالمدينة وهو ابن خمس أو ست وستين سنة انتهى قلت ذكره الحافظ ابن كثير فيمن مات سنة عشرين بالمدينة المنورة وعليه عوات انتهى .

سيرة قتادة بن النعمان رضى الله عنه

قال الحافظ ابن حجر قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بن ظفر الأوسى ثم الظفري أخو أبي سعيد الخدري لأمه أمهما أنيسة بنت قيس النجارية مشهور يكنى أبا عمرو وقال البخاري له صحبة وقال خليفة وابن حبان وجماعة شهد بدرا وحكى بن شاهين عن ابن أبي داود أنه أول من دخل المدينة بسورة من القرآن وهي سورة مريم روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث روى عنه أخوه أبو سعيد الخدري وابنه عمر بن قتادة ومحمود بن لبيد وآخرون وأخرج أبو يعلى عن يحيى الحساني عن أبي الغسيل عن عاصم بن عمر بن قتادة عن قتادة بن النعمان أنه أصيبت عينه يوم بدر فسالت حدقته على وجنته فأرادوا أن يقطعوها فقالوا لا حتى نستأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأمره فقال لا ثم دعا به فوضع راحته على حدقته فغمزها فكان لا يدرى أى عينيه ذهب ومن طريق يعقوب بن محمد الزهرى عن إبراهيم بن جعفر عن أبيه عن عاصم بن عمر بن قتادة عن جده أنه سالت عينه على خده يوم بدر فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت أصح عينيه قال عاصم فحدثت به عمر بن عبد العزيز فقال :

تلك المكارم لاقعبان من ابن شيبا بماء فعاد بعد أبوالا
وجاء من أوجه آخر أنها أصيبت يوم أحد أخرجه الدارقطني وابن شاهين من
طريق عبد الرحمن بن يحيى العنزي عن مالك عن عاصم بن عمر بن قتادة عن جده محمود بن لبيد
عن قتادة بن النعمان أنه أصيبت عينه يوم أحد فوقعت على وجنته فردها النبي صلى الله عليه وسلم
فكانت أحسن عينيه أخرجه الدارقطني والبيهقي في الدلائل من طريق عياض بن عبد الله بن
أبي سرح عن أبي سعيد الخدري عن قتادة أن عينه ذهبت يوم أحد فجاء النبي صلى الله عليه وسلم
فردها فاستقامت وساقها ابن إسحق عن عاصم بن عمر عن قتادة مطولة مرسلة وذكر الواقدي
أنه كان معه يوم حنين وأنه من بني ظفر وأخرج أحمد من طريق سعيد بن الحارث عن أبي سلمة
عن أبي سعيد في قصة ساعة الجمعة قال هاجت السماء فخرج النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة
العشاء فبرقت برقة فرأى قتادة بن النعمان فقال ما السرى يا قتادة قال يا رسول الله إن شاهد
العشاء قليل فأحببت أن أشهدها قال فإذا صليت فأت فلما انصرف أعطاه العرجون قال
خذ هذا فسيضيء لك فإذا دخلت البيت ورأيت سوادا في زاوية البيت فاضربه قبل أن
يتكلم فإنه شيطان وأخرج هذه القصة الطبراني من وجه آخر وقال إنه كان في صورة قنفذات
في خلافة عمر فصلى عليه ونزل في قبره وعاش خمسا وستين سنة قاله ابن أبي حاتم وابن حبان
وغيرهما انتهى قلت ذكره الحافظ ابن كثير فيمن مات بالمدينة المنورة سنة ثلاث وعشرين
وكذلك قال الحاكم في المستدرک أخبرني محمد بن صالح بن هاني عن عاصم بن عمر بن قتادة
قال مات قتادة بن النعمان سنة ثلاث وعشرين وهو يومئذ ابن خمس وستين سنة وصلى عليه
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ونزل في قبره أخوه لأمه أبو سعيد الخدري ومحمد بن مسلمة
والحارث بن خزيمة رضي الله عنهم أجمعين انتهى .

سيرة عتبة بن مسعود رضي الله عنه

قال الحافظ في الإصابة عتبة بن مسعود الهذلي أخو عبد الله بن مسعود لأبويه قال
الزهري ما كان عبد الله بأقدم هجرة من عتبة ولكن عتبة مات قبله أخرجه الطبراني ورواه
عبد الرزاق بلفظ ما كان بأفقه ، وهاجر عتبة إلى الحبشة فأقام بها إلى أن قدم مع جعفر بن
أبي طالب ، وقيل قدم قبل ذلك وشهد أحداً وما بعدها ، وقال البخاري في الأوسط حدثنا
عبد الله حدثني الليث عن عقيل عن ابن شهاب أخبرني السائب بن يزيد أنه كان بعثه مع
عتبة بن مسعود في خلافة عمر ، قال : وقال سعيد عن الزهري بل مني أن عمر كان يؤمره ،

وروى الطبراني وغيره من طريق أبي الميسر عن أبيه أو عون بن عبد الله بن عتبة قال : لما مات عتبة بكى عليه أخوه عبد الله فقيل له أتبكي ؟ قال نعم أخى فى النسب وصاحبى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحب الناس إلىَّ إلا ما كان من عمر ، وروى البخارى من طريق المسعودى عن القاسم قال مات عتبة بن مسعود فى زمن عمر فقال انتظروا حتى يجيئ ابن أم عبد انتهى ، قلت ذكره الحافظ ابن كثير فيمن مات بالمدينة المنورة سنة ثلاث وعشرين انتهى .

سيرة رافع بن عميرة رضى الله عنه

قال ابن عبد البر فى الاستيعاب رافع بن عميرة ويقال رافع بن أبى رافع الطائى قال أحمد ابن زهير : يقال فى رافع بن أبى رافع : رافع بن عميرة ورافع بن عمرو ورافع بن عمير وقال غيره يكنى أبا الحسن يقال إنه الذى كلفه الذئب كان لصا فى الجاهلية فدعاه الذئب إلى اللحق برسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن إسحق ورافع بن عميرة الطائى فيما يزعم طيء هو الذى كلفه الذئب وهو فى ضأن له يرعاها فدعاه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم واللاحق به ، وقد أنشد لطفى شعراً فى ذلك وزعموا أن رافع بن عميرة قاله فى كلام الذئب إياه وهو :

رعت الضأن أحيتها بكلى من الضب الخفى وكل ذيب
فلما أن رأيت الذئب نادى يبشرنى بأحمد من قريب
سمعت إليه قد شمرت ثوبى على الساقين قاصدة الركب
فألفيت النبى يقبول قولاً صدوقاً ليس بالقول الكذوب
فبشرنى بدين الحق حتى تبينت الشريعة للمنيب
وأبصرت الضياء يضىء حولى أمامى إن سميت ومن جنوبى

فى أبيات كثيرة من هذه وله خبر فى صحبة أبى بكر الصديق فى غزوة ذات السلاسل ، وكانت وفاة رافع هذا سنة ثلاث وعشرين قبل قتل عمر روى عنه طارق بن شهاب والشعبي يقال إن رافع بن عميرة قطع ما بين الكوفة ودمشق فى خمس ليال لمعرفته بالمفاوز أو لما شاء الله انتهى .

سيرة سراقه بن مالك رضى الله عنه

قال ابن عبد البر سراقه بن مالك بن جعشم بن مالك بن عمرو بن تيم بن مدلج بن مرة بن عبد مناة ابن على بن كنانة المدلجى السكنانى يكنى أبا سفيان قد ينزل قديداً يعد فى أهل

المدينة ، ويقال إنه سكن مكة روى عنه من الصحابة ابن عباس وجابر وروى عنه سميد ابن المسيب وابنه محمد بن سراقه وذكر عبد الرزاق عن ابن عيينة عن وائل بن داود عن الزهري عن محمد بن سراقه عن أبيه سراقه بن مالك أنه جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرأيت الضالة ترد على حوض ابلي ألي أجر إن سقيتها فقال في الكبد الحراء أجر ورواه محمد بن أسحق عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن مالك بن جهم عن أبيه أن أخاه سراقه بن مالك قال قلت رسول الله أرأيت الضالة فذكر مثله سواء وروى سفيان بن عيينة عن أبي موسى عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسراقه بن مالك كيف بك إذا لبست سوارى كسرى قال فلما أتى عمر بسوارى كسرى ومنطقته وتاجه دعا سراقه بن مالك فألبسه إياها ، وكان سراقه رجلاً أذب كثير شمر الساعدين ، وقال له ارفع يديك فقال : الله أكبر الحمد لله الذي سلّطها كسرى بن هرمز الذي كان يقول أنا رب الناس وألبسهما سراقه بن مالك بن جهم رجلاً أعرابي من بني مدلج ورفع بها عمر صوته ، وكان سراقه بن مالك بن جهم رجلاً شاعراً مجوداً وهو القائل لأبي جهل :
أبا حكم والله لو كنت شاهداً لأمر جوادى إذ تسوخ قوائمه
علمت ولم تشكرك بأن محمداً رسول يبرهان فمن ذا يقاومه
عليك بكف القوم عنه فإننى أرى أمره يوماً ما يستبدو معامله
بأمر يود الناس فيه بأسرهم بأن جميع الناس طرا يسالنه
ومات سراق بن مالك بن جهم سنة أربع وعشرين في صدر خلافة عمر وقد قيل إنه مات بعد عثمان رضى الله عنه . انتهى

سيرة جبار بن صخر رضى الله عنه

قال ابن عبد البر جبار بن صخر الأنصارى ، وهو جبار بن صخر بن أمية بن خنساء بن سنان ويقال خنيس بن سنان بن عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة السلمي الأنصارى شهد بدرا وهو ابن ثلاثين سنة ثم شهد أحدا وما بعدها من المشاهد وكان أحد السبعين ليلة العقبة آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين المقداد بن الأسود نسبته ابن أسحق كما ذكرنا وقال ابن هشام هو جبار بن صخر بن أمية بن خنساء ابن سنان فجعله ابن هشام من ولد خنساء وجعله ابن إسحق من ولد خنساء وقيل خنساء وخنس وخنساء سواء وقيل هما أخوان ابنا سنان بن عبيد بن عدى بن غنم يكنى أبا عبد الله توفي بالمدينة

سنة ثلاثين روى عنه شرحبيل بن سعد قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت عن يساره فأخذني وجملني عن يمينه ، وروى بسنده إلى زهير بن محمد قال : حدثني شرحبيل أنه سمع جبار بن صخر يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إنا نهينا أن نرى عوراتنا ، وروى أبو حذرة يعقوب بن مجاهد عن عباد بن الوليد بن عباد بن الصامت عن جابر بن عبد الله قال : قلت عن يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذني فجملني عن يمينه وجاء جبار بن صخر فدفعنا حتى جملنا خلفه ، وقال ابن إسحاق كان جبار بن صخر خارصاً بعد عبد الله بن رواحة انتهى .

سيرة حاطب بن أبي بلتعة رضى الله عنه

قال النووي في التهذيب هو أبو محمد وقيل أبو عبد الله حاطب بن أبي بلتعة عمرو ابن عمير بن سلامة بن صعب بن سهل بن العتيك بن سعاد بفتح السين وتشديد العين ابن راشدة ابن جزيلة بالزاي ابن لخم بن عدى حليف للزبير بن العوام ، وقيل كان لعبيد الله بن حميد ابن زهير بن الحارث بن أسد فكاكته فأدى كتابته شهد بداراً والحديبية وشهد الله له بالإيمان في قوله تعالى « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ » الآيتين زلنا فيه ، قالوا وأرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المقوقس صاحب الإسكندرية سنة ست من الهجرة فقال له المقوقس أخبرني عن صاحبك أليس هو نبيا ؟ قال بلى ، قال فما له لم يدع على قومه حيث أخرجوه من بلده ؟ قال له حاطب فعيسى ابن مريم رسول الله حين أراد قومه صلبه لم يدع عليهم حتى رفعه الله ، قال أحسنت أنت حكيم جئت من عند حكيم وبعث معه هدية لرسول الله صلى الله عليه وسلم منها مارية القبطية وأختها سيرين وجارية أخرى فاتخذ مارية سرية ووهب سيرين لحسان بن ثابت والأخرى لأبي جهم بن حذيفة وأرسل معه من يوصله مأمنه ، توفي حاطب سنة ثلاثين بالمدينة وصلى عليه عثمان بن عفان رضى الله عنه وكان عمره خمسا وستين سنة ، وروينا في صحيح البخارى ومسلم عن جابر أن عبد الحاطب جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو حاطبا فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها إنه شهد بداراً والحديبية وكان حاطب حسن الجسم خفيف اللحية ذكره ابن سعد انتهى .

سيرة الطفيل والحسين ابنا الحارث رضى الله عنهما

قال ابن عبد البر فى الاستيعاب الطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصى القرشى المطلبى شهد بدرًا هو وأخواه عبيدة بن الحارث والحسين بن الحارث وقتل أخوهما عبيدة بن الحارث ببدر وشهد الطفيل وحسين أحداً وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات طفيل وحسين جميعاً فى سنة ثلاث وثلاثين وقيل سنة إحدى وثلاثين وقيل سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة فى عام واحد ، مات الطفيل ثم تلاه الحسين بعده بأربعة أشهر انتهى .

سيرة عبد الله بن كعب رضى الله عنه

قال الحافظ فى الإصابة : عبد الله بن كعب بن زيد بن عاصم من بنى مازن بن النجار قال ابن إسحق كان على الثقل الذى أصابه المسلمون يوم بدر ، وقال الواقدي مات فى زمن عثمان بن عفان سنة ثلاث وثلاثين وكنيته أبو الحارث وتبع الواقدي المدائني وابن أبي خيثمة والمسكري وغيرهم وأسقط ابن سعد زيدا من نسبه وتبعه المدائني والبعوى وغيرهما ، وأما الكلابي فجعل الكنية والوظيفة والوفاة للذى قبله انتهى ، قلت ذكره الحافظ ابن كثير فيمن مات بالمدينة المنورة فى سنة ثلاثين من الهجرة انتهى .

سيرة عبد الله بن مظعون رضى الله عنه

قال الحافظ فى الإصابة : عبد الله بن مظعون الجحفي قلت وتقدم نسبه فى ترجمة أخيه عثمان بن مظعون فى أول هذا الكتاب ثم قال الحافظ يكنى أبا عثمان أمه بجيلة بنت النعمان ابن وهبان ذكره ابن إسحق وابن عتبة فى البدرين ، وذكر ابن عائد فى المغازى فى مهاجرة الحبشة قدامة وعبد الله ابنا مظعون ، وروينا فى الجزء التاسع من أمالى الحاملي رواية الأصمهاني عن طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن غلاماً كان لعبد الله بن مظعون قبطياً أسلم فحسن إسلامه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعجب عبد الله إسلامه فذكر القصة فى ارتداد الغلام نصرانياً فى عهد عمر فقتله على الردة انتهى قلت ذكره الحافظ ابن كثير فى تاريخه فيمن مات بالمدينة المنورة سنة ثلاثين انتهى .

سيرة مسعود بن ربيعة رضى الله عنه

قال الحافظ في الإصابة : مسعود بن ربيعة بن عمرو بن سعيد بن عبد العزى بن حمالة ابن غالب بن عائدة بن مشيع بن فليخ بن الهون وهو القارة بن خزيمعة بن مدركة القارى ، ويقال مسعود بن عامر بن ربيعة بن عمير بن سعد بن مخلد بن غالب وهذا قول ابن الكلبي وأفاد أن من ذريته محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الذى رد على مروان بن الحكم قوله ، قال أبو عمر أسلم قديماً قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم وهاجر إلى المدينة وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين عبيد بن التيهان وذكره ابن إسحق فيمن شهد بدرًا وكذا قال ابن الكلبي وسمى أبو معشر أباه الربيع أخرجه البغوى وقال أبو معشر وغيره توفى سنة ثلاثين وقد نيف على الستين قلت ذكره الحافظ ابن كثير فيمن مات بالمدينة المنورة سنة ثلاثين انتهى .

سيرة مالك بن ربيعة رضى الله عنه

قال الحافظ في الإصابة : مالك بن ربيعة بن البدن بن عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأنصارى الساعدى أبو أسيد مشهور بكنيته وهى بصيغة التصغير ، حكى البغوى فيه خلافاً فى فتح الحمزة ، قال الدورى عن ابن معين الضم أصوب شهد بدرًا وأحدًا وما بعدها وكان معه راية بنى ساعدة يوم الفتح ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث رواه عنه أولاده حميد والزيبر والنذر ومولاه على بن عبيد ومولاه أبو سعيد ومن الصحابة أنس وسهل بن سعد ، ومن التابعين أيضاً عباس بن سهل وعبد الملك بن سعيد ابن سويد وأبو سلمة وآخرون ، قال الواقدى : كان قصيراً أبيض الرأس واللحية كثير الشعر وقد ذهب بصره ومات سنة ستين وهو ابن ثمان ، وقيل خمس وسبعين ، وقيل ثمانين ، وهو آخر البدرين وفاة ، وقيل مات سنة أربعين ، وقيل مات فى خلافة عثمان سنة ثلاثين ، قلت وهو الذى عول عليه ابن كثير وعده فيمن مات بالمدينة المنورة سنة ثلاثين انتهى .

سيرة عمرو بن أبي سرح رضى الله عنه

قال ابن عبد البر عمرو بن أبي سرح بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحرث ابن فهر بن مالك القرشى الفهرى يكنى أبا سعيد كان من مهاجرة الحبشة هو وأخوه موهب بن أبي سرح وشهدا جميعاً بدرًا ، هكذا قال موسى بن عقبة ومحمد بن إسحق وعمرو بن أبي سرح

وكذلك قال هشام بن محمد وقال الواقدي وأبو معشر : هو معمر بن أبي سرح وقالوا شهدا بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومات بالمدينة سنة ثلاثين في خلافة عثمان رضي الله عنه ، ذكره الطبري رحمه الله ، انتهى .

سيرة العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه

قال الحافظ ابن حجر : العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي عم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو الفضل أمه نائلة بنت جناب بن كلب ولد قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين وضاع وهو صغير فنذرت أمه إن وجدته أن تسكسو البيت الحرام فوجدته فكست البيت الحرير ، فهي أول من كساه ذلك ، وكان إليه في الجاهلية السقاية والمهارة ، وحضر بيعة العقبة مع الأنصار قبل أن يسلم ، وشهد بدرًا مع المشركين مكرهاً فأسر فافتدى نفسه وافتدى ابن أخيه عقيل بن أبي طالب ورجع إلى مكة ، فيقال إنه أسلم وكنتم قومه ذلك ، وصار يكتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم بالأخبار ، ثم هاجر قبل الفتح بقليل وثبت يوم حنين ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : من آذى العباس فقد آذاني فإتبعوا عم الرجل صنو أبيه ، أخرجه الترمذي في قصة وقد حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بأحاديث روى عنه أولاده وعامر بن سعد والأحنف بن قيس وعبد الله بن الحارث وغيرهم وقال ابن السيب عن سعد كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فأقبل العباس فقال هذا العباس أجود قريش كفاً وأوصلها أخرجه النسائي ، وأخرج البغوي في ترجمة أبي سفيان ابن الحارث عن أبيه ابن عبد المطلب بسنده إلى الشعبي عن أبي هياج عن أبي سفيان بن الحارث عن أبيه قال : كان العباس أعظم الناس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة يمترون للعباس بفضله ويشاورونه ويأخذون رأيه ، مات بالمدينة في رجب أو رمضان سنة اثنتين وثلاثين وكان طويلاً جميلاً أبيض ، انتهى .

سيرة عبد الله بن زيد رضي الله عنه

قال ابن عبد البر : عبد الله بن زيد بن عبد ربه بن زيد من بني جشم الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي الحارثي من بني الحارث بن الخزرج وقال عبد الله بن محمد الأنصاري ليس في آبائه ثعلب وإنما هو عبد الله بن زيد بن عبد ربه بن زيد بن الحارث وثلعة ابن عبد ربه وهو عم عبد الله وأخو زيد فأدخلوه في نسبه وذلك خطأ ، شهد العقبة وشهد بدرًا وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو الذي رأى الأذان في النوم

فأصر به رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا على ما رآه عبد الله بن زيد ، هذا وكانت رؤياه تلك في السنة الأولى بعد بناء رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده ويكنى أبا محمد ، وكانت معه راية بنى الحارث بن الخزرج يوم فتح مكة ، توفي بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين وهو ابن أربع وستين وصلى عليه عثمان وروى عنه سعيد بن المسيب وعبد الرحمن بن أبي ليلى وابنه محمد بن عبد الله بن زيد انتهى .

سيرة عبد الله بن مسعود رضى الله عنه

قال الحافظ ابن حجر عبد الله بن مسعود بن غافل بمعجمة وفاء بن حبيب بن شخص بن قارب بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحرث بن تيم بن سعد بن هذيل الهذلي أبو عبد الرحمن حليف بنى زهرة وكان أبوه حالف عبد الله بن الحرث بن زهرة أمه أم عبد الله بنت عبدود ابن سوءة أسلمت وصحبت النبي صلى الله عليه وسلم وهو أحد السابقين الأولين أسلم قديما وهاجر إلى الهجرتين وشهد بدرا والمشاهد بعدها ولازم النبي صلى الله عليه وسلم وكان صاحب نعليه وحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بالكثير وعن عمر وسعد بن معاذ وروى عنه ابنه عبد الرحمن وأبو عبيدة وابن أخيه عبد الله بن عتبة وامراته زينب الثقفية ومن الصحابة العبادلة أبو موسى وأبو شريح وأبورافع وأبوسميد وجابر وأنس وأبوجحيفة وأبو أمامة وأبو الطفيل ومن التابعين علقمة والأسود ومسروق والربيع بن خيثم وشريح القاضي وأبو وائل وزيد ابن وهب وزر بن حبيش وأبو عمرو الشيباني وعبيدة بن عمرو الشيباني السلماني وعمرو بن ميمون وعبد الرحمن بن أبي ليلى وأبو عثمان النهدي والحرث بن سويد وربيع بن خراش وآخرون وأخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين الزبير وبعد الهجرة بينه وبين سعد بن معاذ وقال له في أول الإسلام إنك لغلाम معلم وأخرج البغوى من طريق القاسم بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال قال عبد الله لقد رأيتنى سادس ستة وما على الأرض مسلم غيرنا وبسند صحيح عن ابن عباس قال أخى النبي صلى الله عليه وسلم بين أنس وابن مسعود وقال أبو نعيم كان سادس من أسلم وكان يقول أخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعمين سورة أخرجه البخارى وهو أول من جهر بالقرآن بمكة ذكره ابن إسحق عن يحيى بن عروة عن أبيه وقال النبي صلى الله عليه وسلم من سزّه أن يقرأ القرآن غضا كما نزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد وكان يلزم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحمل نعليه وقال علقمة قال لى أبو الدرداء أليس فيكم صاحب النعلين والسواك والوساد يعنى عبد الله وقال له

رسول الله صلى الله عليه وسلم آذنتك على أن ترفع الحجاب وتسمع سوادى حتى أنهاك أخرجهما أصحاب الصحيح عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمسكوا بهما ابن أم عبد أخرجه الترمذى فى أثناء حديث وأخرج الترمذى أيضا من طريق الأسود بن يزيد عن أبي موسى قال قدمت أنا وأخى من اليمن وما نرى ابن مسعود إلا أنه رجل من آل بيت النبى صلى الله عليه وسلم لما نرى من دخوله ودخول أمه على النبى صلى الله عليه وسلم وعند البخارى فى التاريخ بسند صحيح عن حرب بن ظهير جاء نعى عبد الله بن مسعود إلى أبي الدرداء فقال ماتك بمده مثله وقال البخارى مات قبل قتل عمر وقال أبو نعيم وغيره مات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين وقيل مات سنة ثلاث وقيل مات بالكوفة والأول أثبت وعن عبد الرحمن بن يزيد النخعى قال أتينا حذيفة فقلنا حدثنا بأقرب الناس من رسول الله صلى الله عليه وسلم هديا ودلا نلقاه فنأخذ عنه ونسمع منه كان أقرب الناس هديا ودلا وسما برسول الله صلى الله عليه وسلم ابن مسعود لقد علم المحفوظون من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أن ابن أم عبد من أقربهم إلى الله زلفى أخرجه الترمذى بسند صحيح وأخرج من طريق الحرث عن على رفعه لو كنت مؤمرا أحدا بغير مشورة لأمرت ابن أم عبد ومن أخبره بعد النبى صلى الله عليه وسلم أنه شهد فتوح الشام وسيره عمر إلى الكوفة ليعلمهم أمور دينهم وبعث عمارا أميرا وقال إنهما من النجباء من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فاقتدوا بهما ثم أمره عثمان على الكوفة ثم عزله فأمره بالرجوع إلى المدينة وأخرج ابن سعد من طريق الأعمش قال قال زيد بن وهب لما بعث عثمان إلى ابن مسعود يأمره بالقدوم إلى المدينة اجتمع الناس فقالوا أقم ونحن نمنعك أن يصل إليك شيء تسكره فقال إن الله على حق الطاعة ولا أحب أن أكون أول من فتح باب الفتن وقال على قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل عبد الله أثقل فى الميزان من أحد أخرجه أحمد بسند حسن ومن طريق تميم بن حرام جالست أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رأيت أحدا أزهد فى الدنيا ولا أرغب فى الآخرة ولا أحب إلى أن أكون فى صلاحه من ابن مسعود أخرجه البغوى من طريق يسار عن أبي وائل أن ابن مسعود رأى رجلا قد أسبل إزاره فقال إرفع إزارك فقال يا ابن مسعود فإرفع إزارك فقال إني لست مثلك إن بساقى حموشة وأنا آدم الناس فبلغ ذلك عمر فضرب الرجل وقال أترد على ابن مسعود وأخرج الترمذى عن على رفعه لو كنت مؤمرا أحدا بغير مشورة لأمرت ابن أم عبد انتهى .

سيرة عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه

قال الحافظ في الإصابة عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري أبو محمد أحد المشرة المشهود لهم بالجنة وأحد الستة أصحاب الشورى الذين أخبر عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه توفي وهو عنهم راض وأسند رفقته أمرهم إليه حتى بايع عثمان ثبت ذلك في الصحيح واسم أمه صفية ويقال الصفا حكاة ابن منده ويقال الشفاء وهي زهرية أيضا أبوها عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث زهرة حكاة أبو عمر ولد بعد الفيل بعشر سنين وذكره ابن أبي خيثمة عن المدايني وأسلم قديما قبل دخول دار الأرقم وهاجر الهجرتين وشهد بدرا وسائر المشاهد وكان اسمه عبد الكعبة ويقال عبد عمرو فنيده النبي صلى الله عليه وسلم وجزم ابن منده بالثاني وأخرجه أبو نعيم بسند حسن وأخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع كما ثبت في الصحيح من حديث وبهذه النبي صلى الله عليه وسلم إلى دومة الجندل وأذن له أن يتزوج بنت ملكهم الأصمغ بن ثعلبة الكلبي ففتح عليه فتزوجها وهي تماضر أم ابنه أبي سلامة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عمر روى عنه أولاده إبراهيم وحديد وعمر ومصعب وأبو سلامة وابن ابنه المسور بن إبراهيم وابن أخته المسور بن مخزومة وابن عباس وابن عمر وجبير بن مطعم وجابر وأنس ومالك بن أوس بن الجعدان وعبد الله بن عامر ابن ربيعة ومجاهد بن عبدة وآخرون وقال أبو نعيم روى عنه عمر فقال فيه العدل الرضى وعن نيار الأسلمى عن أبيه كان عبد الرحمن بن عوف ممن يفتى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تصدق بعد بأربعين ألف دينار ثم حمل على خمسمائة فرس في سبيل الله وخمسمائة راحلة وكان أكثر ماله من التجارة أخرجه ابن المبارك وروى أحمد في مسنده من طريق حميد عن أنس كان بين خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف كلام فقال خالد تستطيون علينا بأيام سبقتمونا بها فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوا لي أصحابي الحديث وروى الزهري عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أن عبد الرحمن بن عوف مرض فأغشى عليه فصاحت امرأته فلما أفاق قال أتاني رجلان فقالا انطلق نحا كحك إلى المزيز الأمير فلقيهما رجل فقال لا نطلقاه فإنه ممن سبقت له السعادة في بطن أمه وقال ابن المبارك في الزهد انبأنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن أبيه كان عبد الرحمن يصلي قبل الظهر صلاة طويلة فإذا سمع الأذان شد عليه ثيابه وخرج وهو الذي رجع عمر بحديثه من سرغ ولم يدخل الشام من أجل

الخطاعون قال الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه وعبد الله بن عامر أن عمر رجع
بالناس لحديث عبد الرحمن وهو في الصحبة بتمامه ورجع إليه عمر في أخذ الجزية من المجوس
رواه البخاري وذكر خليفة بسند له قوى عن ابن عمر قال استخلف عمر عبد الرحمن بن عوف
الحج سنة رلى الخلافة ثم حج عمر في بقية عمره وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه
في سفرة سافرهما ركعة من صلاة الصبح أخرجه من حديث المغيرة بن شعبه وأخرج علي
ابن حرب في فوائده عن سفيان بن عيينة ابن أبي نجيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الذي يحافظ على أزواجي من بعدى هو الصادق البار فكان عبد الرحمن بن عوف يخرج
من ويحج معهن ويجعل على هودجهن الطيالة وينزل بهن في الشعب الذي ليس فيه منفذ
وقال عمر عبد الرحمن سيد من سادات المسلمين وأخرج الحرث ابن أبي اسامة عن علي رفته
في قصة قال عبد الرحمن أمين في السماء وأمين الأرض وفي سنده أبو معلى الجزري وأخرج
الزبير بن بكار من طريق سهلة بنت عاصم قالت كان عبد الرحمن بن عوف أبيض أعين أهدب
أقنى له حمة أسفل من أذنيه وقال إبراهيم بن سعد عن أبيه كان طويلاً أبيض مشرباً حمرة
حسن الوجه رقيق البشرة لا يخضب ويقال إنه جرح يوم أحد إحدى وعشرين جراحة
وأخرج السراج من طريق إبراهيم بن سعد قال بلغني أن عبد الرحمن أصيب في رجله فكان
أعرج وأخرج الطبراني من طريق سهلة بنت عاصم قالت كان عبد الرحمن أبيض أعين أهدب
الأشفار أقنى طويل النابين الأعلىين له حمة أعنى ضخم الكفين غليظ الأصابع وأخرج
الترمذي والسراج في تاريخه من طريق نوفل بن أبياس الهذلي قال كان عبد الرحمن بن عوف
لنا جليسا ونم الجليس فانقلب بنا ذات يوم إلى منزله فدخل فاغتسل ثم خرج فأتانا بقصعة
فيها خبز ولحم ثم بكى فقلنا ما يبكيك يا أبا محمد قال مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ولم يشبع هو وأهله من خبز الشعير ولا أرانا أخرنا لما هو خير لنا وقال جعفر بن برقان بلغني
أن عبد الرحمن بن عوف اعتق ثلاثين ألف نسمة وأخرجه أبو نعيم في الحلية من وجه آخر
عن حفص بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف قال كان عبد الرحمن حرم الخمر في الجاهلية وذكر
البخاري في تاريخه من طريق الزهري قال أوصى عبد الرحمن لكل من شهد بدرا بأربعمائة
دينار فكانوا مائة رجل مات سنة إحدى وثلاثين وقيل سنة اثنتين هو الأشهر وعاش اثنتين
وسبعين سنة وقيل ثمانيا وسبعين والأول ثبت ودفن بالبقيع وصلى عليه عثمان ويقال الزبير
ابن العوام انتهى .

سيرة المقداد بن الأسود رضى الله عنه

قال النووي هو أبو الأسود وقيل أبو عمر وقيل أبو معبد الصحابي المقداد بن عمرو بن ثعلبة ابن مالك بن ربيعة بن أمية بن مطرود بن عمر بن سعد بن دهير بفتح الدال وكسر الهاء بن لؤى بن ثعلبة بن مالك بن الشريد بفتح الشين المعجمة بن هون ويقال ابن أبي الهون ابن فابس ويقال فاس ويقال قاس بن ريم بن القين بن أهود بن بهر بن عمرو بن الحاف بن قضاة البهراني الكندي الصحابي وهو المقداد بن عمرو حقيقة واشتهر بالمقداد بن الأسود لأنه كان في حجر الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب ابن لؤى بن غالب الزهري فتبناه فنسب إليه ويقال له المقداد الكندي لأنه أصاب دماً في بهراء فهرب منهم إلى كندة فالفهم ثم أصاب دماً فيهم فهرب إلى مكة فخالف الأسود بن عبد يغوث فهو بهراني ويقال كندي ويقال زهري وهو قديم الإسلام والصحبة من السابقين إلى الإسلام قال ابن مسعود أول من أظهر إسلامه بمكة سبعة منهم المقداد بن الأسود وهاجر إلى الحبشة ثم عاد إلى مكة ثم هاجر إلى المدينة وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرًا وسائر المشاهد ولم يثبت أنه شهد بدرًا فارس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غير المقداد بن الأسود وقيل كان الزبير فارساً أيضاً روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان وأربعون حديثاً اتفاقاً — يعني البخاري ومسلم — على حديث واحد ولمسلم ثلاثة وروى عنه من الصحابة علي بن أبي طالب وابن مسعود وابن عباس والسائب بن يزيد وسعيد بن العاصي والمستورد بن شداد وطارق بن شهاب وروى عنه خلائق من التابعين منهم عبيد الله بن عدي وهام بن الحارث وعبد الرحمن بن أبي ليلى وسليم بن عامر وميمون ابن أبي شبيب وجبير بن نفير وأبو ظبية بالطاء المعجمة وغيرهم توفي بالجرف على عشرة أميال من المدينة وحمل على رقاب الرجال إلى المدينة وقيل توفي بالمدينة في خلافة عثمان ابن عفان سنة ثلاث وثلاثين وهو ابن سبعين سنة وصلى عليه عثمان وأوصى إلى الزبير وشهد فتح مصر ومناقبه كثيرة وفي صحيح البخاري عن ابن مسعود قال شهدت من المقداد بن الأسود مشهداً لأن أكون صاحبه أحب إلي مما عداه أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعو على المشركين يوم بدر فقال يا رسول الله إنا لا نقول كما قال بنو إسرائيل لموسى عليه السلام اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون ولكن امض ونحن معك فكأنه

سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الترمذى عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل أمرنى بحب أربعة وأخبرنى أنه يحبهم قيل يا رسول الله سمعهم لنا فقال على منهم يقول ذلك ثلاثاً وأبو ذر والمقداد وسلمان قال الترمذى حديث حسن انتهى .

سيرة أبى عبيس بن جابر رضى الله عنه

قال الحافظ فى الإصابة أبو عبيس بن جابر بن عمرو بن زيد بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصارى الأوسى قيل كان اسمه فى الجاهلية عبد العزى وقيل معبد فسماه النبى صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن قال ابن السكائى هو أحد من قتل كعب بن الأشرف وأورد ذلك ابن منده بسنده إلى محمد بن طلحة التيمى عن عبد المجيد بن أبى عبيس بن محمد بن أبى عبيس عن أبيه عن جده قال كان كعب بن الأشرف يقول الشعر ويخذل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث فى قصة قتله وذكره موسى بن عقبة وغيره فيمن شهد بدرًا وقيل كان عمره يومئذ ثمانيا وأربعين سنة وكان هو وأبو بردة بن نيار يكسران أصنام بنى حارثة حين أسلما قال الزبير بن بكار فى الموفقيات حدثنى محمد بن الضحاك عن أبيه قال أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عبيس بن جابر بعد ما ذهب بصره عصا فقال تنور بهذه فكانت تضىء له ما بين كذا وكذا وقال المدائنى مات سنة أربع وثلاثين وهو ابن سبعين سنة وصلى عليه عثمان وحديثه عند البخارى من طريق عباية بن رفاعة عنه فى فضل المشى فى سبيل الله وذكر فى الكنى من طريق ابن أبى ذئب عن صالح مولى التوأمة أن عثمان عاد أبا عبيس وكان بدريا وروى عنه أيضا ولده وحفيده أبو عبيس بن محمد بن أبى عبيس وقال ابن سعد أخى النبى صلى الله عليه وسلم بينه وبين خنيس بن حذافة انتهى .

سيرة عامر بن ربيعة رضى الله عنه

قال الحافظ ابن حجر عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك بن ربيعة بن عامر بن سعد بن عبد الله بن الحارث بن رفيدة بن عنز بن وائل العزى وقيل فى نسبه غير ذلك وعنز بسكون النون أخو بكر بن وائل أبو عبد الله حليف بنى عدى ثم الخطاب والد عمر ومنهم من ينسبه إلى مذحج كان أحد السابقين الأولين وهاجر إلى الحبشة ومعه امرأته ليلي بنت أبى خيثمة ثم هاجر إلى المدينة أيضا وشهد بدرًا وما بعدها وله رواية عن النبى صلى الله عليه وسلم من

طريق ابنه عبد الله ومن طريق عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وأبي إمامة بن سهل وذلك في الصحيحين وغيرهما وكان صاحب عمر لما قدم الجابية واستخلفه عثمان على المدينة لما حج وقتل وقال بن سعد كان الخطاب قد تبني عامرا فكان يقال له عامر بن الخطاب حتى نزلت (ادعوهم لأبائهم) وقال يحيى بن سعيد الأنصاري عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قام عامر بن ربيعة يصلي من الليل وذلك حين نشب الناس في الطمن على عثمان فنام فأتاه آت فقال له قم فاسأل الله أن يبيدك من الفتنة فقام فصلى ثم اشتكى فما خرج بعد إلا بجنازته أخرجه مالك في الموطأ قال مصعب الزبيري مات سنة اثنتين وثلاثين كذا قال أبو عبيدة ثم ذكره في سنة سبع وثلاثين وقال أظن هذا أثبت وقال الواقدي كان موته بعد قتل عثمان بأيام وقيل في وفاته غير ذلك انتهى .

سيرة عبد الله بن الأرقم رضي الله عنه

قال الحافظ بن حجر عبد الله بن الأرقم بن أبي الأرقم واسمه عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف ابن زهرة بن كلاب القرشي الزهري قال البخاري عبد يغوث جده وكان خال النبي صلى الله عليه وسلم أسلم يوم الفتح وكتب للنبي صلى الله عليه وسلم ولأبي بكر وعمر وكان على بيت المال أيام عمر وكان أميراً عنده حدثت حفصة أنه قال لها لولا أن ينكر على قومك لاستخلفت عبد الله بن الأرقم وقال السائب بن يزيد مارأيت أخشى لله منه وأخرج البغوي من طريق محمد بن إسحق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عبد الله بن الزبير أن النبي صلى الله عليه وسلم استكتب عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث وكان يحب عنه الملوكة وبلغ من أمانته عنده أن كان يأمره أن يكتب إلى بعض الملوكة فيكتب ويختتم ولا يقرأه لأمانته عنده واستكتب أيضا زيد ابن ثابت وكان يكتب الوحي وكان إذا غاب ابن الأرقم وزيد ابن ثابت واحتاج أن يكتب إلى أحد أمر من حضر أن يكتب فن هؤلاء عمر وعلي وخالد بن سعيد والمغيرة ومعاوية ومن طريق محمد بن صدقة الفدكي عن مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن أبيه قال قال عمر كتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم كتاب فقال لعبد الله ابن الأرقم الزهري أجب عني هؤلاء فأخذ عبد الله الكتاب فأجابهم ثم جاء به فعرضه على النبي صلى الله عليه وسلم فقال أصبت قال عمر فقلت رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم بما كتبت فما زالت في نفسي يعني حتى جعلته على بيت المال وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنه عبد الله بن عتبة بن مسعود وأسلم مولى عمر ويزيد بن قتادة وعروة قال ابن السكن توفي في خلافة عثمان

وهو متقضى صنيع البخارى فى تاريخه الصغير ووقع فى ثقة بن حبان أنه توفى سنة أوبع وأربعين وهو وهم قال مالك بلغنى أن عثمان أجاز عبد الله ابن الأرقم بثلاثين ألفاً فأبى أن يقبلها وقال إنما عملت لله وأخرج البغوى من طريق بن عيينة عن عمرو بن دينار استعمل عثمان عبد الله ابن الأرقم على بيت المال فأعطاه عمالة ثلاثمائة ألف فأبى أن يقبلها فذكر نحوه انتهى

سيرة صهيب بن سنان الرومى رضى الله عنه

قال الحافظ بن حجر صهيب بن سنان بن مالك ويقال خالد بن عمرو بن عقيل ويقال طفيل بن عامر بن جندلة بن سعد بن جذيم بن كعب بن سعد بن أسلم بن أوس بن زيد مناة بن النمر بن قاسط النمرى أبو يحيى وأمه من بنى مالك بن عمرو بن تميم وهو الرومى قيل له ذلك لأن الروم سبوه صغيراً قال ابن سعد وكان أبوه وعمه على الابل من جهة كسرى وكانت منازلهم على دجلة من جهة الموصل فنشأ صهيب بالروم فصار الكنى ثم اشتراه رجل من كلب فباعه بمكة فاشتراه عبد الله بن جدعان التيمي فأعتقه ويقال بل هرب من الروم فقدم مكة فخالف عبد الله ابن جدعان وروى بن سعد أنه أسلم هو وعمار ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى دار الأرقم ونقل الوزير أبو القاسم المغربى أنه كان اسمه عميرة فسماه الروم صهيباً قال وكانت أخته لميمة تنسده فى المواسم وكذلك عماء لبيد وزحر ابنا مالك وزعم عمارة بن وثيمة أن اسمه عبد الملك ونقل البغوى أنه كان أحمر شديد الصهوبة تشوبها حمرة وكان كثير شعر الرأس يخضب بالحناء وكان من المستضعفين ممن يعذب فى الله وهاجر إلى المدينة مع على بن أبى طالب فى آخر من هاجر فى تلك السنة فقدم فى نصف ربيع الأول وشهد بدرا والمشاهد بعدها وروى ابن عدى من طريق يوسف بن محمد بن يزيد بن صيفى بن صهيب عن آبائه عن صهيب قال صبحت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث ويقال إنه لما هاجر تبعه نفر من المشركين فسئل فقال يامعشر قريش إني من أركم ولا تصالون إلى حتى أرميكم بكل سهم معى ثم أضربكم بسيفى فإن كنتم تريدون مالى دللتكم عليه فرضوا فعاهدوهم ودلهم فرجعوا فأخذوا ماله فلما جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال له ربح البيع فأنزل الله عز وجل (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله) وروى ذلك بن سعد وابن أبى خيثمة من طريق حماد عن على بن زيد عن سعيد بن المسيب فى سبب نزول الآية ورواه بن سعد أيضاً من وجه آخر عن أبى عثمان النهدي ورواه السكبي فى تفسيره عن أبى صالح عن ابن

عباس وله طريق أخرى وروى ابن عدى من حديث أنس والطبراني من حديث أم هانئ ومن حديث أبي إمامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم السباق أربعة أنا سابق العرب وصهيب سابق الروم وبلال سابق الحبشة وسلمان سابق الفرس وروى ابن عيينة في تفسيره وابن سعد من طريق منصور عن محاهد أول من أظهر إسلامه سبعة فذكره فيهم وروى ابن سعد من طريق عمر بن الحكم قال كان عمار بن ياسر يعذب حتى لا يدري ما يقول وكذا صهيب وأبو فائد وعامر بن فهيرة وقوم وفيهم نزلت هذه الآية (والذين هجروا من بعد ما فتنوا) وروى البغوي من طريق زيد ابن أسلم عن أبيه خرجت مع عمر حتى دخلنا على صهيب بالمالية فلما رآه صهيب قال ياناس ياناس فقال عمر ماله يدعو الناس قلت إنما يدعو غلامه يحنس فقال له يا صهيب ما فيك شيء أعيبه إلا ثلاث خصال أراك تنتسب عربياً ولسانك أعجمي وتكنى باسم نبي وتبذر مالك قال أما تبذري مالى فما أنفقه إلا في حق وأما كنييتي فكنايتها النبي صلى الله عليه وسلم وأما انتمائي إلى العرب فإن الروم سببني صغيراً فأخذت لسانهم ولما مات عمر أوصى أن يصلى عليه صهيب وأن يصلى بالناس إلى أن يجتمع المسلمون على إمام رواء البخارى في تاريخه وروى الحميدى والطبراني من حديث صهيب من طريق الستة عنه قال لم يشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهداً قط إلا كنت حاضره ، ولم يسر سرية قط إلا كنت حاضرها ، ولا غزوة إلا كنت فيها عن يمينه أو شماله ، وما خافوا أمامهم قط إلا كنت أمامهم ولا ما وراءهم إلا كنت وراءهم ، وما جعلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بينى وبين العدو قط حتى توفى ومات صهيب سنة ثمان وثلاثين وقيل سنة تسع وروى عنه أولاده حبيب وحزمة وسعد وصالح وصيفى وعباد وعثمان ومحمد وحفيده زياد بن صيفى ، وروى عنه أيضاً جابر الصحابى وسعيد بن المسيب وعبد الرحمن بن أبى ليلي وآخرون ، قال الواقدي : حدثني أبو حذيفة رجل من ولد صهيب عن أبيه عن جده قال مات صهيب في شوال سنة ثمان وثلاثين وهو ابن سبعين سنة ، وقال الحاكم في المستدرک : حدثنا أبو عبد الله الأصبهاني ثنا الحسن بن الجهم حدثنا الحسين بن الفرج حدثنا محمد بن عمر قال : صهيب بن سنان بن مالك بن عبد عمرو بن عقيل بن عاصم وكان أبوه سنان بن مالك عاملاً لكسرى على الإبله وكانت منازلهم بأرض الموصل في قرية على شط الفرات مما يلي الجزيرة والموصل فأغارت الروم على تلك الناحية فسبى صهيب وهو غلام صغير ، قال عمه أنشد بالله الغلام النمرى دج به الروم وأهلى بالنبي ، قال والنبي اسم القرية التي كان بها أهله فنشأ صهيب بالروم فابتاعه منهم كلب ثم قدم به مكة فاشتراه عبد الله بن

جدعان التيمى فأعتقه فأقام معه بمكة حتى هلك عبد الله بن جدعان وبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ابن عمر : حدثني عبد الله بن أبي عبيدة عن أبيه قال قال عمار بن ياسر لقيت صهيب بن سنان على باب دار الأرقم ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيها فقلت له ما تريد فقال لي ما تريد أنت فقلت أردت أن أدخل على محمد فأسمع كلامه قال وأنا أريد ذلك فدخلنا عليه فعرض علينا الإسلام فأسلمنا ثم مكثنا يومنا على ذلك حتى أمسينا ثم خرجنا ونحن مستخفون ، قال ابن عمر وحدثني عاصم بن سويد من بني عمرو بن عوف عن محمد بن عمار ابن خزيمة بن ثابت قال قدم آخر الناس في الهجرة إلى المدينة على وصهيب بن سنان وذلك للنصف من ربيع الأول ورسول الله صلى الله عليه وسلم بقباء لم يرم بعد وشهد صهيب بدرأً وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول جميعهم قال ابن عمر وحدثنا أبو حذيفة رجل من ولد صهيب عن أبيه عن جده قال توفي صهيب في شوال سنة ثمان وثلاثين وهو ابن سبعين سنة بالمدينة ودفن بالبقيع وكان يكنى أبا يحيى انتهى .

سيرة سعد القرظ رضى الله عنه

قال ابن عبد البر : سعد بن عائد المؤذن مولى عمار بن ياسر المعروف بسعد القرظ له صحبة وإنما قيل له سعد القرظ لأنه كان كلما تجر في شيء وضع فيه فتجر في القرظ فربح فلزم التجارة فيه روى عنه أنه عمار بن سعد جمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنًا بقباء فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك بلال الأذان نقل أبو بكر رضى الله عنه سعد القرظ إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل يؤذن فيه إلى أن مات وتوارث عنه بنوه الأذان فيه إلى زمن مالك وبعده أيضًا ، وقيل إن الذى نقله من قباه إلى المدينة للأذان عمر بن الخطاب ، وقيل إنه كان يؤذن للنبي عليه الصلاة والسلام واستخلفه بلال على الأذان في خلافة عمر حين خرج بلال إلى الشام وقيل انتقله عمر بن الخطاب في خلافته فأذن له في المدينة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ، ذكر ابن المبارك عن يونس بن يزيد عن الزهرى قال : أخبرني حفص بن عمر بن سعد أن جده سعداً المؤذن كان يؤذن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل قباه حتى انتقله عمر بن الخطاب في خلافته فأذن له في المدينة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وذكر تمام الخبر وقال خليفة بن خياط أذن لأبي بكر رضى الله عنه سعد القرظ مولى عمار بن ياسر وهو كان مؤذنه إلى أن مات أبو بكر رضى الله عنه وأذن بعده لعمر بن الخطاب رضى الله عنه انتهى ، قلت وذكره الحافظ ابن كثير فيمن مات بالمدينة المنورة سنة ثمان وثلاثين .

سيرة ركانة بن عبد يزيد رضي الله عنه

قال ابن عبد البر : ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلب كان من مسلمة الفتح وكان من أشد الناس وهو الذي سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصارعه وذلك قبل إسلامه ففعل وصارعه رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين أو ثلاثاً وطلق امرأته سهيمة بنت عويمر بادية البتة فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أردت بها يستخبره عن نيته في ذلك فقال أردت واحدة فردها عليه النبي عليه الصلاة والسلام على تطليقتين ومن حديثه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن لكل ديناً خلقاً وخلق هذا الدين الحياء ، وتوفي ركانة في أول خلافة معاوية سنة اثنتين وأربعين انتهى . وقال الحاكم في المستدرک حدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه حدثنا إبراهيم بن إسحاق الحرابي حدثنا مصعب بن عبد الله قال مات ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بالمدينة في أول إمارة معاوية سنة أربعين حدثنا الشيخ أبو الوليد الفقيه وأبو بكر بن قيس قالا حدثنا الحسن ابن سفيان ثنا محمد بن عمار ثنا محمد بن ربيعة ثنا أبو العسقلاني ثنا أبو جعفر محمد بن ركانة ابن عبد العزيز عن أبيه أنه صارع النبي صلى الله عليه وسلم فصارعه النبي صلى الله عليه وسلم وقال ركانة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : فرق ما بيننا وبين المشركين العمام على القلائس انتهى .

سيرة جمعة بن هبيرة رضي الله عنه

قال الحاكم : حدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن بالونه ثنا إبراهيم بن إسحاق الحرابي ثنا مصعب بن عبد الله الزبيري قال جمعة بن هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران ابن مخزوم وكانت أمه أم هانئ بنت أبي طالب نكحها هبيرة بن أبي وهب ولها يقول هبيرة حين أسلمت :

أشأقتك هند أن أناك سؤاها	كذاك النوى أسبابها وانفتاها
فإن كنت قد تابعت دين محمد	وقطعت الأرحام منك جباها
وقد أرق في رأس حصن ممر	بنجران كسرى بعد يوم خيالها
فكوني على أعلا سحيق بهضة	ممنمة لا يستطاع تلاها

قال مصعب وجمعة الذي يقول :

ومن ذا الذي يأبى على بحاله وخالى على ذو الندى وعقيل

قال مصعب ومات هبيرة بنجران مشركا ، وأما جمدة فإنه تزوج ابنة خاله أم الحسن بنت علي وولدت له عبد الله بن جمدة بن هبيرة الذي قيل فيه بخراسان :

لولا ابن جمدة لم يفتح هببركم ولا خراسان حتى ينفخ الصور

قال مصعب واستعمل على علي خراسان جمدة بن هبيرة المخزومي وانصرف إلى العراق ثم حج وتوفي بالمدينة ، وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بصحة ما ذكر مصعب ، حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن عمرو البزار ببغداد ثنا أحمد بن محمد بن عبد الحميد الجعفي ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن إدريس عن أبيه عن جده عن جمدة بن هبيرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الآخرون أردى انتهى .

سيرة خوات بن جبير رضي الله عنه

قال النووي هو خوات بن جبير بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس وهو البرك بضم الباء الوجة وفتح الراء المهملة بن ثعلبة بن عمرو بن عوف بن مالك بن أوس الأنصاري الأوسي وكنيته أبو عبد الله وقيل أبو صالح ، قلت ويحتمل أنهما كنييتان له كما لغيره كنييتان بل كني وهو أحد فرسان رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد بدرا هو وأخوه عبد الله ابن جبير في قول بعضهم ، وقال موسى بن عقبة أنه رجع من الصفراء أرض أو جرح أصابه فضر به رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره وكذلك الحفاظ بن منده وأبو نعيم الأصبهانيان وأبو عمر بن عبد البر النمري الشاطبي لا القرطبي كما ظنه ابن الأثير في معرفة الصحابة وكذا قاله أيضا من أصحاب السير والمغازي محمد بن إسحاق بن يسار والكلبي وهو صاحب ذات النخيين وهي امرأة من تيم الله ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الخوف وما أسكر كثيره فقليله حرام وتوفي بالمدينة سنة أربعين وعمره أربع وتسعون سنة مائة إلا ست سنين قاله ابن منده وأبو نعيم الأصبهانيان وأبو عمر بن عبد البر النمري رحمهم الله تعالى انتهى .

سيرة رفاعة بن رافع رضي الله عنه

قال الحفاظ ابن حجر رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق الأنصاري الخزرجي الزرق أبو معاذ وأمه أم مالك بنت أبي بن ساول مشهورة وأخرج له البخاري وغيره وهو من أهل بدر كما ثبت في البخاري وشهد هو وأبوه المعينة وبقية المشاهد

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبي بكر الصديق وعن عبادة بن الصامت ، وروى عنه ابنه عبيد ومعاذ وابن أخيه يحيى بن خلاد وابنه علي بن يحيى وزعم ضرار بن مرد ياسناده إلى عبد الله بن أبي رافع أنه شهد صفين أخرجه الطبراني ، وروى أبو عمر قصة فيها أنه شهد الجمل وقال ابن قانع مات سنة إحدى أو اثنتين وأربعين انتهى قلت ذكره الحافظ ابن كثير فيمن مات بالمدينة المنورة سنة إحدى وأربعين كما في البداية والنهاية انتهى .

سيرة عبد الله بن سلام رضى الله عنه

قال النووي عبد الله بن سلام بن الحارث الأسرائيلي ثم الأنصارى الخزرجى الصحابى رضى الله عنه كان حليفاً لبني الخزرج كنيته أبو يوسف كنى بابنه يوسف وهو من بنى قينقاع بضم النون وفتحها وكسرهما وهو من ولد يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم كان اسمه فى الجاهلية حصينا فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله أسلم أول قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل فى فضله قوله تعالى « وشهد شاهد من بنى إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم » وقول الله تعالى « قل كفى بالله شهيداً بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب » وروى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة وعشرون حديثاً اتفقاً على حديث وانفرد البخارى بآخر ، روى عنه ابنه محمد ويوسف وأبو هريرة وأنس وعبد الله بن مغفل المزنى وجماعات من التابعين وشهد مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه فتح بيت المقدس والجابية وتوفى سنة ثلاث وأربعين بالمدينة ، رويناه فى صحيحى البخارى ومسلم عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال : ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لى يمشى على وجه الأرض إنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام ، قال وفيه نزلت « وشهد شاهد من بنى إسرائيل على مثله » ومناقبه كثيرة مشهورة انتهى .

سيرة سامة بن سلامة بن وقش رضى الله عنه

قال الحافظ ابن حجر فى الإصابة سامة بن سلامة بن وقش بن زغبة بن زاعوراء بن عبد الأشهل الأنصارى الأشجلى أبوعوف ذكره ابن اسحق وموسى بن عقبة وغيرهما فى أهل العقبة وبدر وقال الطبرى شهد العقبة الأولى والثانية فى قول جميعهم وشهد بدرا والمشاهد بعدها وروى أحمد من طريق محمود بن لبيد عن سامة بن سلامة بن وقش وكان من أصحاب بدر قال كان لنا جار يهودى فى بنى عبد الأشهل قال نفرج علينا فذكر البعث الحديث بطوله فى

اعلامه بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه وروى الطبراني من طريق زيد بن جبير عن أبيه عن سلامة بن سلامة بن وقش أن النبي صلى الله عليه وسلم أكل طاماً ولم يتوضأ ويقال أن عمر استعمله على الإمامة وذكر في ترجمة عوف بن سلامة وذكر ابن السكبي أن عمر قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه قول عبد الله بن أبي في غزوة المريسيع قال ابث سلامة بن سلامة بن وقش يلتيك رأسه فحينئذ قال عبد الله بن عبد الله بن أبي ما قال وروى ابن أبي شيبه من طريق أبي سفيان مولى أبي أحمد إنه كان يؤم بني عبد الأشهل وهو كني مكاتب وفيهم من الصحابة محمد بن سلامة وسلامة بن سلامة قال إبراهيم بن المنذر مات سنة أربع وثلاثين وقال غيره بل تأخر إلى سنة خمس وأربعين وبه جزم الطبري قال ومات وهو ابن أربع وسبعين سنة بالمدينة انتهى .

سيرة زيد بن ثابت رضي الله عنه

قال النووي هو أبو سعيد وقيل أبو عبد الرحمن ويقال أبو خارجة زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لؤذان بفتح اللام وإسكان الواو وبذل معجمة بن عمرو بن عبد عوف ابن غنم بن مالك بن النجارى الأنصارى النجارى المدنى الفرضى الكاتب كاتب الوحي والمصحف وكان عمره حين قدوم النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة إحدى عشرة سنة وحفظ قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم ست عشرة سورة وقتل أبوه ولزيد بن ثابت ست سنين واستغفره النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر فردّه النبي وشهد أحداً وقيل لم يشهدا وشهد الخندق وما بعدها من المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم يوم تبوك راية بنى النجار وقال القرآن مقدم وزيد أكثر أخذاً للقرآن وكان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويكتب له أيضاً المراسلات إلى الناس وكتب لأبي بكر وعمر بن الخطاب في خلافتهم وكان أحد الثلاثة الذين جمعوا المصحف أمره بذلك أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وكان عمر يستخافه إذا حج وكان معه حين قدم الشام وهو الذى تولى قسم غنائم اليرموك وكان عثمان رضي الله عنه أيضاً يستخافه إذا حج ورمى يوم الإمامة بسهم فلم يضره قال ابن أبي داود وآخرون كان زيد أعلم الصحابة بالفرائض للحديث أفرضهم زيد قالوا وكان من الراسخين فى العلم وكان على بيت المال عثمان رضي الله عنه وأحواله كثيرة مشهورة روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنان وتسعون حديثاً اتفقا منها على خمسة وانفرد البخارى بأربعة ومسلم بحديث روى عنه جماعات من الصحابة منهم ابن عمرو وابن

عباس وأنس وأبو هريرة وسهل ابن أبي حشمة وعبد الله بن زيد وسهل بن حنيفة وأبو سعيد الخدري وسهل بن سعد رضي الله عنهم وروى عنه خلائق من كبار التابعين منهم ابن المسيب وسليمان وعطاء ابنا يسار والقاسم بن محمد وأبان بن عثمان وقبيصة بن ذؤيب وابناه خارجة وسليمان ابنا زيد وآخرون توفي بالمدينة سنة أربع وخمسين وقيل ست وخمسين وقيل سنة أربعين وقيل خمس وأربعين وقيل سنة إحدى وأربعين وقيل ثلاث وأربعين وقيل إحدى وخمسين وقيل ثلاث وخمسين وقيل خمس وخمسين روى البخاري في تاريخه بإسناده الصحيح عن عمار ابن أبي عمار قال لما مات زيد بن ثابت جلسنا إلى ابن عباس قال هذا ذهاب العلم دفن اليوم علم كشمير ومن الغرائب المنقولة عن زيد بن ثابت ما حكيتها عنه من أنه كان يقول بصحة الدور في المسألة السرجية وأنه لا يقع الطلاق انتهى .

سيرة سالم بن عمير رضي الله عنه

قال ابن عبد البر سالم بن عمير بن ثابت بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة ويقال سالم بن عمير بن ثابت بن كلفة بن ثعلبة بن عمرو بن عوف شهد بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي في خلافة معاوية بن أبي سفيان وهو أحد البكائين وقال فيه موسى بن عقبة سالم بن عبد الله انتهى قلت عنه الحافظ ابن كثير فيمن مات بالمدينة المنورة سنة ست وأربعين انتهى .

سيرة محمد بن مسامة رضي الله عنه

قال النووي هو أبو عبد الله ويقال أبو عبد الرحمن ويقال أبو سعيد محمد بن مسامة بن سلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الحارثي المدني شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا والمشاهد كلها وقيل استخلفه النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة في غزوة تبوك روى عنه جماعة من الصحابة جابر ابن عبد الله والمغيرة والمسور بن مخرمة وسهل بن أبي حشمة رضي الله عنهم وجماعة من التابعين اعتزل الفتنة وأقام بالريذة وتوفي بالمدينة في صفر سنة ثلاث وأربعين وقيل سبع وأربعين وهو ابن تسع وسبعين سنة قال محمد بن إسحق وموسى بن عقبة بن مسامة هو الذي قتل مرحبا اليهودي بخيبر قال ابن عبد البر الصحيح أن قتله علي بن أبي طالب وقال الشافعي في مختصر المزني في أول كتاب السير أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى محمد بن مسامة

سلب مرحب يوم خيبر وهذا دليل على أنه قاتله قال ابن الأثير قيل إن محمد بن مسلمة هو قاتل مرحب والصحيح الذي عليه أكثر أهل السير والحديث أن عليا هو قاتله خلف عشر بنين وست بنات انتهى .

سيرة الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما

قال النووي هو أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي المدني سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدة نساء العالمين عليها السلام ولد في رمضان سنة ثلاث من الهجرة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث وروت عنه عائشة رضي الله عنها وروى عنه جماعات من التابعين منهم ابنه الحسن بن الحسن وأبو الحواري بالحاء المهملة ربيعة بن سنان والشعبي وأبو وائل وابن سيرين وآخرون توفي بالمدينة مسموماً سنة تسع وأربعين وقيل سنة خمسين وقيل إحدى وخمسين ودفن بالبقيع وقبره فيه مشهور وصلى عليه سعيد بن العاص وكان الحسن رضي الله عنه شبيهاً بالنبي صلى الله عليه وسلم وسام سماه النبي صلى الله عليه وسلم الحسن وعق عنه يوم سابعه وحلق شعره . وأمر أن يتصدق بزنة شعره فضة وهو خامس أهل الكساء قال أبو أحمد المسكوي سماه النبي صلى الله عليه وسلم الحسن وكناه أبا محمد قال ولم يكن هذا الاسم يعرف في الجاهلية ثم روى عن ابن الأعرابي عن المفضل قال أن الله تعالى حجب اسم الحسن والحسين حتى سمي بهما النبي صلى الله عليه وسلم ابنيه الحسن والحسين قال قلت فالذي باليمن قال ذاك حسن بإسكان السين وحسين بفتح الحاء وكسر السين أَرْضَعْتَهُ أُمُّ الْفَضْلِ امْرَأَةُ الْعَبَّاسِ مَعَ ابْنِهَا قَتَمِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَنَقَلُوا أَنَّ الْحَسْنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَجَّ حِجَابَ مَاشِيَا وَقَالَ إِنِّي اسْتَحْيَى مِنْ اللَّهِ أَنْ أَلْقَاهُ وَلَمْ أَمْشِ إِلَى بَيْتِهِ وَقَاسَمَ اللَّهُ تَعَالَى مَالَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَتَصَدَّقَ بِنِصْفِهِ حَتَّى كَانَ يَتَصَدَّقُ بِمِثْلِ وَيَمْسُكُ نَعْلًا وَخَرَجَ مِنْ مَالِهِ كَلَّةً مَرَّتَيْنِ وَكَانَ حَلِيمًا كَرِيمًا وَرَعَا دَعَاءَهُ وَرَعَهُ وَحَامَهُ إِلَى أَنْ تَرَكَ الدُّنْيَا وَالْخِلَافَةَ لِلَّهِ تَعَالَى وَكَانَ مِنَ الْمُبَادِرِينَ إِلَى نَصْرِ عُمَانَ بْنِ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَوَلَّى الْخِلَافَةَ بَعْدَ قَتْلِ أَبِيهِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ قَتْلُ عَلِيٍّ لثَلَاثَ عَشْرَةَ بَقِيَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَبَايَعَهُ أَكْثَرُ مِنْ أَرْبَعِينَ أَلْفًا كَانُوا بَايَعُوا أَبَاهُ وَبَقِيَ نَحْوُ سِتَّةِ أَشْهُرٍ خَلِيفَةً بِالْحِجَازِ وَالْيَمَنِ وَالْعِرَاقِ وَخُرَّاسَانَ وَغَيْرَ ذَلِكَ ثُمَّ سَارَ إِلَيْهِ مَعَاوِيَةُ مِنَ الشَّامِ وَسَارَ هُوَ إِلَى مَعَاوِيَةَ فَأَمَّا تَقَارُبَا عِلْمَ أَنَّهُ لَنْ تَغْلِبَ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ حَتَّى يَنْزُحَ أَكْثَرُ

الأخرى فأرسل إلى معاوية يبذل له تسليم الأمر إليه على أن تسكون له الخلافة بعده وعلى أنه لا يطالب أحداً من أهل المدينة والحجاز وال عراق بشيء مما كان أيام أبيه وغير ذلك من القواعد فأجابه معاوية إلى ما طلب فاصطلحا على ذلك وظهرت المعجزة النبوية في قوله صلى الله عليه وسلم لا تحسن أن ابني هذا سيد يصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين قيل كان صلحهما خمس بقين من شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وقيل في شهر ربيع الآخر وقيل في نصف جمادى الأولى من السنة المذكورة وكان وصى إلى أخيه الحسين رضي الله عنهما رويها في صحيح البخاري وسلم عن البراء قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم والحسن على عاتقه وهو يقول اللهم إني أحبه فأحبه وفي صحيح البخاري عن أسامة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يأخذني فيقعدني على فخذه ويقعد الحسن على فخذه الآخر ثم يضمهما ثم يقول اللهم إني أرحمهما فأرحهما وفي صحيح البخاري عن أبي بكر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن إلى جنبه ينظر إلى الناس مرة وإليه مرة فيقول إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين وفي البخاري عن أنس رضي الله عنه قال لم يكن أحد أشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن بن علي رضي الله عنهما وفي البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم هما ریحانتای من الدنيا یعنی الحسن والحسين رضي الله عنهما وفي البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال أبو بكر ارقبوا محمداً في أهل بيته وفي صحيح مسلم عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله تعالى فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب ثم قال وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وعن أسامة ابن زيد قال طرقت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فخرج وهو مشتمل على شيء قلت ما هذا فكشفه فإذا حسن وحسين على وركيه فقال هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم إني أحبهما وقف فأحبهما وأحب من يحبهما رواه الترمذي وقال حديث حسن ومناقبه رضي الله عنه كثيراً مشهورة انتهى .

سيرة سعيد بن زيد رضي الله عنه

قال النووي هو أبو الأعور وقيل أبو ثور سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى ابن رياح بالمثناة بن عبد الله بن قرط بن رزاح براء مفتوحة ثم زاي وحاء مهملة بن عدى بن

كعب بن لؤى بن غالب القرشي العدوي المكي المدني أحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وتوفي وهو عنهم راض وهو ابن عم عمر بن الخطاب رضى الله عنه وتزوج أخت عمر فاطمة بنت الخطاب أسلمت هى وزوجها سميد بن زيد بن عمرو وكانا سبب إسلام عمر رضى الله عنهم وأسلم سميد قديماً وكان من المهاجرين الأولين وأخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين ابن كعب وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها بعد بدر واختلّفوا في شهوده بدا فقال الأَكثَرُونَ لم يشهدوها لمذره فإنه كان غائباً عن المدينة وضرب له النبي صلى الله عليه وسلم بسهمه منها وأجره وقال جماعة شهد بدرًا وذكره البخارى في صحيحه فيمن شهد بدرًا وشهد اليرموك وحصار دمشق وكان مجاب الدعوة ، رويناه في صحيحى البخارى ومسلم عن عروة أن سميد ابن زيد خاصمته أروى بنت أوس إلى مروان وادعت عليه أنه أخذ شيئاً من أرضها فقال سميد أنا كنت أخذ من أرضها بعد أن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من أخذ شبراً من أرض ظالمٍ طوقه إلى سبع أرضين فقال مروان لا أسألك بينة بعدها فقال سميد اللهم إن كانت كاذبة فاعم بصرها واقتلها في أرضها فما ماتت حتى ذهب بصرها وبيننا هى تمشى في أرضها إذ سقطت في حفرة فماتت وفي رواية لمسلم إنها قالت أصابتني دعوة سميد روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية وأربعون حديثاً اتفقا على حديثين وانفرد البخارى بحديث روى عنه ابن عمر وعمر بن حريث وابن الطفيل الصحابيون رضى الله عنهم وجماعات من التابعين توفي بالمعقيق وقيل بالمدينة سنة خمسين أو إحدى وخمسين وهو ابن بضع وسبعين سنة وغسله ابن عمر وقيل سعد بن أبي وقاص وصلى عليه ابن عمر ونزل في قبره سعد وابن عمر رضى الله عنهم أجمعين انتهى .

سيرة كعب بن مالك رضى الله عنه

قال النووي : هو أبو عبد الله وقيل أبو عبد الرحمن ويقال أبو محمد وقيل أبو بشر كعب ابن مالك بن عمر وابن القين سواد بن غنم بن كعب بن سلمة بكسر اللام بن سعد بن علي الأنصارى الخزرجى السلمى بفتح السين واللام شهد العقبة وأحدًا وسائر المشاهد إلا بدرًا وتبوك وهو أحد الثلاثة الذين تاب الله عليهم وأنزل فيهم : « وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا » . والثلاثة : كعب بن مالك ، ومرارة بن الربيع ، وهلال بن أمية ،

وحديث قصصهم عاويل مشهور ، وفي الصحيحين روى لكعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانون حديثاً اتفقاً على ثلاثة ، وللبخارى حديث وسلم حديثان ، روى عنه بنوه عبد الله وعبد الرحمن ومحمد وعبد الله بنو كعب وابن عباس وجابر وأبو أمية الباهلي ومحمد ابن علي بن الحسين رضي الله عنهم وآخرون ، جرح كعب يوم أحد أحد عشر جرحاً في سبيل الله ، وهو أحد شعراء رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا ثلاثة : حسان بن ثابت ، وعبد الله بن رواحة ، وكعب بن مالك . وكان حسان يميل على الأنساب ، وابن رواحة يعيرهم بالكفر ، وكعب يخوفهم الحرب ، توفي بالمدينة في زمن معاوية سنة ثلاث وخمسين ، وقيل سنة خمسين رضي الله عنه انتهى .

سيرة عمرو بن أمية الضمري رضي الله عنه

قال النووي : هو أبو أمية عمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله بن إياس بن عبد الله ابن ناشرة بن كعب بن جُدَى بضم الجيم وفتح الدال المهملة المخففة ابن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة السكناني الضمري الصحابي الحجازي أسلم قديماً وهاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة وأول مشاهدته بئر معونة بالنون وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه في أموره وبعثه عيناً إلى قريش وحده فحمل خبيباً بضم الخاء ابن عدى من الخشب التي صلبوه عليها وأرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي وكيلاً فتزوج له أم حبيبة بنت أبي سفيان وكان من أنجاد العرب ورجلها . وقال ابن عبد البر : إنه إنما أسلم بعد غزوة أحد والمشهور الأول قالوا وأسرت بنو عامر يوم بئر معونة فأعتقوه عن رقة كانت عليهم ، روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرون حديثاً اتفق البخارى ومسلم على حديث وللبخارى آخر ، روى عنه بنوه الثلاثة جعفر والفضل وعبد الله وآخرون ، وتوفي بالمدينة قبل وفاة معاوية انتهى قلت عده الحافظ ابن كثير فيمن مات بالمدينة المنورة سنة خمسين انتهى .

سيرة كعب بن عجرة رضي الله عنه

قال النووي : هو أبو محمد وقيل أبو عبد الله وقيل أبو إسحق كعب بن عجرة بن أمية ابن عدى بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن عوف بن غنم بن سواد بن مري بن أراشة بن عامر بن عبيلة بن قسيميل بن قران بن بلي حليف الأنصار تأخر إسلامه وشهد بيعة الرضوان وغيرها روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة وأربعون حديثاً اتفقاً منها على

حديثين وانفرد مسلم بأخرين ، روى عنه ابن عمر وابن عباس وجابر بن عبد الله وعبد الله ابن عمرو بن الماص وطارق بن شهاب وأبو وائل وابن أبي ليلى وبنوه إسحاق وعبد الله ومحمد والربيع أولاد كعب وزيد بن عصب والشعبي وغيرهم وفيه نزل قوله تعالى (ففدية من صيام أو صدقة أو نسك) سكن الكوفة وتوفي بالمدينة سنة إحدى وقليل ثنتين وقليل ثلاث وخمسين وله سبع وسبعون وقليل خمس وسبعون سنة انتهى .

سيرة أسامة بن زيد رضي الله عنهما

قال النووي : هو مولى لرسول الله صلى الله عليه وسلم وابن مولاة وابن مولاته ووجه ابن حبه أبو محمد وقليل أبو زيد وقليل أبو يزيد وقليل أبو خارجة أسامة بن زيد بن حارثة ابن شراحيل بن كعب بن عبد المزي بن زيد وقليل يزيد بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان ابن عامر بن عبدود بن امرئ القيس بن النعمان بن عمران بن عبدعوف بن كنانة بن عذرة ابن زيد اللات بن رفيدة بن وبرة بن كلب بن وبرة بن الحارث بن قضاة الكلبي الهاشمي وأمه أم أيمن بركة رضي الله عنها وسيأتي بيانها في ترجمتها إن شاء الله ، روى لأسامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة وثمانية وعشرون حديثا اتفق البخاري ومسلم منها على خمسة وانفرد البخاري بحديثين ، ومسلم بحديثين ، روى عنه ابن عباس ثم جماعات من كبار التابعين ، روي في صحيح البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا وأمر عليهم أسامة بن زيد فطعن بعض الناس في إمارته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن تطمنوا في إمارته فقد طعنتم في إماره أبيه من قبل وإيم الله إن كان خليقا للإمارة وإن كان لمن أحب الناس إلى وأن هذا لمن أحب الناس إلى ، وزاد في رواية لمسلم وأوصيكم به فإنه من صالحكم ، وفي صحيح البخاري عن أسامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأخذه والحسن بن علي فيقول : اللهم إني أحبهما فأحبهما أو كما قال ، وفي رواية له أيضا قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يعمدني على فخذه ويقعد الحسن على فخذه الأخرى ثم يضمهما ثم يقول : اللهم إني أرحهما فأرحهما ، وفي البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها أن قريشاً أتهمهم شأن المرأة المخزومية فقالوا من يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفي البخاري عن عمرو بن دينار قال : نظر ابن عمر يوما إلى رجل يسحب ثيابه في المسجد فقال : انظروا من هذا ؟ ليت هذا عبدي ، قال له إنسان أما تعرف هذا يا أبا عبد الرحمن ؟ هذا محمد بن أسامة بن زيد ، فطأطأ ابن عمر رأسه في الأرض ثم قال :

لو رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحبه . وفي كتاب الترمذى عن عائشة قالت : أراد النبي أن ينحى مخاط أسامة فقلت دعني أفعل فقال يا عائشة أحبيه فإنى أحبه ، قال الترمذى حديث حسن ، وروينا فى الترمذى أيضاً عن أسلم مولى عمر أن عمر رضى الله عنه فرض لأسامة ثلاثة آلاف وخمسمائة وفرض لابن عمر ثلاثة آلاف فقال لم فضلت أسامة على ؟ قال لأن زيدا كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبيك ، وكان أسامة أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك فبأثرت حب رسول الله صلى الله عليه وسلم على حبي ، قال الترمذى حديث حسن ومناقب أسامة رضى الله عنه كثيرة مشهورة وولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجيش وفيهم عمر رضى الله عنه وعقد له اللواء وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وله عشرون سنة وقيل تسع عشرة وقيل ثمانى عشرة وثبت فى الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها قالت : دخل على عائشة والنبي شاهد وأسامة بن زيد وزيد مضطجعا فقال إن هذه الأقدام بعضها من بعض فسر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم وأعجبه ، قال العلماء سبب سروره أن أسامة كان لونه أسود وكان طويلاً خرج إلى أمه وكان أبوه زيد قصيراً أبيض وقيل بين البياض والسواد وكان بعض المنافقين قصد المغايظة والإيذاء فدفع الله ذلك وله الحمد توفى أسامة رضى الله عنه بالمدينة وقيل بوادى القرى وحمل إلى المدينة سنة أربع وخمسين وقيل سنة تسع أو ثمان وخمسين وقيل سنة أربعين بعد على بقليل ، قال ابن عبد البر وغيره الصحيح سنة أربع وخمسين وفى تاريخ دمشق فى ترجمة فاطمة بنت أسامة أنها كانت تسكن المزة القرية المعروفة بقرب دمشق وأن أسامة توفى بقرية له بوادى القرى وخلف بنتاً له فى المزة يقال لها فاطمة فلم تزل مقيمة بها إلى أن ولى عمر بن عبد العزيز فدخلت عليه فقام لها وأفعد لها مكانه وقال حواءك يا فاطمة ، قالت تحملنى إلى أخى فجهرزها وحملها وبإسناده عن الأوزاعى قال : دخلت فاطمة بنت أسامة على عمر بن عبد العزيز ومعه مولاة لها تمسك بيدها فقام لها عمر ومشى إليها حتى جعل يده فى يدها أو يديه فى ثيابها ومشى حتى أجلسها فى مجلسه وجلس بين يديها وما ترك لها حاجة إلا قضاها رضى الله عنهم أجمعين .

سيرة أبي قتادة الأنصارى رضى الله عنه

أخرج الحاكم فى المستدرک بسنده إلى محمد بن عمر قال أبو قتادة الحارث بن ربيع ابن بلدمة بن خناس بن سنان بن عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن على ابن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الجراح واختلف فى اسمه فكان محمد بن إسحق يقول اسمه النعمان بن ربيع وقال بعضهم عمرو بن ربيع شهد أحداً والخنديق وما بعد ذلك من المشاهد

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال الحاكم : حدثني يحيى بن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه عن أبي قتادة قال : أدركني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذي قرد فنظر إلى فقال اللهم بارك له في شعره وبشره وقال أفلح وجهك ، قلت ووجهك يا رسول الله ، قال قتلت مسعدة ؟ قلت نعم قال فما هذا الذي بوجهك ؟ قلت سهم رميت به يا رسول الله ، قال ادن فدنوت منه فبصق عليه فما ضرب على ولا قاح ، وقال الحاكم أيضاً قال ابن عمرو حدثني يحيى بن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال توفي أبو قتادة بالمدينة سنة أربع وخمسين وهو ابن سبعين سنة ، قال ابن عمرو لم أر بين ابن أبي قتادة وأهل البلد اختلافاً أن أبا قتادة توفي بالمدينة ، وقد روى أهل الكوفة أن أبا قتادة مات بالكوفة انتهى .

سيرة حسان بن ثابت رضي الله عنه

قال النووي هو أبو عبد الرحمن ويقال أبو الوليد ويقال أبو الحسام حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بالراء بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري النجاري المدني وأمه الفريضة بنت خالد رويننا عن محمد بن إسحق وآخرين بأسانيد قالوا عاش حسان بن ثابت وأبوه ثابت وأبوه المنذر وأبوه حرام كل واحد من الأربعة مائة وعشرين سنة وهذه طرفة عجيبة لا تعرف في غيرهم كذا قاله أبو نعيم وجماعات من الأئمة قالوا عاش حسان ستين سنة في الجاهلية وستين سنة في الإسلام وتوفي بالمدينة سنة أربع وخمسين وشاركه في هذا حكيم بن حزام ف عاش ستين سنة في الجاهلية وستين سنة في الإسلام وتوفي بالمدينة سنة أربع وخمسين وستأتي ترجمته بعد ترجمة حسان ثم قال النووي ولا يوجد لها ثالث في هذا قلت ومثلها حويطب بن عبد العزى وستأتي ترجمته بعد ترجمة حكيم بن حزام ومن غريب المصادفة أن يكون موت الثلاثة في سنة واحدة وتجيء تراجمهم متصلة بعضها ببعض على حسب اصطلاحنا في هذا السكتاب ونرجع إلى كلام النووي قال رحمه الله المراد بقولهم عاش كذا سنة في الإسلام والمراد من الإسلام من حين انتشر وشاع في الناس وذلك قبل هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو ست سنين ، روى عن حسان ابنه عبد الرحمن وسعيد بن المسيب وثبت في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لحسان : اهيج المشركين وروح القدس معك يعني جبريل عليه السلام ، وفي رواية اللهم أيده بروح القدس والأحاديث الصحيحة بمعنى ما ذكرته كثيرة قالوا ويقال له أبو الحسام لناصلته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقطيعه الكفار بشعره وتمزيق أعراضهم ، قال العلماء كان

المشركون يهيجون الصحابة والإسلام فانتدب لهججهم ثلاثة من الأنصار حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة رضى الله عنهم فكان حسان وكعب يعارضانهم في الوقائع والأيام والآثر ويذكرا ن مثلهم وكان عبد الله بن رواحة يميزهم بالكفر وعبادة الأوثان فكان قوله أهون عليهم من قول صاحبيه ، فلما أساموا وفقهوا كان قول عبد الله أشد عليهم ، وقال أبو عبيدة أجمعت العرب على أن أشعر أهل المدر أهل يثرب ثم عبد القيس ثم ثقيف وعلى أن أشعر أهل المدن حسان ووهب له رسول الله صلى الله عليه وسلم جارية اسمها سيرين وهى أخت مارية وهى أم ابنه عبد الرحمن فهو ابن خالة إبراهيم بن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى .

سيرة حكيم بن حزام رضى الله عنه

قال النوى : هو أبو خالد حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ابن كلاب القرشى الأسدى المكي أسلم يوم الفتح سنة ثمان من الهجرة وكان شهيد بداراً مع المشركين وكان إذا اجتهد في دينه قال والذي نجاني أن أكون قتيلاً يوم بدر ، ولد قبل عام الفيل بثلاث عشرة سنة على الأشهر وعاش ستين سنة في الجاهلية وستين سنة في الإسلام ولا يشاركه في هذا أحد إلا حسان بن ثابت وقد قدمنا في ترجمة حسان أن المراد بهذا أى بقولهم ستين سنة في الإسلام من حين ظهوره ظهوراً فاشياً ، قالوا ولد حكيم في جوف الكعبة ولا يعرف أحد ولد فيها غيره ، وأما ما روى أن على بن أبى طالب ولد فيها فضعيف عند العلماء توفي حكيم بالمدينة سنة أربع وخمسين روى عنه سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعبد الله بن الحارث وموسى بن طلحة وابنه حزام بن حكيم وصفوان بن محمد والمطلب بن حنطب ويوسف بن ماهك بفتح الهاء ومحمد بن سيرين وكان حكيم من أشراف قريش ووجوهها في الجاهلية والإسلام وأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين مائة بعير ولم يصنع من المعروف في الجاهلية شيئاً إلا صنع في الإسلام مثله وكانت دار الندوة له فباعها لمساوية بمائة ألف درهم فقبل له بعت مكرمة قريش فقال ذهبت المسكرم إلا بالتقوى وتصدق بسمها قالوا وحج في الإسلام ومعه مائة بدنة قد جلاها بالحبرة أهداها ووقف بمائة وصيف معهم أطواق الفضة منقوش فيها عتقاء الله عن حكيم بن حزام وأهدى ألف شاة وكان جواداً وحكيم ابن أخى خديجة بنت خويلد أم المؤمنين رضى الله عنها وابن عم الزبير ابن العوام بن خويلد وأوصى إلى عبد الله بن الزبير وله مناقب كثيرة روينها في صحيحى

البخارى ومسلم عن حكيم بن حزام قال قلت يا رسول الله أرأيت أشياء كنت أتحدث بها في الجاهلية من صدقة وعتاقة وصلة رحم فهل لي فيها من أجر فقال النبي صلى الله عليه وسلم أسلمت على ما قدمت من خير قال قلت فوالله لا أدع شيئاً صنعتته في الجاهلية إلا صنعت في الإسلام مثلاً - التحدث التبرر وممناء رفع الحنث وروينا في صحيحيهما عن حكيم قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم قال يا حكيم إن هذا المال خضرة حادة فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى قال حكيم فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا أرزأ أحداً بعدك شيئاً حتى أفارق الدنيا فكان أبو بكر رضى الله عنه يدعو حكيماً ليعطيه العطاء فيأبى أن يقبل منه شيئاً ثم دعاه عمر ليعطيه فأبى أن يقبله فقال يا معشر المسلمين أشهدكم على حكيم أنى أعرض عليه حقه الذى قسم الله له فيأبى أن يأخذه فلم يرزأ حكيم أحداً من الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً حتى توفى رضى الله عنه انتهى .

سيرة حويطب بن عبد العزى رضى الله عنه

قال ابن عبد البر حويطب بن عبد العزى بن أبى قيس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى القرشى العامري كان من مسلمة الفتح وهو أحد المؤلفة قلوبهم أدركه الإسلام وهو ابن ستين سنة أو نحوها وأعطى من غنائم حنين مائة بعير وهو أحد النفر الذين أمرهم عمر بن الخطاب بتحديد الحرم وكان ممن دفن عثمان بن عفان وباع زمن معاوية داراً بالمدينة بأربعين ألف دينار فاشتد شرف لذلك الناس فقال معاوية وما أربسون دينار لرجل له خمس من العيال يكنى أبا محمد وقيل يكنى أبا الأصبر روى عنه أبو نجيع المكي والسائب بن يزيد قال ابن معين لست أعلم له حديثاً ثابتاً عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو عمر قد روى عن عبد الله بن السعدى عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال مروان يوماً لحويطب بن عبد العزى تأخر إسلامك أيها الشيخ حتى سبقك الأحداث فقال حويطب الله المستعان والله لقد هممت بالإسلام غير ما مرة كل ذلك يعوقني أبوك عنه ويهينني ويقول تضع شرفك وتدع دين آبائك لدين محمد وتصير تابلاً قال فأسكت والله مروان وندم على ما كان قال له ثم قال له حويطب ما كان أخبرك عثمان بما كان لقي من أبيك حين أسلم فازداد مروان غماً ثم قال حويطب ما كان في قريش أحد من كبرائها الذين بقوا على دين قومهم إلى أن فتحت مكة أكره لما هو عليه منى ولكن المقادير ويروى عنه أنه قال شهدت بدرًا مع

المشركين فرأيت عبرا ورأيت الملائكة تقتل وتأسر بين السماء والأرض ولم أذكر ذلك لأحد وشهد مع سهيل بن عمرو صلح الحديبية وآمنه أبو ذر يوم الفتح ومشى معه وجمع بينه وبين وبين عياله حتى نودي بالأمان للجميع إلا النفر الذي أمر بقتلهم ثم أسلم يوم الفتح وشهد حنيننا والطائف مسالما واستقرضه رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين ألف درهم فأقرضه إياها ومات حويطب بالمدينة في آخر إمرة معاوية وقيل بل مات سنة أربع وخمسين وهو ابن مائة وعشرين سنة انتهى .

سيرة مخزومة بن نوفل رضى الله عنهما

قال النووي مخزومة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة القرشي الزهري أبو صفوان وقيل أبو المسور وقيل أبو الأسود والأول أصح وهو والد المسور ابن مخزومة وابن عم سمد بن أبي وقاص بن أهيب أسلم يوم الفتح وكان من المؤلفة قلوبهم وحسن إسلامه وكان له سن وعلم بأيام الناس وبقریش خاصة وكان يؤخذ عنه النسب وشهد حنيننا مع النبي صلى الله عليه وسلم وأعطاء النبي عليه السلام خمسين بعيرا وهو أحد من أقام أنصاب الحرم في خلافة عمر بن الخطاب أرسله عمر رضى الله عنه وأزهر ابن عبد عوف وسعيد بن يربوع وحويطب بن عبد العزى فحددوها توفي بالمدينة سنة أربع وخمسين وهو ابن مائة وخمسة عشرة سنة وعمره في آخر عمره وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتقى لسانه انتهى .

سيرة سعيد بن يربوع الخزومي رضى الله عنه

قال الحاكم في المستدرک حدثنا أبو عبد الله الأصماني ثنا الحسن بن الجهم ثنا الحسين بن الفرج ثنا محمد بن عمر قال سعيد بن يربوع بن عنكشة بن عامر بن مخزوم ويكنى أبا هود أسلم يوم فتح مكة وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنيننا وأعطاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من غنائم حنين خمسين بعيرا قال محمد بن عمر سمعت عبد الله بن جعفر يقول جاء عمر بن الخطاب يوما إلى منزل سعيد بن يربوع فعزاه بذهاب بصره وقال له لا تدع الجمعة ولا الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس لي قائد قال نحن نبعث إليك بقائد فبعث إليه بغلام من السبي قال وتوفي سعيد بن يربوع بالمدينة سنة أربع وخمسين وكان يوم توفي ابن مائة وعشرين سنة حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه حدثنا إبراهيم

ابن إسحاق الحربي حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيري قال مات سميد بن يربوع بن عنكثة ابن عامر المخزومي سنة خمس وخمسين وهو ابن مائة وثمان عشرة سنة قال مصعب وكان اسمه في الجاهلية صرما فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سميدا واسم أمه هند انتهى .

سيرة أبي اليسر كعب بن عمرو الأنصاري رضي الله عنه

قال الحاكم أخبرنا أبو جعفر محمد بن محمد البغدادي ثنا أبو علاثة ثنا أبي ثنا الهيثم حدثنا ابن لهيعة ثنا أبو الأسود عن عروة فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة من بني عمرو بن سودة أبو اليسر كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن تميم بن سودة بن غانم ابن كعب بن سلمة من أهل بدر شهد العقبة وهو الذي أسر العباس بن عبد المطلب سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب يقول سمعت العباس بن محمد الدوري يقول سمعت يحيى ابن معين يقول أبو اليسر كعب بن عمرو توفي سنة خمس وخمسين بالمدينة وهو آخر أهل بدر وفاة انتهى باختصار .

سيرة سميد بن أبي وقاص رضي الله عنه

قال النووي هو أبو إسحاق سميد بن مالك بن وهب ويقال أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي الزهري المكي المدني أحد العشرة الذي شهد لحلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وتوفي وهو عنهم راض وأحد الستة أصحاب الشورى الذين جعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه أمر الخلافة إليهم أسلم قديما بعد أربعة وقيل بعد ستة وهو ابن سبع عشرة سنة وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله تعالى وأول من أراق دما في سبيل الله تعالى وهو من المهاجرين الأولين هاجر إلى المدينة قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم إليها شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا وأحدا والخندق وسائر المشاهد كلها وكان يقال له فارس الإسلام وأبلى يوم أحد بلاء شديدا وكان مجاب الدعوة وحديثه في دعائه على الرجل الكاذب عليه من أهل الكوفة وهو أبو مسمدة وأجبت دعوته فيه في ثلاثة أشياء مشهور في الصحيحين روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائتان وسبعون حديثا اتفق البخاري ومسلم منها على خمسة عشر وانفرد البخاري بخمسة ومسلم بثمانية عشر روى عنه ابن عمر وابن عباس وجابر بن سمرة والسائب بن يزيد وعائشة رضي الله عنها وروى عنه من التابعين أولاده الخمسة محمد وإبراهيم وعامر ومصعب وعائشة وجماعات آخرون واستعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه على

الجيوش التي بعثها إلى بلاد الفرس وهو كان أمير الجيش الذين هزموا الفرس بالتداسية وبجاولاء وغنموهم وهو الذي فتح مدائن كسرى وهو الذي بنى الكوفة وولاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه العراق رويانا في صحيح البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع أبويه لأحد إلا لسعد بن مالك فإني سمعته يوم أحد يقول له إرم فذاك أبي وأمي وقد جمعتهما النبي صلى الله عليه وسلم أيضا للزبير بن العوام قال الزهري روى سعد يوم أحد ألف سهم ولما قتل عثمان رضي الله عنه اعتزل سعد الفتن فلم يقاتل في شيء من تلك الحروب توفي سنة خمس وخمسين وقليل سنة إحدى وخمسين وقليل سنة أربع وقليل سنة ست وقليل سنة سبع وقليل سنة ثمان وخمسين توفي بقصره بالمقيق على عشرة أميال من المدينة وقليل سبعة وحمل على أعناق الرجال إلى المدينة وصلى عليه بالمدينة ودفن بالبقيع وكان آدم طويلا ذاهامة ولما حضرته الوفاة دعا بخلق جبة له من صوف فقال كفنونني فيها فإني كنت لقيت المشركين فيها يوم بدر وهي على وإنما كنت أخبؤها لهذا اليوم اه .

سيرة الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي رضي الله عنه

قال ابن عبد البر الأرقم بن أبي الأرقم واسم أبي الأرقم عبد مناف بن أسد بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي المخزومي وأمه من بني سهم عمرو بن هيص واسمها أمية بنت عبد الحارث ويقال بل اسمها تماضر بنت خديم من بني سهم يكنى أبا عبد الله كان من المهاجرين الأولين قديم الإسلام قيل إنه كان سبع الإسلام سابع سبعة وقليل أسلم بعد عشرة أنفس وذكره ابن عتبة وابن إسحق فيمن شهد بدرا وفي دار الأرقم بن أبي الأرقم هذا كان النبي صلى الله عليه وسلم مستخفيا من قريش بمكة يدعو الناس فيها إلى الإسلام في أول الإسلام حتى خرج عنها وكانت داره بمكة على الصفا فأسلم فيها جماعة كثيرة وهو صاحب حلف الفضول روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث وذكر ابن أبي خيثمة أبا الأرقم أباه فيمن أسلم وروى من بني مخزوم وهذا غلط والله أعلم ولم يسلم أبوه فيما علمت وغلط فيه أيضا أبو حاتم الرازي وابنه فجلاء والد عبد الله بن الأرقم الزهري والأرقم والد عبد الله بن الأرقم هو الأرقم بن عبد يغوث الزهري وهذا مخزومي مشهور كبير أسلم في داره كبار الصحابة في ابتداء الإسلام وذكر سعيد بن أبي مريم قال أخبرنا عطاء بن خالد قال حدثني عبد الله بن عثمان بن الأرقم عن جده الأرقم وكان بدريا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في داره عند

الصفاح حتى تكاملوا أربعين رجلاً مسلمين وكان آخرهم إسلاماً عمر بن الخطاب فلما كانوا أربعين رجلاً خرجوا ذكر أبو العباس محمد بن إسحق السراج قال سمعت أحمد بن عبد الله بن عمران بن عبد الله بن عثمان بن الأرقم يقول سمعت أبي ومشايننا يقولون توفي الأرقم يوم مات أبو بكر الصديق وقيل توفي الأرقم بن أبي الأرقم الخزومي سنة خمس وخمسين بالمدينة وهو ابن بضع وثمانين سنة وكان قد أوصى أن يصلى عليه سعد بن أبي وقاص وكان بالمقيق فقال مروان أيجس صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل غائب وأراد الصلاة عليه فأبى عبد الله بن الأرقم ذلك على مروان وقامت بنو مخزوم معه ووقع بينهم كلام ثم جاء سعد فصلى عليه فإن صح هذا فيمكن أن يكون أبوه أبو الأرقم مات يوم مات أبو بكر الصديق وتوفي الأرقم سنة خمس وخمسين وعلى هذا يصح قول ابن أبي خيثمة أن أبا الأرقم له حجة ورواية والله أعلم انتهى .

سيرة جبير بن مطعم رضى الله عنه

قال النووى هو أبو محمد ويقال أبو عدى جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف ابن قصي القرشي النوفلي المدني أسلم قبل عام خيبر وقيل أسلم يوم فتح مكة روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ستون حديثاً اتفق البخارى ومسلم على ستة وانفرد البخارى بثلاثة ومسلم بحديث روى عنه سليمان بن صرد الصحابي وابناء نافع ومحمد ابنا جبير وسعيد بن المسيب وآخرون قال الزبير بن بكار كان من علماء قريش وساداتها توفي بالمدينة سنة أربع وخمسين وقال بن قتيبة سنة تسع وخمسين انتهى

سيرة أبي هريرة رضى الله عنه

قال ابن عبد البر أبو هريرة الدوسي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودوس هو ابن عدنان بن عبد الله بن وهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن مالك بن نصر بن الأزد ابن الغوث قال خليفة بن خياط أبو هريرة هو عمير بن عمير بن عامر بن عبد ذى الشرى بن طريف بن عتاب بن أبي صعب بن منبه بن سعد بن ثعلبة بن سليم بن فهر بن غنم بن دوس قال أبو عمر اختلفوا في اسم أبي هريرة واسم أبيه اختلافاً كثيراً لا يحاط به ولا يضبط في الجاهلية والإسلام فقال خليفة ويقال اسم أبي هريرة عبد الله بن عبد شمس ويقال عامر قال وسمعت أحمد بن حنبل يقول اسم أبي هريرة عبد الله بن عبد شمس ويقال عبد منهم بن عامر ويقال عبد غنم ويقال سكين وذكر محمد بن يحيى الذهلي عن أحمد بن حنبل مثله وقال

عباس سميت يحيى بن معين يقول اسم أبي هريرة عبد شمس وقال أبو نعيم أبو هريرة عبد شمس وروى سفيان بن حصين عن الزهري عن المحدث بن أبي هريرة قال اسم أبي هريرة عبد عمرو بن غنم وقال أبو حفص الغلاس أصبح شيء عندنا في اسم أبي هريرة عبد عمرو بن غنم وقال ابن الجارود اسم أبي هريرة كردوس وذكر أبو حاتم الرازي عن الأوس عن ابن لهيعة قال اسم أبي هريرة كردوس بن عامر وذكر البخاري عن ابن أبي الأسود قال يقال اسم أبي هريرة عبد شمس ويقال عبد نهم أو عبد عمرو . قال أبو عمر محال أن يكون اسمه في الإسلام عبد شمس أو عبد عمرو أو عبد غنم أو عبد نهم وهذا إن كان شيء منه فإنما كان في الجاهلية وأما في الإسلام فاسمه عبد الله أو عبد الرحمن والله أعلم على أنه اختلف في ذلك اختلافا كثيرا قال الهيثم بن عدي كان اسم أبي هريرة في الجاهلية عبد شمس بن عبد الله وهو من الأزدمن دوس وروى يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثني بعض أصحابنا عن أبي هريرة قال كان اسمي في الجاهلية عبد شمس فسميت في الإسلام عبد الرحمن وإنما كنت بأبي هريرة لأنني وجدت هرة فحملتها في كمي فقبل لي مالهذه قلت هرة قيل فأنت أبو هريرة وقد روينا عنه أنه قال كنت أحمل هرة يوما فرآني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي مالهذه فقلت هرة فقال يا أبا هريرة وهذا أشبه عندي أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم كناه بذلك والله أعلم وروى إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق قال اسم أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر وعلى هذه اعتمدت طائفة ألفت في الأسماء والسكنى وذكر البخاري عن إسماعيل بن أويس قال كان اسم أبي الجاهلية عبد شمس وفي الإسلام عبد الله قال أبو عمر ويقال أيضا في اسم أبي هريرة عمرو ابن عبد العزى وعمرو بن غنم وعبد الله بن عبد العزى وعبد الرحمن بن عمرو ويزيد بن عبيد الله ومثل هذا الاختلاف والاضطراب لا يصح معه شيء يعتمد عليه إلا أن عبد الله وعبد الرحمن هو الذي يسكن إليه القلب في اسمه في الإسلام والله أعلم . وكنيته أولى به على ما كناه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما في الجاهلية فرواية الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عنه في عبد شمس صحيحة ويشهد له ما ذكر بن إسحاق في رواية سفيان بن حصين عن الزهري عن المحدث بن أبي هريرة فصالحه يمكن أن له في الجاهلية اسمين عبد شمس وعبد عمرو وأما في الإسلام فعبد الله وعبد الرحمن وقال أبو أحمد الحاكم أصبح شيء عندنا في اسم أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر ذكر ذلك في كتابه في السكنى وقد غلبت عليه كنيته فهو كمن لا اسم له غيرها وأولى المواضع بذكره في السكنى وبالله التوفيق أسلم أبو هريرة عام خير وشهدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لزمه وواظب عليه رغبة في العلم راضيا

بشبع بطنه فكانت يده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يدور معه حيث دار وكان من أحفظ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحضر مالا يحضر سائر المهاجرين والأنصار لاشتغال المهاجرين بالتجارة والأنصار بحوائطهم وقد شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه حريص على العلم والحديث وقال له يا رسول الله إني قد سمعت منك حديثاً كثيراً وأنا أخشى أن أنسى فقال أبسط رداءك قال فبسطته فغرف بيده فيه ثم قال ضمه فضممته فما نسيت شيئاً بعده وقال البخاري وروى عنه أكثر من ثمانمائة رجل من بين صاحب وتابع ومن روى عنه من الصحابة ابن عباس وابن عمر وجابر ابن عبد الله وأنس بن مالك ووائل بن الأسقع استعمله عمر على البحرين ثم عزله ثم أرادته على العمل فأبى عليه . لم يزل يسكن المدينة ومها كانت وفاته قال خليفة بن خياط توفي أبو هريرة سنة سبع وخمسين وقال الهيثم بن عدي توفي أبو هريرة سنة ثمان وخمسين وقال الواقدي توفي سنة تسع وخمسين وهو ابن ثمان وسبعين سنة وكذلك قال ابن نمير إنه توفي سنة تسع وخمسين وقال غيره مات بالمعيق وصلى عليه الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وكان أميراً يومئذ على المدينة ومروان معزول انتهى . وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة بعد أن ذكر الأقوال المختلفة في اسمه واسم أبيه ما نصه وقد أجمع أهل الحديث على أنه أكثر الصحابة حديثاً وذكر أبو محمد بن حزم أن مسند تقى بن مخلد احتوى من حديث أبي هريرة على خمسة آلاف حديث وثلاثمائة حديث وكسر وحدث أبو هريرة أيضاً عن أبي بكر وعمر والفضل بن العباس وأبي بن كعب وأسامة بن زيد وعائشة وبصرة الغفاري وكعب الأحمار وروى عنه ولده المحرر بمهمات ومن الصحابة ابن عمر وابن عباس وجابر بن عبد الله وأنس . ووائل بن الأسقع ومن كبار التابعين مروان بن الحكم وقبيصة بن ذؤيب وعبد الله بن ثعلبة وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وسلمان الأغر وأبو مسلم وشريح ابن هاني وخباب صاحب المنصورة وأبو سعيد القبري وسليمان بن يسار وسنان بن أبي سنان وعبد الله بن شقيق وعبد الرحمن بن أبي عمرة وعراك بن مالك وأبو رزين الأسدي وعبد الله بن قارط وبسر بن سعيد وبشير بن نهيك ونعجة الجهني وحنظلة الأسلمي وثابت ابن عياض وحفص بن عاصم بن عمر وسالم بن عبد الله بن عمر وأبو سلمة وحديد ابنا عبد الرحمن بن عوف وحديد بن عبد عبد الرحمن الحميري وجلاس بن عمرو وزرارة بن أبي أوفى وسالم أبو الغيث وسالم مولى شداد وعامر بن سعد بن أبي وقاص وسعيد بن عمر وابن سعيد بن العاص وأبو الحباب سعيد بن يسار وعبد الله بن الحارث البصري ومحمد بن سيرين

وسعيد بن مرجانة والأعرج وهو عبد الرحمن بن هرمز والمقدم وهو عبد الرحمن بن سعيد ويقال له الأعرج أيضاً وعبد الرحمن بن أبي نعيم وعبد الرحمن بن يعقوب والد العلاء أبو صالح السمان وعبيدة بن سفيان وعبيد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسمود وعطاء بن ميناء وعطاء بن أبي رباح وعطاء بن يزيد الليثي وعطاء بن يسار وعبيد بن حنين وعجلان والد محمد وعبيد الله بن أبي رافع وعنبسة بن سعيد بن العاص وعمرو بن الحكم أبو السائب مولى ابن زهرة وموسى بن يسار ونافع بن جبير بن مطعم وعبد الله بن رباح وعبد الرحمن بن مهران وعمرو بن أبي سفيان ومحمد بن زياد وعيسى بن طلحة ومحمد ابن قيس بن مخرمة ومحمد بن عباد بن جعفر ومحمد بن أبي عائشة والمهيثم بن أبي سنان وأبو حازم الأشجعي وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وأبو الشعثاء المحاربي ويزيد بن الأصم ونعيم المجرم ومحمد بن المنكدر وهام بن منبه وأبو عثمان الطنبذي وأبو قيس مولى أبي هريرة وآخرون كثيرون قال البخاري روى عنه نحو الثمانمائة من أهل العلم وكان أحفظ من روى الحديث قال وكيع في نسخته حدثنا الأعمش عن أبي صالح قال كان أبو هريرة أحفظ أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وأخرجه البغوي من رواية أبي بكر بن عياش عن الأعمش بلفظ ما كان أفضلهم ولكنه كان أحفظ وأخرج ابن أبي خيثمة من طريق سعيد بن الحسن قال لم يكن أحد من الصحابة أكثر حديثاً من أبي هريرة وقال الربيع قال الشافعي أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في دهره وقال أبو الزعزعة كاتب مروان أرسل مروان إلى أبي هريرة فجعل يحدثه وكان أجلسني خلف السرير أكتب ما يحدثه به حتى إذا كان في رأس الحول أرسل إليه فسأله وأمرني أن أنظر فما غير حرفاً عن حرف وفي صحيح البخاري من طريق وهب بن منبه عن أخيه هام عن أبي هريرة قال لم يكن من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر حديثاً مني إلا عبد الله ابن عمرو فإنه كان يكتب ولا أكتب وقال الحاكم أبو أحمد سعد بعد أن حكى الاختلاف في اسمه ببعض ما تقدم كان من أحفظ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وألزمهم له صحبة على شبع بطنه فكانت يده مع يده يدور معه حيث دار إلى أن مات ولذلك كثير حديثه وقد أخرج البخاري في الصحيح من طريق سعيد المقبري عن أبي هريرة قال قلت يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك قال لقد ظننت أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أولى منك لما رأيت من حرصك على الحديث وأخرج أحمد من حديث أبي بن كعب أن أبا هريرة كان جريئاً على أن يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أشياء لا يسأله عنها

أحد غيره وقال أبو نعيم كان أحفظ الصحابة لأخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا له بأن يحبيه الله للمؤمنين وكان إسلامه بين الحديبية وخيبر قدم المدينة مهاجرا وسكن الصفة قال أبو جعفر المدائني عن محمد بن قيس قال كان أبو هريرة يقول لا تكفونني أبا هريرة فإن النبي صلى الله عليه وسلم كنانى أبا هريرة والدكر خير من الأنثى وأخرجه البغوى بسند حسن عن الوليد بن رباح عن أبي هريرة وقال عبد الرحمن بن لبيبة أثبت أبا هريرة وهو آدم بعيد ما بين المنكبين ذو ضفيرتين أفرق الثنيتين وأخرج ابن ساعد من طريق قرة بن خالد قلت لمحمد بن سيرين أكان أبو هريرة مخشوشنا قال لا كان ليناً قلت فما كان لونه قال أبيض وكان يخضب وكان يلبس ثوبين حمشقين وتمشط يوماً فقال بخ بخ أبو هريرة يتمشط في الكتان وقال أبو هلال عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال لقد رأيتني أصرع بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحجرة عائشة فيقال مجنون وما بي جنون زاد يزيد بن إبراهيم عن محمد عنه وما بي إلا الجوع ولهذا الحديث طرق في الصحيح وغيره وفيها سؤال أبي بكر ثم عمر عن آية وقال لعل أن يستتبعنى فيفتح على الآية ولا يفعل وقال داود بن عبد الله عن حميد الحميري صحبت رجلا صحب النبي صلى الله عليه وسلم أربع سنين كما صحبه أبو هريرة وقال ابن عيينة عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم نزل علينا أبو هريرة بالكوفة واجتمعت أحسن فجاءوا ليساموا عليه فقال مرحبا صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين لم أكن أحرص على أن أعمى الحديث منى فيهن وقال البخارى حدثنا أبو نعيم حدثنا عمر بن ذو حدثنا مجاهد عن أبي هريرة قال والله الذى لا إله إلا هو إن كنت لأعتمد على الأرض بكبدى من الجوع وأشد الحجز على بطنى فذكر قصة القدح والذبح واللهن وقال أحمد حدثنا عبد الرحمن هو بن مهدى حدثنا عكرمة ابن عمار حدثنى أبو كثير حدثنى أبو هريرة قال أما والله ما خلق الله مؤمنا يسمع بى ولا يرانى إلا أحبنى قال وما علمك بذلك يا أبا هريرة قال إن أمى كانت مشركة وإنى كنت أدعوها إلى الإسلام وكانت تأبى على فدعوته يوم فأسمعتنى فى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أكره فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكى فذكرت له فقال اللهم اهد أم أبى هريرة فخرجت عدوا فإذا بالباب مجاف وسمعت حصصه الماء ثم فتحت الباب فقالت أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فرجعت وأنا أبكى من الفرح فقالت يا رسول الله ادع الله أن يحببني وأمى إلى المؤمنين فدعا لى وقال الجريرى عن أبي نضرة عن رجل من الطفاوة قال نزلت على أبي هريرة قال ولم أدرك من الصحابة رجلا أشد تشميرا

ولا أقوم على ضيف منه وقال عمر بن علي الفلاس كان مقدمه عام خيبر وكانت في المحرم سنة أربع وفي الصحيح عن الأعرج قال قال أبو هريرة إنكم تزعمون أن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله الموعد إنني كنت امرأ مسكيناً أصعب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطني وكان المهاجرون يشغلهم الصفق بالأسواق وكان الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم فحضرت من النبي صلى الله عليه وسلم مجلساً فقال من يبسط رداءه حتى أقضى مقالتي ثم يقبضه إليه فلن ينسى شيئاً سمعته مني فبسطت بردة على حتى قضى حديثه ثم قبضتها إلى فوالذي نفسي بيده ما نسيت شيئاً سمعته منه بعد وأخرجه أحمد والبخاري ومسلم والنسائي من طريق الزهري أيضاً عن الأعرج ومن طريق الزهري أيضاً عن سميد بن المسيب وأبي سلمة عن أبي هريرة يزيد بعضهم على بعض وأخرجه البخاري وغيره من طريق سميد القبري عنه مختصراً قلت يا رسول الله إنني أسمع منك حديثاً كثيراً أنساه فقال ابسط رداءك فبسطته ثم قال ضمه إلى صدرك فضمته فما أنسيت حديثاً بعد وأخرج أبو يعلى من طريق الوليد بن جميع عن أبي الطفيل عن أبي هريرة قال شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سوء الحفظ فقال افتح كساءك فذكر نحوه وأخرج أبو نعيم من طريق عبد الله بن أبي يحيى عن سميد بن أبي هند عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا تسألني عن هذه الغنائم قلت أسألك أن تعلمني مما علمك الله قال فزعر نمرة على ظهري ووسطها بيني وبينه وحدثني حتى إذا استوعبت حديثه قال اجتمعها فصرها إليك فأصبحت لأسقط حرفاً مما حدثني وقد تقدمت طرق هذا الحديث الصحيحة وله طرق أخرى منها عند أبي يعلى من طريق يونس بن عبيد عن الحسن عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يأخذ مني كلمة أو كلمتين أو ثلاثاً فيصرهن في ثوبه فيتعلمهن ويعلمهن قال فنشرت ثوبي وهو يحدث ثم ضمته فأرجو أن لا أكون نسيت حديثاً مما قال وأخرجه أحمد من طريق المبارك بن فضالة عن الحسن نحوه وفيه فقلت أنا فقال ابسط ثوبك وفي آخره فأرجو أن لا أكون نسيت حديثاً سمعته منه بعد ذلك وأخرج ابن عساكر من طريق شعبة عن سماك بن حرب عن أبي الربيع عن أبي هريرة كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فبسطت ثوبي ثم جمعته فما نسيت شيئاً بعد هذا مختصر مما قبله ووقع لي بيان ما كان حدث به النبي صلى الله عليه وسلم في هذه القصة إن ثبت الخبر فأخرج أبو يعلى من طريق أبي سلمة جاء أبو هريرة فسلم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في شكواه بعوده فأذن له فدخل فسلم وهو قائم والنبي صلى الله عليه وسلم

متساند إلى صدر على ويده على صدره ضامة إليه والنبي صلى الله عليه وسلم باسط رجله فقال ادن يا أبا هريرة فدنا ثم قال ادن يا أبا هريرة فدنا حتى مسّت أطراف أصابع أبي هريرة أصابع النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال له اجلس فجلس فقال له ادن مني طرف ثوبك فدنا أبو هريرة ثوبه فأمسك بيده ففتحه وأدناه من النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم أوصيك يا أبا هريرة بنخصال لا تدعهن ما بقيت قال أوصني ما شئت فقال له عليك بال غسل يوم الجمعة والبكور إليها ولا تلخ ولا تله وأوصيك بصيام ثلاثة أيام من كل شهر فإنه صيام الدهر وأوصيك بركعتي الفجر لا تدعهما وإن صليت الليل كله فإن فيهما الرغائب قالها ثلاثاً ثم قال ضم إليك ثوبك فضم ثوبه إلى صدره فقال يارسول الله بأبي وأمي أسر هذا أو أعلنه قال بل أعلنه يا أبا هريرة قالها ثلاثاً والحديث المذكور من علامات النبوة فإن أبا هريرة كان أحفظ الناس للأحاديث النبوية في عصره وقال طلحة بن عبيد الله لا أشك أن أبا هريرة سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم نسمع ، وقال ابن عمر أبو هريرة خير مني وأعلم بما يحدث ، وأخرج النسائي بسند جيد في العلم من كتاب السنن أن رجلاً جاء إلى زيد بن ثابت فسأله فقال له زيد عليك بأبي هريرة فإنني بينا أنا وأبو هريرة وفلان في المسجد ندعو الله ونذكره إذ دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس إلينا فقال عودوا للذي كنتم فيه قال زيد فدعوت أنا وصاحبني فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يؤمن على دعائنا ودعا أبو هريرة فقال : إني أسألك ما سألك صاحبك وأسألك علماً لا ينسى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمين ، فقلنا يارسول الله ونحن نسألك علماً لا ينسى فقال سبقكم بها الغلام الدوسي وأخرج الترمذي من طريق سعيد المقبري عن أبي هريرة قال قلت يارسول الله إني أسمع منك أشياء لا أحفظها قال ابسط رداءك فبسطته فحدث حديثاً كثيراً فما نسيت شيئاً حدثني به وسنده صحيح وأصله عند البخاري بلفظ فما نسيت شيئاً سمعته بعده وأخرج الترمذي أيضاً عن عمر أنه قال لأبي هريرة أنت كدت ألزمتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحفظنا لحديثه وأخرج ابن سعد من طريق سالم مولى بن نصر سمعت أبا هريرة يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع العلاء بن الحضرمي فأوصاه بي خيراً فقال لي ما تحب قلت أؤذن لك ولا تسبني بآمين وأخرج البخاري من طريق سعيد المقبري عن أبي هريرة قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائناً فأما أحدهما فبثثته وأما الآخر فلو بثثته لقطع هذا البلعوم وعند أحمد من طريق يزيد بن الأصم عن أبي هريرة وقيل له أ كثرت

فقال لو حدثتكم بما سمعت لرميتوني بالتشيع أى الجلود وفى الصحيح عن نافع قال قيل لابن عمر حديث أبى هريرة أن من اتبع جنازة فصلى عليها فله قيراط الحديث فقال أكثر علينا أبو هريرة فسأل عائشة فصدقته فقال لقد فرطنا فى قراريط كثيرة وأخرج البغوى بسند جيد عن الوليد بن عبد الرحمن عن ابن عمر أنه قال لأبى هريرة أنت كنت ألزمتنا أرسول الله صلى الله عليه وسلم وأعلمنا بحديثه وأخرج ابن سعد بسند جيد عن سعيد بن عمرو ابن سعيد بن العاص قال قالت عائشة لأبى هريرة إنك لتحدث بشيء ما سمعته قال يا أمه طلقها وشغلك عنها المسكحلة والمرأة وما كان يشغله عنها شيء والأخبار فى ذلك كثيرة وأخرج البيهقى فى المدخل من طريق بكر بن عبد الله بن أبى رافع عن أبى هريرة قال لقي كعباً فجعل يحديثه ويسأله فقال كعب ما رأيت رجلاً لم يقرأ التوراة أعلم بما فى التوراة من أبى هريرة وأخرج أحمد من طريق عاصم بن كليب عن أبيه سمعت أبا هريرة يتحدث حديثه بأن يقول قال رسول الله الصادق المصدوق أبو القاسم صلى الله عليه وعلى آله وسلم من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار وأخرج مسعود فى مسنده من رواية معاذ بن المثنى عنه عن خالد ابن يحيى ابن عبيد الله عن أبيه عن أبى هريرة وقال بلغ عمر حديثي فقال كنت معنا يوم كنا فى بيت فلان قلت نعم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يومئذ من كذب على متعمداً الحديث قال فاذهب الآن فحدث وأخرج مسعود من طريق عاصم بن محمد بن يزيد ابن عبد الله بن عمر عن أبيه قال كان ابن عمر إذا سمع أبا هريرة يتكلم قال إنا نعرف ما نقول ولكننا نجبن ويجترأ وروينا فى فوائد المزكى تخريج الدارقطنى من طريق عبد الواحد ابن زياد عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة رفعه إذا صلى أحدكم ركعتى الفجر فليضطجع على يمينه فقال مروان أما يكفى أحدنا ممشاه إلى المسجد حتى يضطجع قال لا فبلغ ذلك ابن عمر فقال أكثر أبو هريرة فليل لابن عمر هل تنكر شيئاً مما يقول قال لا ولكنه جراً وجبنا فبلغ ذلك أبا هريرة فقال ما ذنبى إن كنت حفظت ونسوا وقد أخرج أبو داود الحديث المرفوع أخرج ابن سعد من طريق الوليد بن رباح سمعت أبا هريرة يقول لمروان حين أرادوا أن يدفنوا الحسن عند جده تدخل فيما لا يعنيك وكان الأمير يومئذ غيره ولكنك تريد رضا الغائب فغضب مروان وقال إن الناس يقولون أكثر أبو هريرة الحديث وإنما قدم قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسيرة فقال أبو هريرة قدمت ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وأنا يومئذ قد زدت على الثلاثين فأقت معه حتى مات وأدور معه فى بيوت نسائه وأخدمه وأغزو معه وأحج فكنت أعلم الناس بحديثه وقد والله سبقنى قوم بصحبته

فكانوا يعرفون لزومي له فيسألونني عن حديثه منهم عمر وعثمان وعلي وطاححة والزبير ولا والله لا يخفى على كل حديث كان بالمدينة وكل من كانت له من رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلة ومن أخرجه من المدينة أن يساكنه فوالله مازال مروان بعد ذلك كافا عنه وأخرج ابن أبي خيثمة من طريق ابن اسحق عن عمر أو عثمان بن عروة عن أبيه قال قال أبي ادنني من هذا اليماني يعني أبا هريرة فإنه يكثّر فأدنيته فجعل يحدث والزبير يقول صدق كذب فقلت ما هذا قال صدق إنه سمع هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن منها ما وضعه في غير موضعه وقد تقدم قول طاححة قد سمعنا كما سمع ولكنه حفظ ونسينا وفي فوائد تمام من طريق أشعث بن سليم عن أبيه سمعت أبي حدث عن أبي هريرة فسأله فقال إن أبا هريرة سمع وأخرج أحمد في الزهد بسند صحيح عن أبي عثمان النهدي قال تضيفت أبا هريرة سبعة فكان هو وامراته وخادمه يقسمون الليل أثلاثا يصلي هذا ثم يوقظ هذا وأخرج ابن سعد بسند صحيح عن عكرمة أن أبا هريرة كان يسبح كل يوم اثنتي عشرة ألف تسبيحة ويقول أسبح بقدر ذنبي وفي الحلية من تاريخ أبي العباس السراج بسند صحيح عن مضارب بن جزء كنت أسير من الليل فإذا رجل يكبر فلحقته فقلت ما هذا قال أكثر شكر الله علي أن كنت أجيرا لبرة بنت غزوان لنفقة رجلي وطعام بطني فإذا ركبوا سبقت بهم وإذا نزلوا خدمتهم فزوجنيها الله فأنا أركب وإذا نزلت خدمت وأخرج ابن خزيمة من هذا الوجه وزاد وكانت إذا أتت علي مكان سهل نزلت فقالت لا أريم حتى تجعل لي عصيدة فهأنا إذا أتيت علي نحو من مكانها قلت لا أريم حتى تجعل لي عصيدة وقال عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين أن عمر استعمل أبا هريرة على البحرين فقدم بعشرة آلاف فقال عمر استأثرت بهذه الأموال فمن أين لك قال خيل نتجت وأعطيت تنابعت وخراج رقيق لي فنظر فوجدها كما قال ثم دعاه ليستعمله فأبى فقال لقد طلب العمل من كان خيرا منك قال إنه يوسف بنى الله ابن نبي الله وأنا أبو هريرة بن أمية وأخشى ثلاثا أن أقول بغير علم أو أقضى بغير حكم ويضرب ظهري ويشتم عرضي ويؤخذ مالي وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب المزاح والزبير بن بكار فيه من طريق ابن عجلان عن سعيد عن أبي هريرة أن رجلا قال له إني أصبحت صائما فجئت أبي فوجدت عنده خبزا ولحما فأكلت حتى شبعت ونسيت أني صائم فقال له أبو هريرة الله أطعمك قال فخرجت حتى أتيت فلانا فوجدت عنده لقحة تحلب فشربت من لبنها حتى رويت قال الله سقائك قال ثم رجعت إلى أهلي فقلت فلما استيقظت دعوت بماء فشربته فقال يا ابن أخي أنت لم تمود الصيام وأخرج ابن أبي الدنيا في المختصر بسند صحيح

عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال دخلت على أبي هريرة وهو شديد الوجع فاحتضنته فقلت اللهم اشفأ أبا هريرة فقال اللهم لا ترجمها قالها مرتين ثم قال إن استطعت أن تموت فت والله الذي نفس أبي هريرة بيده ليأتين على الناس زمان يمر الرجل على قبر أخيه فيتمنى أنه صاحبه قلت وقد جاء هذا الحديث مرفوعا عن أبي هريرة عن عمير بن هانيء قال كان أبو هريرة يقول تشبهوا بصدغى معاوية اللهم لا تدركنى سنة ستين وأخرج أحمد والنسائي بسند صحيح عن عبد الرحمن بن مهران عن أبي هريرة أنه قال حين حضره الموت لا تضربوا على فسطاطا ولا تتبعونى بمجمره وأسرعوا بى وأخرج أبو القاسم الجراح فى أماليه من طريق عثمان الغطفانى عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال إذا مت فلا تنوحوا على ولا تتبعونى بمجمره وأسرعوا بى وأخرج البغوى من وجه آخر عن أبي هريرة أنه لما حضرته الوفاة بكى فسئل فقال من قلة الزاد وشدة المفازة وأخرج ابن أبى الدنيا من طريق مالك عن سعيد القبرى قال دخل مروان على أبي هريرة فى شكواه التى مات فيها فقال شفاك الله فقال أبو هريرة اللهم إني أحب لقاءك فأحجب لقائى فما بلغ مروان يعنى وسط السوق حتى مات وقال ابن سعد عن الواقدي حدثني ثابت بن قيس عن ثابت بن مسجل قال صلى الوليد بن عتبة بن أبى سفيان على أبي هريرة بعد أن صلى بالناس صلاة العصر وفى القوم ابن عمر وأبو سعيد الخدرى قال وكتب الوليد إلى معاوية يخبره بموته فكتب إليه انظر من ترك فادفع إلى ورثته عشرة آلاف درهم وأحسن جوارهم فإنه كان ممن نصر عثمان يوم الدار قال أبو سليمان بن زبر فى تاريخه عاش أبو هريرة ثمانيا وسبعين سنة قلت وكأنه مأخوذ من الأثر المتقدم عنه أنه كان فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ابن ثلاثين سنة وأزيد من ذلك وكانت وفاته بقصره بالمعيق فحمل إلى المدينة قال هشام بن عروة وخليفة وجماعة توفى أبو هريرة سنة سبع وخمسين وقال الهيثم ابن عدى وأبو معشر وضمرة بن ربيعة مات سنة ثمان وخمسين وقال الواقدي وأبو عبيد مات سنة تسع وخمسين انتهى ببعض حذف وقال الإمام أبو عبد الله الحاكم النيسابورى فى مستدركه على الصحيحين بعد أن ذكر ما وصل إلى علمه من ترجمة أبي هريرة ما نصه وقد أخبرنى عبد الله بن محمد بن زياد العدل قال سمعت أبا بكر محمد بن إسحق الإمام يقول وذكر أبا هريرة فقال كان من أكثر أصحابه عنه رواية فيما انتشر من روايته ورواية غيره من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع مخرج صحاح قال أبو بكر وقد روى عنه أبو أيوب الأنصارى مع جلالة قدره ونزول رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده حدثنا إبراهيم بن بسطام الزعفرانى ثنا سعيد بن سفيان الجحدى ثنا شعبة عن أشعث بن أبى الشعثاء

قال سمعت أبي يحدث قال قدمت المدينة فإذا أبو أيوب يحدث عن أبي هريرة رضي الله عنه فقلت تحدث عن أبي هريرة وأنت صاحب منزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لأن أحدث عن أبي هريرة أحب إلى من أن أحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الإمام أبو بكر فمن حرص أبي هريرة على العلم روايته عن من كان أقل رواية منه عن النبي صلى الله عليه وسلم حرصا على العلم فقد روى عن سهل بن سعد الساعدي وهو من صفار الصحابة ومن آخرهم وفاة بالمدينة المنورة كما سيأتي في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى ثم قال الحاكم حدثنا إبراهيم بن المستمير البصري ثنا علي بن مرحوم المطار ثنا حاتم بن اسماعيل عن أبي بكر بن يحيى عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشهرن أحدكم على أخيه السيف لعل الشيطان أن ينزغ في يده فيقع في حفرة من حفر النار قال أبو هريرة سمعته من سهل ابن سعد الساعدي سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر فحرصه على العلم يبعثه على سماع خبر لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم منه وإنما يتكلم في أبي هريرة لدفع أخباره من قد أعمى الله قلوبهم فلا يفهمون معاني الأخبار إما معطل جهمي يسمع أخباره التي يرونها خلاف مذهبهم الذي هو كفر فيشتمون أبا هريرة بما الله تعالى نزهه عنه تمويهها على الرعاع والسفلة أن أخباره لا تثبت بها الحجة وإما خارجي يرى السيف على أمة محمد صلى الله عليه وسلم ولا يرى طاعة خليفة ولا إمام إذا سمع أخبار أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم خلاف مذهبهم الذي هو ضلال لم يجد حيلة في دفع أخباره بحجة وبرهان كان مفرغه الوقعة في أبي هريرة أو قدرى اعتزل الإسلام وأهله وكفر أهل الإسلام الذين ينفون الأقدار الماضية التي قدرها الله تعالى وقضاها قبل كسب العباد لها إذا نظر إلى أخبار أبي هريرة التي قدرها عن النبي صلى الله عليه وسلم في اثبات القدر لم يجد حجة تؤيد صحة مقالته التي هي كفر وشرك كانت عند نفسه أن أخبار أبي هريرة لا يجوز الاحتجاج بها أو جاهل يتعاطى الفقه ويطلبه من غير مظانها إذا سمع أخبار أبي هريرة فيما يخالف مذهب من قد اجتبه مذهبه واختباره تقليدا بلا حجة ولا برهان تكلم في أبي هريرة ودفع أخباره التي تخالف مذهبه ويحتج بأخباره على مخالفته إذا كانت أخباره موافقة لمذهبه وقد أنكر بعض هذه الفرق على أبي هريرة أخبارا لم يفهموا معناها أنا ذا كر بعضها بمشيئة الله عز وجل ذكر الإمام أبو بكر رحمه الله في هذا الموضع حديث عائشة رضي الله عنها الذي تقدم ذكره له وحديث أبي هريرة عذبت امرأة في هرة ومن كان مصليا بعد الجمعة وما يعارضه من حديث ابن عمر بالوضوء مما مست النار ذكره والكلام عليها يطول قال الحاكم رحمه الله وأنا ذا كر

بشيئة الله عز وجل في هذا رواية أكابر الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين عن أبي هريرة
فقد روى عنه زيد بن ثابت وأبو أيوب الأنصاري وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله
ابن الزبير وأبي بن كعب وجابر بن عبد الله وعائشة والمسور بن مخرمة وعقبة بن الحارث
وأبو موسى الأشمري وأنس بن مالك والسائب بن يزيد وأبو رافع مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأبو أمامة بن سهل وأبو الطفيل وأبو نضرة الغفاري وأبو رهم الغفاري وشداد
ابن الهاد وأبو حذرد عبد الله بن أبي حذرد الأسلمي وأبو رزين العقيلي ووائل ابن الأسقع
وقبيصة بن ذؤيب وعمرو بن الحمق والحجاج الأسلمي وعبد الله بن عكيم والأعرج الجهنى والشريد
ابن سويد رضى الله عنهم أجمعين فقد بلغ عدد من روى عن أبي هريرة من الصحابة ثمانية
وعشرين رجلاً فأما التابعون فليس فيهم أجل ولا أشهر ولا أشرف واعلم من أصحاب أبي
هريرة وذكرهم في هذا الموضع يطول لكثرةهم والله يعصمنا من مخالفة رسول رب العالمين
والصحابة والمنتخبين من أئمة الدين التابعين ومن بعدهم من أئمة المسلمين رضى الله عنهم
أجمعين في أمر الحافظ علينا شرائع الدين أبي هريرة رضى الله عنه انتهى .

سيرة سميد بن العاص رضى الله عنه

قال الحافظ عماد الدين كثير في تاريخه عند ذكره لحوادث سنة ثمان وخمسين
ما نصه : توفي في هذا العام سميد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي
الأموي قتل أبوه يوم بدر كافراً ، قتله علي بن أبي طالب ، ونشأ سميد في حجر عثمان بن
عفان رضى الله عنه ، وكان عمر سميد يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم تسع سنين ، وكان
من سادات المسلمين والأجواد المشهورين وكان جده سميد بن العاص ويكنى بأبي أجنحة
رئيساً في قريش يقال له ذو التاج لأنه كان إذا اعتم لا يعتم أحد يومئذ إعظماً له وكان سميد
هذا من عمال عمر على السواد ، وجعله عثمان فيمن يكتب المصاحف لفصاحته ، وكان أشبه
الناس لحية برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في جملة الاثني عشر رجلاً الذين يستخرجون
القرآن ويعلمونه ويكتبونه ، منهم أبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، واستنابه عثمان على الكوفة
بعد عزله الوليد بن عتبة فافتتح طبرستان وجرجان ، ونقض أهل أذربيجان العهد فغزاهم
ففتحها ، فلما مات عثمان اعتزل الفتنة فلم يشهد الجمل ولا صفين ، فلما استقر الأمر لمعاوية ، وفد
إليه فعتب عليه فاعتذر إليه فعذره في كلام طويل جداً وولاه المدينة مرتين وعزله عنها مرتين
بمروان بن الحكم ، وكان سميد هذا لا يسب علياً ومروان يسبه ، وروى عن النبي صلى الله

عليه وسلم وعن عمر بن الخطاب وعثمان وعائشة وعنه ابنه عمرو بن سميد الأشدق وأبو سميد وسالم بن عبد الله بن عمر وعروة بن الزبير وغيرهم ، وليس له في المسند ولا في الكتب الستة شيء ، وقد كان حسن السيرة جيد السريرة ، وكان كثيراً ما يجمع أصحابه في كل جمعة فيطعمهم ويكسوهم الحلال ويرسل إلى بيوتهم بالهدايا والتحف والبر الكثير ، وكان يصبر الصبر فيضعها بين يدي المصلين من ذوى الحاجات في المسجد ، قال ابن عساكر : وقد كانت له دار بدمشق تعرف بعده بدار نعيم وحمام نعيم بنواحي الدیماس ، ثم رجع إلى المدينة فأقام بها إلى أن مات ، وكان كريماً جواداً ممدحاً ، ثم أورد شيئاً من حديثه من طريق يعقوب بن سفيان حدثنا أبو سميد الجعفي ثنا عبد الله بن الأجلح ثنا هشام بن عروة عن أبيه أن سميد بن العاص قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : خياركم في الإسلام خياركم في الجاهلية ، وفي طريق الزبير بن بكار حدثني رجل عن عبد العزيز بن أبان حدثني خالد بن سميد عن أبيه عن ابن عمر قال : جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببرد فقالت : إني نذرت أن أعطى هذا الثوب لأكرم العرب ، فقال : أعطه هذا الغلام يعني سميد بن العاص وهو واقف ، فلذلك سميت الثياب السعيدية ، وأنشد الفرزدق قوله فيه :

ترى الغر الجحاجح من قریش إذا ما الخطب في الحدثنان عالا

قباماً ينظرون إلى سميد كأنهم يرون به هلالا

وذكر أن عثمان عزله عن الكوفة وولاه سميد بن أبي وقاص ثم عزله وولاه الوليد ابن عتبة ثم عزله وولى سميد بن العاص فأقام بها حيناً ولم تحمد سيرته فيهم ولم يحبوه ، ثم ركب مالك بن الحارث وهو الأشتر النخعي في جماعة إلى عثمان وسأله أن يعزل عنهم سميداً فلم يعزله ، وكان عنده بالمدينة فبعثه إليهم وسبق الأشتر إلى الكوفة فخطب الناس وحشهم على منعه من الدخول إليهم ، وركب الأشتر في جيش بمنعونه من الدخول قيل تلقوها إلى العذيب وقد نزل سميد بالزعة فمنعوه من الدخول إليهم ، ولم يزالوا به حتى ردوه إلى عثمان وولى الأشتر أبا موسى الأشعري على الصلاة والقر وحذيفة ابن اليمان على النية فأجاز ذلك أهل الكوفة وبعثوا إلى عثمان في ذلك وسره ذلك فيما أظهره ولكن كان أول وهن دخل على عثمان ، وأقام سميد بن العاص بالمدينة حتى كان زمن حصر عثمان فكان عنده بالدار ، ثم لما ركب طلحة والزبير مع عائشة من مكة يريدون قتلة عثمان ركب معهم ثم انفرد عنهم هو والمغيرة بن شعبة وغيرهما فأقام بالطائف حتى انقضت تلك الحروب كلها ثم ولاه معاوية إمرة المدينة سنة تسع وأربعين ، وعزل مروان فأقام سبعا ثم رد مروان ، وقال عبد الملك بن عمر عن قبيصة عن جابر قال بعثنى زياد في شغل إلى معاوية فلما

فرغت قلت يا أمير المؤمنين لمن يكون الأصر من بعدك فسكت ساعة ثم قال يكون بين جماعة
أما كريم قریش فسميد بن الماص ، وأما فتى قریش حياء ودهاء وسخاء عبد الله بن عاص
وأما الحسن بن علي فرجل سميد كريم ، وأما القاري لكتاب الله الفقيه في دين الله الشديد
في حدود الله مروان بن الحكم ، وأما الرجل الفقيه فمبد الله بن عمر وأما الرجل الذي يتردد الشريعة
مع دواهي السباع ويروغ روغان الثعلب فمبد الله بن الزبير وروينا أنه استسقى يوماً في بعض
طرق المدينة فأخرج رجل من دار ماء فشرب ثم بعد حين رأى ذلك الرجل يعرض داره للبيع
فسأل عنه لم يبيع داره فقالوا عليه دين أربعة آلاف دينار فبعث إلى غريمه فقال : هي لك علي ،
وأرسل إلى صاحب الدار فقال استمتع بدارك ، وكان رجل من القراء الذين يجالسونه
قد افتقر وأصابته فاقة شديدة فقالت له امرأته إن أميرنا هذا يوصف بكرم فلو ذكرت له
حالك فلعله يسمح لك بشيء فقال ويحك لا تحلق وجهي فألحت عليه في ذلك فجاء فجلس
إليه فلما انصرف الناس عنه مكث الرجل جالساً في مكانه فقال له سميد أظن جالوسك لحاجة
فسكت الرجل فقال سميد لفلاناه انصرفوا ثم قال له سميد لم يبق غيري وغيرك فسكت
فاطفاً المصباح ثم قال له رحمك الله لست ترى وجهي فاذا كر حاجتك فقال أصاح الله الأمير
أصابتنا فاقة وحاجة فأحببت ذكرها لك فاستحييت ، فقال له : إذا أصبحت فالتق وكيل
فلاناً ، فلما أصبح الرجل اتى الوكيل ، فقال له الوكيل : إن الأمير أمر لك بشيء فأت بمن
يحملة معك فقال : ما عندي من يحمله ثم انصرف الرجل إلى امرأته فلامها وقال : حملتني على
بذل وجهي للأمير فقد أمر لي بشيء يحتاج إلى من يحمله وما أراه إلا أمر لي بدقيق أو طعام
ولو كان مالا لما احتاج إلى من يحمله ولأعطانيه ، فقالت له المرأة : فهما أعطاك فإنه يقوتنا
نفخذه فرجع الرجل إلى الوكيل فقال له الوكيل : إني قد أخبرت الأمير أنه ليس لك من يحمله
وقد أرسل بهؤلاء الثلاثة السودان يحملونه معك ، فذهب الرجل فلما وصل إلى منزله إذا على
رأس كل واحد منهم عشرة آلاف درهم ، فقال للفلان : ضعوا ما معكم وانصرفوا ، فقالوا :
إن الأمير قد أطلقنا لك فإنه ما بعث مع خادم هدية إلى أحد إلا كان الخادم الذي يحمله
من جملتها قال فحسن حال ذلك الرجل ، وذكر ابن عساكر أن زياد بن أبي سفيان بعث إلى سميد
ابن الماص هدايا وأموالا وكتاباً ذكر فيه أنه يحطب إليه ابنته أم عثمان من أمنة بنت جرير
ابن عبد الله البجلي ، فلما وصلت الهدايا والأموال والكتاب قرأه ثم فرق الهدايا في جلسائه
ثم كتب إليه كتاباً لطيفاً فيه : بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى : كلا إن الإنسان ليطغى
أن رآه استغنى ، والسلام . وروينا أن سميداً خطب أم كلثوم بنت علي من فاطمة التي كانت

تحت عمر بن الخطاب فأجابت إلى ذلك وشاورت أخويها فكرها ذلك ، وفي رواية إنما كره ذلك الحسين وأجاب الحسن فهيات دارها ونصبت سريراً تواعدوا للكتاب وأمرت ابنها زيد بن عمر أن يزوجهما منه فبعت إليها بمائة ألف درهم وفي رواية بمائتي ألف شهراً واجتمع عنده أصحابه لينذهبوا معه فقال إني أكره أن أخرج أمي فاطمة فترك الزوجين وأطلق جميع ذلك المال لها ، وقال ابن مميم وعبد الأعلى بن حماد : سأل أعرابي سعيد بن العاص فأمر له بخمسمائة فقال الخادم : خمسمائة درهم أو دينار ؟ فقال : إنما أمرتك بخمسمائة درهم ، وإذا قد جاش في نفسك أنها دنانير فأدفع إليه خمسمائة دينار فلما قبضها الأعرابي جلس يبكي فقال له مالك ألم تقبض نوالك قال بلى والله ولكن أبكى على الأرض كيف تأكل مثلك وقال عبد الحميد بن جعفر جاء رجل في جملة أربع ديات سأل فيها أهل المدينة فقيل له عليك بالحسن بن علي وعبد الله بن جعفر أو سعيد بن العاص أو عبد الله بن عباس فانطلق إلى المسجد فإذا سعيد داخل إليه فقال من هذا فقيل سعيد بن العاص فقصدته فذكر له ما أقدمه فتركه حتى انصرف من المسجد إلى المنزل فقال للأعرابي أنت بمن يحمل معك فقال رحمتك الله إنما سألتك ما لا لا تمرأ فقال أعرف أنت بمن يحمل معك فأعطاه أربعين ألفاً فأخذها الأعرابي وانصرف ولم يسأل غيره وقال سعيد بن العاص لابنه يا بني أكره المعروف إذا لم يكن ابتداء من غير مسألة فأما إذا أتاك الرجل تسكاد ترى دمه في وجهه أو جاءك مخاطر لا يدرى أنعطيه أم تمنعه فوالله لو خرجت له من جميع مالك ما كافأته وقال سعيد الجليسي على ثلاث إذا دنا رحبت به وإذا جلس أوسعت له وإذا حدث أقبلت عليه وقال أيضاً يا بني لا تمازح الشريف فيحقد عليك ولا الدنيا فتهون عليه وفي رواية فيجتريء عليك وخطب يوماً فقال من رزقه الله رزقاً حسناً فليكن أسعد الناس به إنما يتركه لأحد رجلين إما مصلح فيسعد بما جمعت له وتنجيب أنت والمصلح لا يقل عليه شيء وإما مفسد فلا يبق له شيء فقال أبو معاوية جمع أبو عثمان طرف الكلام وروى الأصمعي عن حكيم بن قيس قال قال سعيد بن العاص موطنان لا أستحي من رفيق فيهما والتأني عندهما مخاطبتي جاهلاً أو سفيها وعند مسألتني حاجة لنفسي ودخلت عليه امرأة من العابدات وهو أمير الكوفة فأكرمها وأحسن إليها فقالت لاجعل الله لك إلى لثيم حاجة ولا زالت المنة لك في أعناق الكرام وإذا أزال عن كريم نعمة جعلك سبباً لردّها وقد كان له عشرة من الولد ذكوراً وإناثاً وكانت إحدى زوجاته أم البنين بنت الحكم بن أبي العاص أخت مروان بن الحكم ولما حضرت سعيداً الوفاة جمع بنيه وقال لهم لا يفقدن أصحابي غير

وجهي وصلوهم بما كنت أصلهم به وأجروا عليهم ما كنت أجرى عليهم واكفوهم مؤونة الطلب فإن الرجل إذا طلب الحاجة اضطربت أركانه وارتعدت فرائصه مخافة أن يرد فوالله لرجل يتململ على فراشه يراكم موضعا لحاجته أعظم منة عليكم مما تعطونه ثم أوصاهم بوصايا كثيرة منها أن يوفوا ما عليه من الدين والوعود وأن لا يزوجوا أخواتهم إلا من الأكفاء وأن يسودوا أكبرهم فتكفل بذلك كله ولده عمرو بن سعيد الأشدق فلما مات دفنه بالبقيع ثم ركب عمرو إلى معاوية فمزاه فيه واسترجع معاوية وحزن عليه وقال هل ترك من دين عليه قال نعم قال وكم هو قال ثلاثمائة ألف درهم وفي رواية ثلاثة آلاف ألف درهم فقال معاوية هي على فقال ابنته يا أمير المؤمنين إنه أوصاني أن لا أقضى دينه إلا من ثمن أراضيه فاشترى منه معاوية أراضى بمبلغ الدين وسأله عمرو أن يحملها إلى المدينة فحملها له ثم شرع عمرو يقضى ما على أبيه من الدين حتى لم يبق أحد فكان من جملة من طالبه شاب معه رقعة من أديم فيها عشرون ألفا فقال له عمرو كيف استحققت هذه على أبي فقال الشاب إنه كان يوما يمشي وحده فأجبت أن أكون معه حتى يصل إلى منزله فقال ابنتي رقعة من أدم فذهبت إلى الجزارين فأتيته بهذه فكتب لي فيها هذا المبلغ واعتذر بأنه ليس عنده اليوم شيء فدفع إليه عمرو ذلك المال وزاده شيئا كثيرا ويروى أن معاوية قال لعمرو بن سعيد من ترك مثلك لم يمت ثم قال رحم الله أبا عثمان ثم قال قد مات من هو أكبر مني ومن هو أصغر مني وأنشد قول الشاعر :

إذا سار من دون امرئ وأمامه وأوحش من إخوانه فهو سائر

وكانت وفاة سعيد بن العاص في هذه السنة وقيل في التي قبلها وقيل في التي بعدها انتهى بحذف يسير .

سيرة قيس بن سعد بن عبادة رضى الله عنهما

قال ابن عبد البر قيس بن سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة الأنصاري الخزرجي يكنى أبا الفضل وقيل أبا عبد الله وقيل أبا عبد الملك أمه فكيهة بنت عبيد بن دليم بن حارثة قال الواقدي كان في قيس سعد بن عبادة من كرام أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسخياهم ودهاتهم قال أبو عمر كان أحد الفضلاء الجلة وأحد دهاة العرب وأهل الرأي والمكيدة في الحروب مع النجدة والبسالة والسخاء والكرم وكان شريف قومه غير مدافع هو وأبوه وأخوه سعيد بن سعد بن عبادة وقال أنس بن مالك كان قيس بن سعد بن عبادة

من النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية يوم فتح مكة إذ نزعها من أبيه لشكوى قريش من سعد يومئذ وقد قيل إنه أعطاه الزبير ثم حب قيس بن سعد على بن أبي طالب رضى الله عنه وشهد معه الجمل وصفين والنهروان هو وقومه ولم يفارقه حتى قتل وكان قد ولاء على فضايق به معاوية وأعجزته فيه الحيلة وكأيد فيه عليا ففطن على بن أبي طالب رضى الله عنه بمكيدة فلم يزل به الأشعث وأهل الكوفة حتى عزل قيسا وولى محمد بن أبي بكر ففسدت عليه مصر وروى سفيان بن عيينة عمرو بن دينار قال قال قيس بن سعد لولا الإسلام لمكرت مكرا لا تطيقه العرب ولما أجمع الحسن على مباينة معاوية خرج عن عسكره وغضب وبدر منه فيه قول خشن أخرجه الغضب فاجتمع إليه قومه فأخذهم أحسن الأمان على حكمهم والتزم لهم معاوية الوفاء بما اشترطوه ثم لم يزل قيس المدينة وأقبل على العبادة حتى مات بها سنة ستين وقيل سنة تسع وخمسين في آخر خلافة معاوية وكان رجلا طوالا سناطا وروى ابن وهب عن عمرو ابن الحرث قال حدثني بكر بن سواده عن أبي حمزة عن جابر قال خرجنا في بعث كان عليهم قيس بن سعد بن عبادة فنحجر لهم تسع ركائب فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكروا ذلك له من فعل قيس بن سعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الجود من شيمة أهل ذلك البيت وهو القائل اللهم أرزقني حمداً ومجداً فإنه لا حمد إلا بفعل ولا مجد إلا بمال حدثنا أحمد بن عبد الله عن أبيه عن عبد الله بن يونس عن بقى عن أبي بكر قال حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه قال كان قيس بن سعد بن عبادة مع الحسن بن علي رضى الله عنه على مقدمته ومعه خمسة آلاف قد حلقوا رؤوسهم بعدما مات على رضى الله عنه وتبايعوا على الموت فلما دخل الحسن في بيعة معاوية أبي قيس أن يدخل وقال لأصحابه ما شئتم إن شئتم جالدت بكم حتى يموت الأعجل منا وإن شئتم أخذت لكم أماناً فأخذ لهم كذا وكذا وأن لا يعاقبوا بشيء وأنه رجل منهم ولم يأخذ لنفسه خاصة شيئاً فلما ارتحل نحو المدينة ومضى بأصحابه جعل ينحجر لهم كل يوم جزورا حتى بلغ وروى عبد الله بن المبارك عن جويرية قال كتب معاوية إلى مروان أن اشتر دار كثير بن الصلت منه فأبى عليه فكتب معاوية إلى مروان أن خذه بالمال الذي عليه فإن جاء به وإلا بع عليه داره فأرسل إليه مروان فأخبره وقال إني أؤجلك ثلاثا فإن جئت بالمال وإلا بعك عليك دارك قال فجمعه إلا ثلاثين ألفا فقال من لى بها ثم ذكر قيس بن سعد بن عبادة فأناؤه فطلبها منه فأقرضه فجاء بها إلى مروان فلما رآه قد جاء بها ردها إليه ورد عليه داره فرد كثير الثلاثين ألفا على قيس فأبى أن يقبلها

قال ابن المبارك فزعم لي سفيان بن عيينة عن موسى بن أبي عيسى أن رجلاً استقرض من قيس بن سعد بن عبادة ثلاثين ألفاً فلما ردها عليه أبي أن يقبلها وقال إنا لا نعوذ في شيء أعطيناه وهو القائل بصفين :

هذا اللواء الذي كنّا نحف به مع النبي وجبريل لنا مدد
ما ضر من كانت الأنصار عييته أن لا يكون له من غيرهم مدد
قوم إذا حاربوا طالت أكفهم بالمشرفة حتى يفتتح البلد

وقصته مع العجوز التي شكت إليه أن ليس في بيتها جرز فقال ما أحسن ما سألت أما والله لأكثرن جرزان بيتك فلا بيتها طعاماً وودكا وإداماً مشهورة صحيحة وكذلك أنه توفي أبوه عن حمل لم يعلم به فلما ولد وقد كان سعد رضى الله عنه قسم ماله في حين خروجه من المدينة بين أولاده فسلم أبو بكر وعمر رضى الله عنهما في ذلك قيساً وسألاه أن ينقض ما صنع سعد من تلك القسمة فقال نصيبى للمولود ولا أغير ما صنع أبى ولا أنقضه خبر صحيح من رواية الثقات أيضاً روى عنه جماعات من الصحابة وجماعة من التابعين وهو معدود في المدنيين ذكر الزبير بن بكار أن قيس بن سعد بن عبادة وعبد الله بن الزبير وشريحا القاضى لم يكن في وجوههم شعرة ولا شيء من لحية وذكر غير الزبير أن الأنصار كانت تقول لوددنا أن نشترى لقيس بن سعد لحية بأموالنا وكان مع ذلك جميلاً رحمه الله تعالى ومن مشهور أخبار قيس بن سعد بن عبادة أنه كان له مال كثير ديوناً على الناس فمضى واستبطاً عواده فقيل له إنهم يستحيون من أجل دينك فأمر منادياً ينادى من كان لقيس ابن سعد عليه دين فهو له فأتاه الناس حتى هدموا درجة كانوا يصعدون عليها إليه ذكر هذا الخبر صاحب كتاب الموثق وغيره انتهى .

ذكر شهداء الحرة وكانت سنة ثلاث وستين من الهجرة

سيرة عبد الله بن زيد رضى الله عنه

قال ابن عبد البر عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب بن عمرو بن عوف بن مبدول بن عمرو ابن غنم بن مازن الأنصارى المازنى من بنى مازن بن النجار يعرف بابن أم عماره واسمها نسبية بنت كعب بن عمرو بن عوف وهى أم أخويه حبيب وتميم بنى زيد شهد عبد الله بن زيد أحداً ولم يشهد بداراً وهو الذى قتل مسيلمة الكذاب فيما نذكر خليفة بن خياط وغيره وكان مسيلمة قد قتل أخاه حبيب بن زيد وقطعه عضواً عضواً فقضى الله أن شارك أخوه عبد الله

ابن زيد في قتل مسيامة قال خليفة اشترك وحشى بن حرب وعبد الله بن زيد في قتل مسيامة رماء وحشى بن حرب بالحربة وضربه عبد الله بن زيد بالسيف فقتله وقتل عبد الله بن زيد يوم الحرة وكانت الحرة سنة ثلاث وستين وهو صاحب حديث الوضوء روى عنه سميد بن المسيب وابن أخيه عباد بن تميم بن زيد بن عاصم ويحيى بن عمار بن أبي حسن انتهى .

سيرة ربيعة بن كعب الأسامي رضي الله عنه

قال الحافظ ابن حجر ربيعة بن كعب بن مالك بن يعمر أبو فراس الأسامي حجازي روى حديثه مسلم وغيره من طريق أبي سلمة عن ربيعة بن كعب قال كنت أبيت على باب النبي صلى الله عليه وسلم وأعطيه الوضوء فأسمعه الهوى من الليل يقول سمع الله لمن حمده وكان من أهل الصفة وقال الحاكم أبو أحمد تبعاً للبخاري أبو فراس الذي روى عنه أبو عمران الجوني غير ربيعة بن كعب هذا وذكر مسلم والحاكم في علوم الحديث أن أبا سلمة بن عبد الرحمن تفرد بالرواية عن ربيعة بن كعب وذكر الذهبي أنه روى عنه أيضاً محمد بن عمرو بن عطاء وحمزة بن علي الأسامي ونعيم الجمر قلت ورواية محمد بن عمرو عنه عند ابن منده لكن قال عن أبي فراس ولم يسمه وفي المسند رواية لمحمد بن عمرو هذا عن أبي سلمة عن ربيعة بن كعب وفي المستدرک من طريق أبي عمران الجوني حدثني ربيعة بن كعب وهذا يؤول قول من قال إن أبا فراس شيخ أبي عمران الجوني هو ربيعة ويكمل بهذا أن ربيعة أربعة من الرواة غير أبي سلمة قال الواقدي كان من أصحاب الصفة ولم يزل مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن قبض فخرج من المدينة إلى بلاد أسلم على بريد من المدينة وبقى إلى أيام الحرة ومات بالحرة سنة ثلاث وستين في ذي الحجة انتهى .

سيرة معاذ القاري رضي الله عنه

قال الحافظ في الإصابة : معاذ بن الحرث بن الأرقم بن عوف بن وهب بن عمرو بن عوف ابن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي يكنى أبا حليلة وهو بها أشهر وكان يقال له القاري ساق نسبه محمد بن سعد ويقال إن كنيته أبو الحارث وأبو حليلة لقب ، قال أبو عمر شهد الخندق وقيل لم يدرك من حياة النبي صلى الله عليه وسلم إلا ست سنين ، وقد روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وروى أيضاً عن أبي بكر وعمر وعثمان وروى عنه نافع مولى ابن عمر وعمران بن أبي أنس وسعيد المقبري وأبو الوليد البصري ، وقال ابن عون كان أبو حليلة يفتن في رمضان وهذا أرسله ابن عون عنه فإنه لم يدركه ، وقال البخاري يعد

في أهل المدينة وشهد الجسر مع أبي عبيد ولما فروا قال عمر أنا فيكم ، وأخرج البزار وابن منده من طريق ربيعة بن عثمان عن عمران ابن أبي أنس سمعت معاذ بن الحرث يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : منبري على ترعة من ترع الجنة ، قال ابن سعد وأبو أحمد الحاكم قتل يوم الحرة وقال أبو حاتم الرازي يقال إنه قتل بالحرة وقال ابن حبان عاش تسعا وستين سنة قلت كانت الحرة سنة ثلاث وستين فعلى هذا يكون ما تقدم من عمره صحيحا وهو الذي أقامه عمر يصلى التراويح في رمضان اهـ .

سيرة معقل بن سنان الأشجعي رضي الله عنه

قال الحافظ في الإصابة : معقل بن سنان بن مظهر بن عركي بن فتيان بن سبيع بن بكر أشجع بن ريث بن غطفان الأشجعي ذكر ابن الكلابي وأبو عبيد أنه وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فأقطعه قطيعة قال البغوي عن هرون الجمال قتل أبو سنان معقل بن سنان الأشجعي في ذي الحجة سنة ثلاث وستين واختلف في كنيته ف قيل أبو محمد أو أبو عبد الرحمن أو أبو زيد أو أبو عيسى أو أبو سنان وهو روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه مسروق وجماعة من التابعين منهم الشعبي والحسن البصري يقال إن روايتهم عنه مرسلة ، وقال العسكري نزل الكوفة وكان موصوفا بالجمال وقدم المدينة في خلافة عمر فقيل له فيه وكان جميلا :

أعوذ برب الناس من شر معقل إذا معقل راح البقيع مرجلا

فبلغ ذلك عمر فنفاه إلى البصرة ، وذكر المدائني بسنده أن عمر سمع امرأة تنشد البيت وفي مغازي الواقدي أنه كان معه راية أشجع يوم حنين ومع نعيم بن مسعود راية أخرى وفيها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان بعث أشجع إلى المدينة لغزو مكة وذكر الواقدي من طريق زياد بن عثمان الأشجعي قال : كان معقل حامل لواء قومه يوم الفتح وبقى إلى أن بعثه الوليد بن عتبة ببيعة أهل المدينة ليزيد بن معاوية فلقى مسلم بن عقبة المري فأنس به وحادثه فقال له إني قدمت على هذا الرجل فوجدته يشرب الخمر وينكح المحارم فلم يدع شيئا حتى قال فيه ثم قال لمسلم اكتم على قال أفعل لكن على عهد الله وميثاقه لا تمسكني يداي ولي عليك قدرة إلا ضربت الذي فيه عيناك ؛ فلما قدم مسلم في وقعة الحرة أتى به فضربت عنقه صبورا ، وفي ذلك يقول الشاعر :

ألا تلکم الأنصار تبکی سراتها وأشجع تبکی معقل بن سنان

ويقال إن الذي باشر قتله نوفل بن مساحق بأمر مسلم بن عقبة حكاها ابن إسحاق اهـ .

سيرة سعد بن حبان رضي الله عنه

قال الحافظ في الإصابة : سعد بن حبان بن مفضل بن عمرو المازني أمه هند بنت ربيعة ابن الحرث بن عبد المطلب قال المدوني شهد بيعة الرضوان وقتل يوم الحرة اه .

سيرة عبد الله بن حنظلة رضي الله عنهما

قال ابن عبد البر عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر الراهب يقال له ابن الفسيل لأن أباه حنظلة غسيل الملائكة وقد مضى ذكره ويقال له عبد الله بن الراهب ينسب إلى جده وهو عبد الله بن حنظلة بن الراهب والراهب هو أبو عامر واسمه عبد عمرو بن صيفي وأما عبد الله ابن حنظلة فولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إبراهيم بن المنذر عبد الله ابن حنظلة بن أبي عامر يكنى أبا عبد الرحمن توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ست وقد رآه وروى عنه ، قال أبو عمر رضي الله عنه : كان خيراً فاضلاً مقدماً في الأنصار ومن حديثه ما رواه إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق عن محمد بن يحيى بن حبان قال قلت لعبيد الله بن عبد الله بن عمر أرأيت وضوء عبد الله بن عمر لكل صلاة عمن أخذه ؟ قال حديثه أسماء بنت زيد بن الخطاب أن عبد الله بن حنظلة حدثها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بالوضوء عند كل صلاة ؛ فلما شق عليهم أمر بالسواك وكان عبد الله بن حنظلة يتوضأ لكل صلاة ، قال أبو عمر رضي الله عنه روى عنه ابن أبي مليكة وضمضم بن جوس وأسماء بنت زيد بن الخطاب وروى عنه من الصحابة قيس بن سعد بن عباد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الرجل أحق بالصلاة في منزله حدثنا عبد الوارث بن سفيان حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا أحمد بن زهير حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي حدثنا عبد الله بن عمر عن ليث بن أبي سليم عن ابن أبي مليكة عن عبد الله بن حنظلة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : درهم ربا أشد عند الله من ثلاثين زنية ، قال أبو عمر رضي الله عنه أحاديثه عندي مرسلات وقتل عبد الله بن حنظلة بالحرّة سنة ثلاث وستين وكانت الأنصار قد بايعته بيومئذ وبايعت قريش عبد الله بن مطيع وكان عثمان بن محمد بن أبي سفيان قد أوفده إلى يزيد ابن معاوية فلما قدم على يزيد حباه وأعطاه وكان عبد الله فاضلاً في نفسه فرأى منه مالا يصلح فلم ينتفع بما وهب له ؛ فلما انصرف خالف في جماعة أهل المدينة فبعت إليه مسلم بن عقبة فكانت الحرّة انتهى ببعض حذف .

سيرة معاذ بن الصمة رضى الله عنه

قال الحافظ في الإصابة معاذ بن الصمة بن عمرو بن الجوح الانصارى المدوى شهد أحداً وما بعدها وقتل يوم الحرة وذكر أبو عبيد القاسم بن سلام أن معاذ بن الصمة شهد بدرًا هو وأخوه خراش فليحررها هو أو غيره انتهى قلت والحرة في اللغة الأرض ذات الحجارة السود والمدينة واقعة بين حرتين إحداها في شمالها وهى التى كانت فيها الوقعة بين جند يزيد بن معاوية وبين أهل المدينة وقتل فيها من تقدم ذكرهم من الصحابة والأخرى في جنوبها وهى التى يخترقها طريق مكة انتهى .

سيرة أبي شريح الخزاعى رضى الله عنه

قال النووى اختلف فى اسمه فقيل خويلد بن عمرو بن صخر بن عبد العزى بن معاوية وقيل اسمه عبد الرحمن بن عمرو وقيل عمرو بن خويلد وقيل هانىء بن عمر وقيل كعب أسلم قبل فتح مكة وكان يوم فتح مكة حاملاً أحد ألوية بنى كعب قال محمد بن سعد توفى أبو شريح بالمدينة سنة ثمان وستين رضى الله عنه روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرون حديثاً اتفق البخارى ومسلم على حديثين وانفرد البخارى بحديث انتهى .

سيرة عمر بن أبى سلامة رضى الله عنهما

قال ابن عبد البر عمر بن أبى سلامة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومى ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم أمه أم سلامة المخزومية أم المؤمنين يكنى أبا حفص ولد فى السنة الثانية من الهجرة بأرض الحبشة وقيل أنه كان يوم قبض النبى صلى الله عليه وسلم ابن تسع سنين وشهد مع على رضى الله عنه الجمل واستعمله على رضى الله عنه على فارس والبحرين وتوفى بالمدينة فى خلافة عبد الملك بن مروان سنة ثلاث وثمانين حفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه أحاديث روى عنه سعيد بن المسيب وأبو أمامة وابن سهل بن حنيف عروة بن الزبير انتهى قلت قد ذكره الحافظ ابن كثير فيمن مات بالمدينة سنة إحدى وسبعين وعليه عولت فى ترتيب ترجمته على حسب اصطلاحى فى هذا الكتاب انتهى .

سيرة عبد الله بن أبى حدرد رضى الله عنه

قال الحافظ فى الإصابة عبد الله بن أبى حدرد واسمه سلامة وقيل عبيد بن عمير بن أبى سلامة

ابن سعد بن شيبان بن الحارث بن قيس بن هوازن بن أسلم بن أفضى الأسلمي أبو محمد له ولأبيه
صحبة وقال ابن منده لا خلاف في صحبته وقال البخاري وابن أبي حاتم وابن حبان له صحبة
وقال ابن سعد أول مشاهده الحديبية ثم خيبر وقال ابن عساكر روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم وروى عن عمر روى عنه يزيد بن عبد الله بن قسيط وأبو بكر محمد بن عمرو بن حزم وابنه
القعقاع بن عبد الله بن أبي حدرد شهد الجابية مع عمر وقال ابن البرقي جاءت عنه أربعة
أحاديث وفي الصحيح عن الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه أنه تقاضى من
ابن أبي حدرد ديناً كان له عليه فارتفعت أصواتهما في المسجد فسمعهما النبي صلى الله عليه
وسلم الحديث وفي رواية البخاري من طريق الأعرج عن عبد الله بن كعب سمع في هذا
الحديث عبد الله ولكن وقع فيه عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي وروينا في فوائد ابن قتيبة
ومسند الحسن بن سفيان من طريق اسماعيل بن القعقاع بن عبد الله بن أبي حدرد قال تزوج
جده عبد الله ابن أبي حدرد امرأة على أربع أواق فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لو كنتم تنحتون من الجبل ما زدتم وأخرجه أحمد من طريق عبد الواحد بن أبي عون
عن جدته عن ابن أبي حدرد بمعناه وأنهم منه وروى الإسماعيلي في مسند يحيى بن سعيد
الأنصاري من طريقه عن محمد غير منسوب أنه حدثه أن أبا حدرد الأسلمي استعان رسول
الله صلى الله عليه وسلم في نكاح فسأله كم أصدقت قال كذا قال ومحمد هو ابن إبراهيم التيمي
وقيل ابن يحيى ابن حبان وقيل ابن سيرين وحكى الطبري عن الواقدي أن هذا الحديث
غلط وإنما هو لابن أبي حدرد وهو الذي استعان وعكس ذلك أبو أحمد الحاكم وروى البغوي
من طريق عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن ابن أبي حدرد قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تعددوا واخشوشنوا وانتضلوا وامشوا حفاة وقال ابن عساكر أورده
البغوي في ترجمة عبد الله بن أبي حدرد ظاناً أن ابن أبي حدرد عبد الله فوهم فإن القعقاع
ابن عبد الله ابنه وقد أورده البغوي في حرف القاف في ترجمة القعقاع فوهم أيضاً لأنه تابعي
لا صحبة له وذكر ابن عساكر في المغازي بأسانيد جمعها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي فكث يوماً أو يومين وفي هذا وغيره مما أورده ما يدفع
قول أبي أحمد الحاكم أنه لا يصح ذكره في الصحابة قال والمعتمد ما روى عنه عن أبيه
أو عن غير أبيه فأما ما روى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فغير محتمل وقد أخرج أحمد
عن إبراهيم بن إسحاق عن حاتم بن إسماعيل عن عبد الله بن يحيى عن أبيه عن ابن أبي حدرد
الأسلمي أنه كان يهودي عليه أربعة دراهم فاستعدي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال ادفع إليه حقه فقال لا أجد فأعادها ثلاثا وكان إذا قال ثلاثا لم يرجع فنخرج إلى السوق فنزع عمامته فآثر بها ودفع إليه البرد الذي كان متزرا به فباعه بأربعة دراهم فرت عجوز فسألت عن حاله فأخبرها فدفعت إليه بردا كان عليها قال المدائني والواقدي ويحيى بن سعيد وابن سعد مات سنة إحدى وسبعين وله إحدى وثمانون سنة انتهى بحذف يسير قلت وذكره الحافظ ابن كثير فيمن مات بالمدينة المنورة في هذه السنة اهـ .

سيرة ثابت بن الضحاك رضى الله عنه

قال ابن عبد البر ثابت بن الضحاك بن أمية بن ثعلبة بن جشم بن مالك بن سالم ابن عمرو بن عوف بن الخزرج الأنصارى الخزرجى هو أخو أبي جبيرة بن الضحاك كان ثابت ابن الضحاك رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ودليله إلى حمراء الأسد وكان ممن بايع تحت الشجرة بيعة الرضوان وهو صغير انتهى قلت ذكره الحافظ ابن كثير فيمن مات بالمدينة المنورة سنة ثلاث وسبعين انتهى .

سيرة رافع بن خديج رضى الله عنه

قال النووي هو أبو عبد الله ويقال أبو رافع ويقال أبو خديج رافع بن خديج بن رافع بن عدى بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصارى الأوسى الحارثى المدنى استصغره رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر فردّه وأجازّه يوم أحد فشهد أحدا والخندق وأكثر المشاهد قالوا وأصابه سهم يوم أحد فنزعه وبقي نصله إلى أن مات وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أشهد لك يوم القيامة وانتقضت جراحته فتوفى منها بالمدينة سنة أربع وسبعين وهو ابن ست وثمانين سنة وكان عريف قومه روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية وسبعون حديثا اتفق البخارى ومسلم على خمسة ولمسلم ثلاثة روى عنه ابن عمر والسائب بن يزيد ومحمود بن لبيد وأسيد ابن ظهير الصحابيون وروى عنه من التابعين عطاء ومجاهد والشعبي وعطاء بن صهيب وابن ابنه عباية بن رفاعه بن رافع ونافع بن جبير وسليمان بن يسار وآخرون انتهى .

سيرة أبي سعيد الخدري رضى الله عنه

قال النووي هو أبو سعد سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الأبحر بالبلاء الموحدة والجيم وهو خدرة الذى ينسب إليه أبو سعيد هذا ابن عوف بن الحرث

ابن الخزرج الأنصارى الخزرجى الخدرى بضم الخاء المعجمة وإسكان الذال المهملة قال محمد بن سعد وزعم بعض الناس أن خدرة إنما هى أم الأبحر والصحيح أن خدرة هو الأبحر كما قدمناه واسم أم أبي سعيد أنيسة بنت أبي حارثة استصغر أبو سعيد يوم أحد فرد وغزا بعد ذلك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتى عشرة غزوة وكان أبوه مالك صحابياً استشهد يوم أحد رضى الله عنه روى لأبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم ألف حديث ومائة وسبعون حديثاً اتفق البخارى ومسلم على ستة وأربعين منها وانفرد البخارى بستة عشر ومسلم بثمانين وخمسين ، وروى أبو سعيد عن جماعة من الصحابة أيضاً ، منهم أبو بكر وعمر وعثمان وزيد بن ثابت وأبو قتادة وعبد الله بن سلام وأبوه مالك بن سنان ، وروى عنه جماعة من الصحابة منهم عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله وغيرهم رضى الله عنهم أجمعين ، وروى عنه خلائق من التابعين منهم المسيب وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وأبو سلامة بن عبد الرحمن بن عوف وعامر بن سعد وعطاء بن يزيد وعطاء ابن يسار وعبيد بن حنين بنونين ونافع وخلائق ، وكان من فقهاء الصحابة وفضلائهم البارعين ، رويانا عن سهل بن سعد قال : بايتم النبي صلى الله عليه وسلم أنا وأبو ذر وعبادة بن الصامت وأبو سعيد الخدرى على أن لا تأخذنا فى الله لومة لائم ، وعن حنظلة بن أبي سفين الجحى عن أشياخه قالوا لم يكن من أحداث الصحابة أفقه من أبي سعيد الخدرى وفى رواية أعلم ومناقبه كثيرة توفى بالمدينة يوم الجمعة سنة أربع وستين وفيل سنة أربع وسبعين ودفن بالبقيع انتهى .

سيرة سلامة بن الأكوع رضى الله عنه

قال النووى . هو أبو مسلم ويقال أبو إياس ويقال أبو عامر سلامة بن عمرو بن الأكوع واسم الأكوع سنان بن عبد الله بن قشير بن خزيمه بن مالك بن سلامان بن أسلم الأسلمى شهد بيعة الرضوان بالحديبية وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات فى أول الناس ووسطهم وآخرهم ، وكان شجاعاً رامياً محسناً خيراً فاضلاً غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات ، ويقال شهد غزوة مؤتة ، روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة وسبعون حديثاً اتفقا على ستة عشر وانفرد البخارى بخمسة ومسلم بتسعة روى عنه ابنه إياس ومولاه يزيد بن أبي عبيد وأبو سلامة بن عبد الرحمن وآخرون وكان يسكن المدينة فلما قتل عثمان خرج إلى الربرة فسكنها وتزوج هناك وولد له فلم يزل بها حتى كان قبل وفاته

بليال عاد إلى المدينة فتوفي بها سنة أربع وسبعين وهو ابن ثمانين سنة وكان يصفر رأسه ولحيته قال ابنه إياس ما كذب أبى قط وفي البخارى أحاديث ثلاثيات يرويها البخارى عن المكي بن إبراهيم عن يزيد مولى سلمة عن سلمة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وثبت في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير رجالنا سلمة بن الأكوع قاله في غزوة ذي قرد لما استنقذ لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم من العدو الذين أغاروا عليهم وهزمهم وحده انتهى .

سيرة جابر بن عبد الله رضى الله عنهما

قال النووى هو أبو عبد الله وقيل أبو عبد الرحمن وقيل أبو محمد جابر بن عبد الله ابن عمرو بن حرام بالراء بن عمرو بن سواد بن سلمة بكسر اللام بن سعد بن علي بن أسد ابن ساردة بالسین المهمله بن يزيد بالتاء المثناة فوق بن جشم بن الخزرج الأنصارى السامى بفتح السين واللام المدنى وهو أحد المكثرين الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم روى ألف حديث وخمسمائة حديث وأربعين حديثا انفق البخارى ومسلم منها على ستين وانفرد البخارى بستة ومسلم بمائة وستة وعشرين روى عن أبي بكر وعمر وعلي وأبي عبيدة ومعاذ و خالد بن الوليد وأبي هريرة رضى الله عنهم روى عنه جماعات من أئمة التابعين منهم سعيد بن المسيب وأبو سلمة ومحمد الباقر وعطاء وسالم بن أبي الجعد وعمر بن دينار ومجاهد ومحمد بن المنكدر وأبو الزبير والشعبى وخلائق ومناقبه كثيرة استشهد أبوه بأحد فأحياه الله تعالى وكلمه وقال يا عبد الله ما تريد فقال ان أرجع إلى الدنيا فاستشهد مرة أخرى وثبت في صحيح البخارى عن جابر قال دفنت أبى يوم أحد مع رجل ثم استخرجته بعد ستة أشهر فإذا هو كيوم وضعته غير اذنه وثبت في صحيح مسلم عن جابر قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة ولم أشهد بدرا ولا أحدا ممنعى أبى فلما قتل أبى يوم أحد لم أنخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة قط وفي صحيح البخارى في كتاب المبعث عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال أنا وأبى وخالى من أصحاب العقبة توفي جابر بالمدينة سنة ثلاث وسبعين وقيل ثمان وسبعين وهو ابن أربع وتسعين سنة رضى الله عنه وكان ذهب بصره في آخر عمره رويانا في صحيح البخارى ومسلم عن جابر ابن عبد الله قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية أنتم اليوم خير أهل الأرض وكنا ألفا وأربعمائة قال جابر لو كنت أبصر اليوم لأريتكم مكان الشجرة انتهى

يخفف وقال أبو عبد الله الحاكم حدثنا أبو عبد الله الأصماني حدثنا الحسن بن الحسن حدثنا الحسن بن الفرج حدثنا محمد بن عمر قال شهد جابر بن عبد الله العقبة في السبعين من الأنصار الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها وكان من أصغرهم يومئذ وأراد شهود بدر فخلفه أبوه على أخواته وكن تسما وخلفه حين خرج إلى أحد وشهد ما بعد ذلك من المشاهد أخبرنا محمد بن إبراهيم الهاشمي وعلي بن محمد القباني حدثنا أبو كريب حدثنا أبو عباد بن كليب عن حماد ابن سلمة عن ابن الزبير عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال استغفر لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة خمسة وعشرين مرة وأخرج أيضا بسنده إلى أبي الزبير المكي عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى وعشرين غزوة وكان آخر غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك هذا حديث صحيح صحيح الإسناد ولم يخرجاه انتهى .

سيرة عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضى الله عنهما

قال ابن عبد البر عبد الله بن جعفر بن أبي طالب القرشي الهاشمي يكنى أبا جعفر ولدته أمه أسماء بنت عميس بأرض الحبشة وهو أول مولود في الإسلام بأرض الحبشة وقدم مع أبيه المدينة وحفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه وتوفي بالمدينة سنة ثمانين وهو ابن تسعين سنة وقيل إنه توفي سنة أربع أو خمس وثمانين وهو ابن ثمانين سنة والأول عندي أولى وعليه أكثرهم أنه توفي سنة ثمانين وصلى عليه أبان بن عثمان وهو يومئذ أمير المدينة وذلك العام يعرف بعام الجعاف لسيل كان بمكة أجحف بالحاج وذهب بالإبل وعليها الحمولة وكان عبد الله بن جعفر كريماً جواداً ظريفاً خليفاً عفيفاً سخياً يسمى ببحر الجود ويقال إنه لم يكن في الإسلام أسخى منه وكان لا يرى بسماع الفداء بأساً ، روى أن عبد الله بن جعفر كان إذا قدم على معاوية أنزله داره وأظهر له من بره وإكرامه ما يستحقه فكان ذلك يغيظ فاخنة بنت قرظة بن عبد عمرو ابن نوفل بن عبد مناف زوجة معاوية فسمعت ليلة غناء عند عبد الله بن جعفر فجاءت إلى معاوية وقالت لهم فأسمع ما في منزل هذا الرجل الذي جعلته بين لحك ودمك قال فجاء معاوية فسمع وانصرف فلما كان في آخر الليل سمع معاوية قراءة عبد الله بن جعفر فجاء فأنبه فاخنة فقال اسمي مكان ما أسمعني ، ويقولون إن أجواد العرب في الإسلام عشرة فأجود أهل الحجاز عبد الله بن جعفر وعبد الله بن عباس بن عبد المطلب وسعيد بن العاص وأجود أهل الكوفة عتاب بن ورقاء أحد بني رباح بن ربوع وأسماء

ابن خارحة بن حصن الفزاري وعكرمة بن ربيع الفياض أحد بني تميم الله بن ثعلبة ، وأجواد أهل البصرة عمرو بن عبيد الله بن خلف الخزاعي ثم أحد بني مليح وهو طلحة الطلحات وعبيد الله بن أبي بكرة وأجواد أهل الشام خالد بن عبد الله بن خالد بن أسد بن أبي الماص بن أمية بن عبد شمس وليس في هؤلاء كلهم أجود من عبد الله بن جعفر ولم يكن مسلم يبلغ مبلغه في الجود وعوتب في ذلك فقال : إن الله عودني عادة وعودت الناس عادة فأنا أخاف إن قطعتمها قطعت عني ، ومدحه نصيب فأعطاه إبلا وخيلا وثياباً ودنانير ودراهم فقليل له : لهذا الأسود مثل هذا ؟ فقال : إن كان أسود فشعره أبيض ولقد استحق بما قال أكثر مما نال وهل أعطيناه إلا ما يبلى ويغنى وأعطانا مدحاً يروى وثناء يبقى ، وقد قيل إن هذا الخبر إنما جرى لعبد الله بن جعفر مع عبد الله بن قيس الرقيات وأخباره في الوجود كثيرة جداً ، روى عنه ابنه إسماعيل ومعاوية وأبو جعفر محمد بن علي والقاسم ابن محمد وعروة بن الزبير وسعد بن إبراهيم الأكبر والشعبي ومورق المجلي وعبد الله بن شداد والحسن بن سعد وعباس بن سهل بن سعد وغيرهم انتهى .

سيرة أسلم مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

قال النووي : هو أبو خالد ويقال أبو زيد القرشي الدوي المدني مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه من سبي اليمين هكذا قاله البخاري في التاريخ وابن أبي حاتم وآخرون ، وحكى عن سعيد بن المسيب أنه قال هو حبشي قالوا بعث أبو بكر الصديق عمر رضي الله عنه سنة إحدى عشرة فأقام للناس الحج واشترى أسلم سمع أبا بكر الصديق وعمر وعثمان وأبا عبيدة ومعاذاً وابن عمر ومعاوية وأبا هريرة وحفصة رضي الله عنهم روى عنه ابنه زيد والقاسم بن محمد ونافع وآخرون ، واتفق الحفاظ على توثيقه وروى له البخاري ومسلم وحضر الجابية مع عمر توفي بالمدينة سنة ثمانين ، قاله أبا عبيد القاسم بن سلام وقال البخاري صلى عليه مروان بن الحكم وهذا يخالف الأول لأن مروان بن الحكم مات سنة خمس وستين وكان معزولاً عن المدينة قال البخاري : توفي أسلم وهو ابن مائة وأربع عشرة سنة والله أعلم انتهى .

سيرة السائب بن يزيد رضي الله عنه

قال النووي : هو أبو زيد السائب بن يزيد بن سعيد بن تمامة بن الأسود بن عبد الله ابن الحارث الولادة وهو ابن أخت النمر لا يعرفون إلا الكندي ، ويقال الأسدي ويقال الليثي

ويقال الهذلي وأبو السائب صحابي وله حلف في قریش في عبد شمس ، ولد السائب سنة ثلاث من الهجرة وتوفي بالمدينة سنة أربع وتسعين ، وقيل سنة إحدى وتسعين ، وقيل سنة ست وثمانين ، وقيل سنة ثمان وثمانين ، والصحيح الأول ، روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة أحاديث اتفق البخاري ومسلم على حديث وللبخاري أربعة ، روى عنه الزهري والجميد ويزيد بن خصيفة وغيرهم ، روي في صحيح البخاري ومسلم عن السائب بن يزيد قال ذهبت بي خالتي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن ابن أختي وجع فمسح رأسي ودعاني بالبركة وتوضأ فشربت وضوءه ثم قمت خلف ظهره فمظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه مثل زر الحجلة يعني بالحجلة الخيمة ، وفي رواية نظرت إلى خاتم النبوة ، وفي رواية الصحيحين عن الجميد بن عبد الرحمن قال رأيت السائب بن يزيد سنة أربع وتسعين جلداً معتدلاً فقال قد علمت ما صنعت به سمعي وبصري إلا بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفي صحيح البخاري عن السائب قال : حج أبي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن سبع سنين ، وفي صحيح البخاري عنه قال أذكر أني خرجت مع الغلمان إلى ثنية الوداع لملتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه من غزوة تبوك انتهى .

سيرة سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه

قال النووي : هو أبو العباس ، وقيل أبو يحيى سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة ابن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأنصاري الساعدي المدني كان اسمه حزناً فسماه النبي صلى الله عليه وسلم سهلاً ، شهد سهل قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في المتلاعنين ، قال الزهري سمع من النبي عليه السلام وكان له يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم خمسة عشرة سنة ، وتوفي بالمدينة سنة ثمان وثمانين وقيل سنة إحدى وتسعين ، قال ابن سعد : هو آخر من مات من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة ليس فيه خلاف وقال غيره بل فيه خلاف ، روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة حديث وثمانية وثمانون حديثاً اتفقا على ثمانية وعشرين وانفرد البخاري بأحد عشر ، روى عنه الزهري وأبو حاتم وغيرها انتهى .

قال مؤلفه عفي الله عنه هذا آخر ما تبسر لي جمعه في هذا الباب ويليه الباب الأخير في تراجم النساء وهو آخر الكتاب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الباب الخامس

في ذكر النساء وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول في ذكر بنات النبي صلى الله عليه وسلم

سيرة زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم

قال ابن عبد البر زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت أكبر بناته رضى الله عنهم قال محمد بن اسحق السراج سمعت عبد الله بن محمد بن سليمان الهاشمي يقول ولدت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة ثلاثين من عمر النبي صلى الله عليه وسلم وماتت في سنة ثمان من الهجرة قال أبو عمر كانت زينب أكبر بناته صلى الله عليه وسلم لا خلاف أعلمه في ذلك إلا مالا يصلح ولا يلتفت إليه وإنما الاختلاف بين زينب والقاسم أيهما ولد له صلى الله عليه وسلم أولا فقالت طائفة من أهل العلم بالنسب أول من ولد القاسم ثم زينب وقال ابن الكلبي زينب ثم القاسم قال أبو عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم محباً فيها أسلمت وهاجرت حين أبي زوجها أبو العاص أن يسلم وقد ذكرنا خبر أبي العاص في بابه ولدت من أبي العاص غلاماً يقال له علي وجارية اسمها أمامة وتوفيت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ثمان من الهجرة وكان سبب موتها أنها لما خرجت من مكة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أعد لها هبار بن الأسود رجلاً آخر فدفعها أحدهما فبها ذكروا فسقطت على صخرة فأسقطت وأهراقت الدماء فلم يزل بها مرضها حتى ماتت سنة ثمان من الهجرة وكان زوجها محباً فيها قال محمد بن سعد أنشدني هشام بن الكلبي عن معروف بن خربوذ قال قال أبو العاص بن الربيع في بعض أسفاره إلى الشام .

ذكرت زينب لما ركبت ارما فقلت سقيا لشخص يسكن الحرما
بنت الأمين جزاها الله صالحة وكل بعل سيثني بالذي علما

سيرة رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن عبد البر رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أمها خديجة بنت خويلد زعم الزبير بن بكار وعمه مصعب أنها كانت أصغر بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم

وإياه صحح الجرجاني النسابة ، وقال غيره أكبر بناته زينب ثم رقية قال أبو عمر لا أعلم خلافاً أن زينب أكبر بناته صلى الله عليه وسلم واختلف فيمن بعدها منهن ذكر أبو العباس محمد بن إسحق السراج قال سمعت عبد الله بن محمد بن سليمان بن جعفر بن سليمان الهاشمي قال : ولدت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثلاثين سنة وولدت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثلاث وثلاثين سنة وقال مصعب وغيره من أهل النسب كانت رقية تحت عتبة بن أبي لهب وكانت أختها أم كلثوم تحت عتبيرة بن أبي لهب ؛ فاما نزلت ثبت يداً أب لهب قال لهما أبوها أبو لهب وأمهما حمالة الحطب فارقا ابنتي محمد وقال أبو لهب راسي من رأسك حرام إن لم تفارقا ابنتي محمد ففارقاهما ، قال ابن شهاب فتزوج عثمان ابن عفان رضي الله عنه رقية بمكة وهاجرت معه إلى أرض الحبشة وولدت له هناك ابناً فسماه عبد الله فكان يكنى به ، وقال مصعب كان عثمان يكنى في الحاملة أبا عبد الله ؛ فلما كان الإسلام ولد له من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم غلام سماه عبد الله واكتنى به فبلغ الغلام ست سنين فنقر عينه ديك فتورم وجهه ومرض ومات ، وقال غيره توفي عبد الله ابن عثمان من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في جمادى الأولى سنة أربع من الهجرة وهو ابن ست سنين وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل في حفرته أبوه عثمان رضي الله عنه ، وقال قتادة تزوج عثمان رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوفيت عنده ولم تلد منه وهذا غلط من قتادة ولم يقله غيره وأظنه أراد أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن عثمان تزوجها بعد رقية فتوفيت عنده ولم تلد منه ، هذا قول ابن شهاب وجمهور أهل هذا الشأن ولم يختلفوا أن عثمان إنما تزوج أم كلثوم بعد رقية وهذا يشهد لصحة قول من قال إن رقية أكبر من أم كلثوم ، وفي الحديث الصحيح عن سعيد ابن المسيب قال تأنى عثمان من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتأنيت حفصة من زوجها فمر عمر بعثمان فقال هل لك في حفصة ؟ وكان عثمان قد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرها فلم يجبه فذكر ذلك عمر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : هل لك في خير من ذلك أتزوج أنا حفصة وأزوج عثمان خيراً منها أم كلثوم وقد ذكرناه بإسناده في التمهيد وهو أوضح شيء فيما قصدناه والحمد لله ، وأما وفاة رقية فالصحيح في ذلك أن عثمان تخلف عليها بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي ربيعة في حين خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر وتوفيت يوم وقعة بدر ودفنت يوم جاء زيد بن حارثة بشيراً بما فتح الله عليهم ببدر ،

وقد روى حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال : لما ماتت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يدخل القبر رجل قارف أهله فلم يدخل عثمان وهذا الحديث خطأ من حماد بن سلمة لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشهد دفن رقية ابنته ولا كان ذلك القول منه في رقية وإنما كان ذلك القول منه في أم كلثوم ذكره البخاري قال حدثنا محمد ابن سنان حدثنا فليح بن سليمان حدثنا هلال بن علي عن أنس بن مالك قال : شهدنا دفن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على القبر ؛ فرأيت عيني تدمعان فقال هل منكم من أحد لم يقارف الليلة فقال أبو طلحة أنا فقال انزل في قبرها فنزل في قبرها وهذا هو الصحيح من قول أنس لا قول من ذكر فيه ولفظ حديث حماد بن سلمة في ذلك أيضاً منكر مع ما فيه من الوهم في ذكر رقية ، وروى ابن المبارك وابن وهب عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال تخلف عثمان عن بدر على امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت قد أصابتها الحصبة فماتت وجاء زيد بن حارثة بشيراً بوقعة بدر وثمان على قبر رقية ، وذكر محمد بن إسحق السراج حدثنا الحسن بن حماد حدثنا عن هشام ابن عروة عن أبيه قال تخلف عثمان وأسماء بنت زيد عن بدر وكان تخلف عثمان على امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما هم يدفنونها سمع عثمان تكبيراً فقال يا أسماء وما هذا التكبير ؟ فنظروا فإذا زيد بن حارثة على ناقرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الجداء بشيراً بقتل أهل بدر من المشركين ، قال أبو عمر : لا خلاف بين أهل السير إن عثمان بن عفان رضى الله عنه إنما تخلف عن بدر على امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره وكانت بدر في رمضان من السنة الثانية من الهجرة وقد روى موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال توفيت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قدوم أهل بدر المدينة فلم يقم موسى المعنى وجاء فيه بالمقايمة وليس موسى بن عقبة في ابن شهاب بحجة إذا خالفه غيره ، والصحيح ما رواه يونس عن ابن شهاب على ما قدمناه وبالله التوفيق ، قال أبو علي حدثنا أبو عمر النخعي حدثنا خلف بن قاسم حدثنا الحسن بن رشيق حدثنا أبو بشر الدولابي حدثنا أبو جعفر محمد بن عوف الطائي وزيد بن محمد بن عبد الصمد أبو القاسم الدمشقي قالوا : حدثنا عبد الله بن ذكوان حدثنا عراك بن خالد بن زيد بن صبيح المزني عن عثمان عن عطاء الخراساني عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس قال لما عزى رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنته قال الحمد لله دفن البنات من المكرمات انتهى .

سيرة أم كلثوم بنت النبي صلى الله عليه وسلم

قال ابن عبد البر : أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أمها خديجة بنت خويلد ولدتها قبل فاطمة وبعد رقية رضى الله عنهن فيما ذكره مصعب وخالفه أكثر أهل العلم بالأنساب والأخبار في ذلك وتابعه قوم والاختلاف في الصغرى من بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير والاختلاف في أكبرهن شدوذ والصحيح أن أكبرهن زينب وقد تقدم في أبوابهن ما يفنى عن إعادته هنا وبالله التوفيق ، ولم يختلفوا أن عثمان رضى الله عنه إنما تزوج أم كلثوم بعد رقية وفي ذلك دليل على ما قاله الذين خالفوا مصعباً في ذلك لأن المتعارف تزويج الكبرى قبل الصغرى والله أعلم ، كانت أم كلثوم تحت عتبة بن أبي لهب فلم يبن بها حتى بعث النبي صلى الله عليه وسلم فلما بعث فارقها بأمر أبيه إياه بذلك ثم تزوجها عثمان رضى الله عنه بعد موت أختها رقية ، وكان نكاحه إياها في سنة ثلاث من الهجرة بعد موت رقية ، وكان عثمان رضى الله عنه إذ توفيت رقية قد عرض عليه عمر بن الخطاب حفصة ابنته ليتزوجها فسكت عثمان عنه لأنه قد كان سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرها فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إلا أدل عثمان علم من هي خير له منها وادلها على من هو خير لها من عثمان فتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة وزوج عثمان أم كلثوم فتوفيت عنده ولم تلد منه ، وكان نكاحه لها في ربيع الأول وبني بها في جمادى الآخرة من السنة الثالثة من الهجرة وتوفيت في سنة تسع من الهجرة وصلى عليها أبوها صلى الله عليه وسلم ونزل في حفرتها على والفضل وأسامة بن زيد ، وقد روى أن أبا طلحة الأنصارى استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينزل معهم في قبرها فأذن له ، وغسلتها أسماء بنت عميس وصفية بنت عبد المطلب وهي التي شهدت أم عطية غسلها وحكت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أغسلتها ثلاثاً أو خمساً أو أكثر من ذلك انتهى .

سيرة فاطمة الزهراء بنت النبي صلى الله عليه وسلم

قال ابن عبد البر : فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدة نساء العالمين عليها السلام كانت هي وأختها أم كلثوم أصغر بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلف في الصغرى منهما ، وقد قيل إن رقية أصغر سنّاً منها وليس ذلك عندي بصحيح ، وقد ذكرنا في باب رقية ما تبين به صحة ما ذهبنا إليه في ذلك وقد اضطرب مصعب الزبيرى في بنات النبي

صلى الله عليه وسلم أيتهن أكبر وأصغر اضطراباً يوجب أن لا يلتفت إليه في ذلك والذي تسكن إليه النفس على ما تواترت به الأخبار تريب بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم أن زينب الأولى ثم الثانية رقية ثم الثالثة أم كلثوم ثم الرابعة فاطمة الزهراء رضى الله عنهن والله أعلم قال ابن السراج سمعت عبد الله بن محمد بن سليمان بن جعفر الهاشمي يقول . ولدت فاطمة رضى الله عنها سنة أربعين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم ، وأنكح رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة على بن أبي طالب بعد وقعة أحد وقيل إنه تزوجها بعد أن ابنتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمائة بأربعة أشهر ونصف وبني بها بعد تزوجه إياها بتسعة أشهر ونصف وكان سنّها يوم تزويجها خمس عشرة سنة وخمسة أشهر ونصف ، وكان سن علي إحدى وعشرون سنة وخمسة أشهر ، ذكر أبو بكر بن أبي شيبة قال أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمر بن مرة عن أبي البحتري قال قال علي لأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم اكفي بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الخدمة خارجاً وسقاية الماء والحاج وتكفيك العمل في البيت المعجن والخبز والطحن قال أبو عمر فولدت له الحسن والحسين وأم كلثوم وزينب ولم يتزوج عليّ عليها غيرها حتى ماتت واختلف في مهره إياها فروى أنه أمهرها درعه وأنه لم يكن عنده في ذلك الوقت صفراء ولا بيضاء ، وقيل إن علياً عليه السلام تزوج فاطمة رضى الله عنها على أربع مائة وثمانين فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعل ثلثها في الطيب وزعم أصحابنا أن الدرع قدمها عليّ من أجل الدخول بأمر النبي صلى الله عليه وسلم إياه بذلك وتوفيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بيسير ، قال محمد بن علي بستة أشهر ، وقد روى عن ابن شهاب مثله وروى عنه بثلاثة أشهر ، وقال عمرو بن دينار توفيت فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بثمانية أشهر وقال ابن بريدة عاشت فاطمة رضى الله عنها بعد أبيها سبعين يوماً ، روى الشعبي عن مبروك عن عائشة قالت : حدثتني فاطمة قالت : أسرّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إن جبريل كان يعارضني بالقرآن كل سنة مرة وأنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا قد حضر أجلي وإنك أول أهل بيتي لحاقاً بي ونعم السلف أنا لك قالت فبكيت ثم قال : ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة وسيدة نساء العالمين ؟ فضحكت ، وروى عبد الرحمن بن أبي نعيم عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من مريم بنت عمران ، وذكر ابن السراج قال نا محمد بن الصباح قال نا علي بن هاشم عن كثير السوائى عن عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وسلم عاد فاطمة رضى الله عنها وهى مريضة فقال لها : كيف تجدينك يا بنية ؟ قالت :

إني لوجهة وإنه ليزيد أني مالي طعام آكله قال يا بنية أما ترضين أنك سيدة نساء العالمين ؟
 قالت يا أبت فأين مريم بنت عمران قال تلك سيدة نساء عالمها وأنت سيدة نساء عالمك أما والله
 لقد زوجتك سيداً في الدنيا والآخرة ، قال وأخبرنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال أخبرنا
 يحيى بن سعيد عن يزيد بن سنان أبي فروة عن عقبة بن يريم عن أبي ثعلبة الخشني قال كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر أو غزو بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ،
 ثم يأتي فاطمة ثم يأتي أزواجه وذكر له الحديث ، وذكر الدراوردي عن موسى بن عقبة
 عن كريب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سيدة نساء أهل الجنة مريم
 ثم فاطمة بنت محمد ثم خديجة ثم آسية امرأة فرعون أخبرنا قاسم بن محمد قال نا مخلد بن سعد
 قال نا أحمد بن عمرو قال نا ابن سنجر قال نا حازم قال حدثنا داود بن أبي الفرات عن علياء
 ابن أحر عن عكرمة عن ابن عباس قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأرض أربعة
 خطوط ثم قال : أتدرون ما هذا ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أفضل نساء أهل الجنة : خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، ومريم بنت عمران ، وآسية
 بنت مزاحم امرأة فرعون ، وحدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أذيع قال نا
 أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي قال نا بدليل بن المحبر قال نا عبد السلام قال سمعت أبا يزيد
 المدني يحدث عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نساء العالمين أربع :
 مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ، وذكر السراج
 قال نا مسعد بن عبد الأعلى قال نا عبد الرزاق عن معمر أنه أخبره عن قتادة عن أنس قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد
 وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون ، قال وحدثنا محمد بن الصباح قال نا عثمان بن عمر عن
 إسرائيل عن ميرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين
 رضي الله عنها قالت ما رأيت أحداً كان أشبه كلاماً وحديثاً برسول الله صلى الله عليه وسلم من
 فاطمة وكانت إذا دخلت عليه قام إليها فقبلها ورحب بها كما كانت تصنع هي به صلى الله عليه
 وسلم قال وحدثنا محمد بن حميد نا سلمة عن ابن إسحق عن يحيى بن عباد عن أبيه عن عائشة
 قالت ما رأيت أحداً كان أصدق لهجة من فاطمة إلا أن يكون الذي ولدها صلى الله عليه وسلم
 أخبرنا خلاد بن قاسم حدثنا علي بن محمد بن إسماعيل نا محمد بن إسحق السراج نا الحسين بن
 يزيد الطحان نا عبد السلام بن حرب عن أبي الجحاف عن جميع بن عمير رضي الله عنه قال
 دخلت على عائشة رضي الله عنها فسألت أي الناس أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

قالت فاطمة قلت فمن الرجال قالت زوجها إن كان ما علمته صواماً قواماً قال وأخبرني إبراهيم ابن سميد الجوهري قال نا شاذان عن جعفر الأحمر عن عبد بن عطاء عن ابن بريدة عن أبيه قال كان أحب النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة ومن الرجال علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ، قال وأخبرنا قتيبة بن سميد قال نا محمد بن موسى عن عون بن محمد ابن علي بن أبي طالب عن أمه أم جعفر بنت محمد بن جعفر وعن عطاء بن المهاجر عن أم جعفر أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لأسماء بنت عميس يا أسماء إني قد استقبحت ما يصنع بالنساء على أنه يطرح على المرأة ثوب فيصفها فقالت أسماء يا بنت رسول الله ألا أريك شيئاً رأيته بأرض الحبشة فدعت برائد رطبة فحنثها ثم طرحت عليها ثوباً فقالت فاطمة ما أحسن هذا وأجمله تعرف به المرأة من الرجال فإذا أنا مت فأغسليني أنت وعلى ولا تدخلني على أحدا فلما توفيت جاءت عائشة لتدخل فقالت أسماء لا تدخلني فشكت إلى أبي بكر فقالت إن هذه الخثومية تحول بيننا وبين بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جعلت لها مثل هودج العروس فجاء أبو بكر فوقف على الباب فقال يا أسماء ما جعلك على أن ممعت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن يدخلن على بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلت لها مثل هودج العروس فقالت أمرتني أن لا دل عليها أحد وإريتها هذا الذي صنعت وهي حية فأمرتني أن أصنع ذلك لها قال أبو بكر فاصنعى ما أمرتك ثم انصرف فغسلها على وأسماء قال أبو عمر فاطمة رضي الله عنها أول من غطى نعشها من النساء في الإسلام على الصفة المذكورة في هذا الخبر ثم بعدها زينب بنت جحش صنع ذلك بها أيضاً وماتت فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت أول أهله لحوقاً به وصلى عليها علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو الذي غسلها مع أسماء بنت عميس ولم يخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بذيه غيرها وقيل توفيت فاطمة بعده بخمس وسبعين ليلة وقيل بستة أشهر الأيليين وذلك يوم الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان وغسلها زوجها علي رضي الله عنه وكانت أشارت عليه أن يدفنها ليلاً وقد قيل أنه صلى عليها العباس ابن عبد المطلب ودخل قبرها هو وعلي والفضل واختلف في وقت وفاتها فقال محمد بن علي أبو جعفر توفيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بستة أشهر وروى عنه أيضاً أنها ألبثت بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أشهر وقيل بل ماتت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بمائة يوم وقال الواقدي حدثنا معمر عن الزهري عن عروة أن فاطمة توفيت بعد النبي صلى الله عليه وسلم بستة أشهر قال محمد بن عمر وهو الثبت عندنا قال

وتوفيت ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة وذكر عن جعفر بن محمد قال كانت كنية فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أم أبيها قال عبد الله ابن الحارث وعمرو بن دينار توفيت بعد أبيها بثمانية أشهر قال ابن بريدة عاشت بعده سبعين يوماً وقال المدائني ماتت ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة وهي بنت تسع وعشرين سنة ولدت قبل النبوة بخمسة سنين وصلى عليها العباس واختلف في سننها وقت وفاتها فذكر الزبير بن بكار أن عبد الله بن حسن بن حسين دخل على هشام ابن عبد الملك وعنده الكلابي فقال هشام لعبد الله بن حسن يا أبا محمد كم بلغت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من السن فقال ثلاثين سنة فقال هشام للكلابي كم بلغت من السن فقال خمسا وثلاثين سنة فقال هشام لعبد الله بن الحسن يا أبا محمد أسمع الكلابي يقول ما تسمع وقد عني بهذا الشأن فقال عبد الله بن الحسن يا أمير المؤمنين سلني عن أمي وسل الكلابي عن أمه انتهى ببعض حذف .

الفصل الثاني في ذكر زوجات النبي صلى الله عليه وسلم

وسأذكرهن على حسب أولية الدخول في عصمته صلى الله عليه وسلم

سيرة سودة بنت زمعة أم المؤمنين رضي الله عنهما

قال النووي هي سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك ابن حسل بن عامر ابن لؤي بن غالب القريشية العامرية أم المؤمنين قيل كنيته أم الأسود كانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت ابن عمها السكران بن عمرو وأخي سهيل بن عمرو وكان السكران بن عمرو رضي الله عنه مسلماً وهو من مهاجرة الحبشة ثم قدما إلى مكة فمات بها السكران مسلماً قاله ابن إسحاق وغيره قال ابن قتيبة ومات ولم يعقب قال ابن سعد أسامت سودة قديماً وبايعت وأسلم زوجها السكران بن عمرو وخرجا جميعاً مهاجرين إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية قال واسم أم سودة الشموس بنت قيس بن عمرو بن عبد شمس قال وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم سودة رضي الله عنها في رمضان سنة عشر من النبوة بعد وفاة خديجة وقيل تزوج عائشة ودخل بها بمكة وهاجر بها إلى المدينة وهكذا قال غيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها قبل عائشة وهو قول ابن إسحاق وقتادة وأبي عبيدة وابن قتيبة وغيرهم في أول امرأة تزوجها بعد خديجة قال ابن الأثير وقال عقيل عن الزهري قال عبد الله بن محمد بن عقيل تزوجها بعد عائشة ورواه يونس عن الزهري روى لها عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة أحاديث روى عنها عبد الله بن عباس ، ماتت في آخر خلافة عمر رضي الله عنه وعنهما هذا قول الأكثرين وذكر محمد بن سعد عن الواقدي أنها توفت في شوال سنة أربع وخمسين في خلافة معاوية بن أبي سفيان بالمدينة قال الواقدي وهذا أثبت عندنا والله أعلم قال ابن إسحاق أول من تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم خديجة ثم سودة ثم عائشة ثم حفصة ثم زينب بنت خزيمة أم المساكين ثم أم حبيبة ثم أم سلمة ثم زينب بنت جحش ثم جويرة ثم صفية ثم ميمونة رضي الله عنهم انتهى قلت وسأذكرهن في هذا الكتاب على هذا الترتيب ما عدا خديجة وميمونة رضي الله عنهما فلا أتعرض لذكرهما لأنها ماتتا في غير المدينة وليس ذلك من موضوع كتابي هذا الذي خصصته بمن مات بالمدينة إذان خديجة رضي الله عنها ماتت بمكة وميمونة ماتت بسرف موضع بقرب مكة انتهى .

سيرة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها

قال النووي عائشة أم المؤمنين بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما وأما أم رومان بضم الراء وسكون الواو على المشهور وقال ابن عبد البر في الاستيعاب بفتح الراء وضمة بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس والخلاف في نسبها كثير وأم رومان هي أم عائشة وعبد الرحمن بن أبي بكر توفيت أم رومان في سنة ست في ذي الحجة قاله الواقدي والزبير وقيل توفيت سنة أربع أو خمس قال بن الأثير من زعم أنها توفيت سنة أربع أو خمس فقد وهم فإنه صح أنها كانت في الإفك حية وكان الإفك في شعبان سنة سنة ست ونزل النبي عليه السلام في قبرها واستغفر لها أسلمت قبل الهجرة رضي الله عنها كنية عائشة أم عبد الله كناها رسول الله صلى الله عليه وسلم أم عبد الله بابن أختها عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم أجمعين وذكر أبو بكر بن أبي خيثمة في تاريخه عن ابن إسحاق أن عائشة أسلمت صغيرة بعد ثمانية عشر إنساناً ممن أسلم ، تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة بسنتين في قول أبيه عبدة وقال غيره بثلاث سنين وقيل سنة ونصف أو نحوها وهي بنت ست سنين وقيل سبع والأول أصح وبني بها بعد الهجرة بالمدينة بعد منصرفه من بدر في شوال سنة اثنتين وهي بنت تسع سنين وقيل بنى بها بعد الهجرة بسبعة أشهر وهو ضعيف وقد أوضحت ضعفه في أول شرح صحيح البخاري وهي من أكثر الصحابة رواية روى لها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألفا حديث ومائتا حديث وعشرة أحاديث اتفق البخاري ومسلم منها على مائة وأربعة وسبعين حديثاً وانفرد البخاري بأربعة وخمسين ومسلم بثمانية وستين روى عنها

خلق كثير من الصحابة والتابعين وفضائلها ومناقبها مشهورة معروفة رويها عن الإمام أبي محمد الحسين بن مسعود البفوي صاحب التهذيب من أصحابنا قال روى أن عائشة كانت تفتخر بأشياء أعطيتها لم تعطها امرأة غيرها منها أن جبريل أتى بصورتها في سرقة من حرير وقال هذه زوجتك وروى أنه أتى بصورتها في راحته وأن النبي عليه السلام لم يتزوج بكراً غيرها وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه في حجرها ودفن في بيتها وكان ينزل عليه الوحي وهو معها في لحافها وزلت برآتها من السماء وأنها بنت خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصديقة وخلقت طيبة ووعدت مغفرة ورزقا وكان مسروق إذا روى عن عائشة قال حدثني الصديقة بنت الصديق حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم البراءة في السماء رضى الله عنها توفيت ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة سبع وخمسين وقيل سنة ست وخمسين وقيل سنة ثمان وخمسين وصلى عليها أبو هريرة رضى الله عنه وأمرت أن تدفن بالبقيع ليلا فدفنت من ليلتها بمد الوتر واجتمع على جنازتها أهل المدينة وأهل العوالي وقالوا لم نر ليلة أكثر ناسا منها وفي الصحيحين عن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وفي صحيح مسلم في أبواب قيام الليل عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الأعمال إلى الله تعالى أدومها وإن قل قال وكانت عائشة إذا عملت العمل لزمته اه

سيرة حفصة أم المؤمنين رضى الله عنها

قال النووي حفصة بنت عمر بن الخطاب أمير المؤمنين رضى الله عنه وعنهما أمها وأم أخيها عبد الله بن عمر زينب بنت مطعم بن حبيب بن وهب بن حذافة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث من الهجرة قاله ابن المسيب والواقدي وخليفة وابن المديني وقيل سنة اثنتين وهو قول أبي عبيدة وروى ابن سعد أنه صلى الله عليه وسلم تزوجها في شعبان على رأس ثلاثين شهرا قبل أحد وكذا قال خليفة بن خياط أنه تزوجها في شعبان سنة ثلاث وكانت حفصة من المهاجرات وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت خنيس بن حذافة وخنيس بن حذافة معجزة مضمومة ثم نون مفتوحة ثم ياء مشناة من تحت ساكنة ثم سين مهملة وكان ممن شهد بدرًا وتوفي بالمدينة قال ابن سعد توفي عنها مقدم النبي عليه السلام من بدر فطلعتها النبي عليه السلام طليقة ثم راجعها بأمر جبريل عليه السلام قال إنها صوامة قوامة وزوجتك في الجنة وفي رواية أنها صؤوم قؤوم وإنها من نسائك في الجنة وروى ابن سعد بإسناده عن عمر رضى الله عنه أنه قال ولدت حفصة

وقريش تبني البيت قبل مبعث النبي عليه السلام بخمس سنين وأوصى عمر إلى حفصة وأوصت حفصة إلى أخيها عبد الله بن عمر وروى ابن سعد عن نافع قال ماتت حفصة حتى لا تظفر قال ابن سعد قال الواقدي توفيت حفصة في شعبان سنة خمس وأربعين وهي بنت ستين سنة وقال أبو معشر توفيت سنة إحدى وأربعين وقال ابن أبي خيثمة توفيت أول ما يبيع معاوية ويبيع معاوية في جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين وقال أحمد بن محمد ابن أيوب توفيت سنة سبع وعشرين ونحوه قال ابن قتيبة في المعارف قال توفيت في خلافة عثمان وقيل سنة سبع وأربعين وقيل سنة خمسين وروينا في تاريخ دمشق عن مصنفه قال لا أدري قول من قال توفيت سنة ثمان وعشرين محفوظا وروى ابن سعد أن مروان ابن الحكم صلى عليها وحمل ابن عمودي سريرها من عند دار آل حزم إلى دار المغيرة بن شعبة وحمله أبو هريرة من دار المغيرة إلى قبرها ونزل في قبرها أخوها عبد الله وعاصم وبنو أخيها سالم وعبد الله وهمة بنو عبد الله بن عمر وروى لها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ستون حديثا والله أعلم انتهى .

سيرة زينب بنت خزيمة أم المؤمنين رضي الله عنها

قال الحافظ ابن حجر زينب بنت خزيمة بن عبد الله بن عمر بن عبد مناف بن هلال بن عامر ابن صعصعة الهلالية أم المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكانت يقال لها أم المساكين لأنها كانت تطعمهم وتتصدق عليهم وكانت تحت عبد الله بن جحش فاستشهد بأحد فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم ، وقيل كانت تحت الطفيل بن الحرث بن عبد المطلب ، ثم خلف عليها أخاه عبيدة بن الحرث وكانت أخت ميمونة بنت الحارث لأُمها ، وكان دخوله صلى الله عليه وسلم بها بعد دخوله على حفصة بنت عمر ثم لم تلبث عنده إلا شهرين أو ثلاثا وتوفيت قال ابن الأثير ذكر ذلك ابن منده في ترجمتها حديث أولكن لحاقا بي أطولكن يدا الحديث وسيأتي في ترجمة زينب بنت جحش وهو بها ألقى لأن المراد بلحوقهن به موتهن بعده وهذه ماتت في حياته وهو تعقب قوى ، وقال ابن الكلبي : كانت عند الطفيل ابن الحرث فطلقها فخلف عليها أخاه فقتل عنها بيد رخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى نفسه فجعلت أمرها إليه فتزوجها في شهر رمضان سنة ثلاث ، فأقامت عنده ثلاثة أشهر وماتت في ربيع الآخر سنة أربع ، قلت ذكر ابن سعد في ترجمة أم سلمة بسند منقطع عنها في خطبة النبي صلى الله عليه وسلم لها قالت : فتزوجني فنقلني إلى بيت زينب بنت خزيمة أم المساكين بعد أن ماتت ، وذكر الواقدي أن عمرها كان ثلاثين سنة وأخرج ابن سعد

في ترجمتها عن اسماعيل بن أبي أويس عن عبد العزيز بن محمد عن شريك بن أبي نمر عن عطاء ابن يسار عن الهلالية التي كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم أمها كانت لها خادم سوداء فقالت : يارسول الله أردت أن أعتق هذه ، فقال لها : ألا تفدين بها بني أخيك وبني أختك من رعاية النعم ، قلت وهذا خطأ فإن صاحبة هذه القصة هي ميمونة بنت الحارث وهي هلالية وفي الصحيح نحو هذا من حديثها ، وقد ذكر ابن سعد نحوه في ترجمة ميمونة من وجه آخر انتهى ببعض تصرف ، وقال الإمام أبو عبد الله الحاكم في المستدرک : أخبرنا أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفي حدثنا موسى بن هرون حدثنا همام حدثنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال : توفيت زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال ابن عامر بن صعصعة وهي أم المساكين كانت تسمى به في الجاهلية توفيت في المدينة بعد الهجرة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم . انتهى .

سيرة أم حبيبة أم المؤمنين رضى الله عنها

قال النووي : اسمها رملة ، وقيل هند والصحيح المشهور رملة وبه قال الأكثرون كسنت بابنتها حبيبة بنت عبيد الله بن جحش ، وكانت من السابقين إلى الإسلام وهي بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن شمس بن عبد مناف هاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش فتوفى عنها فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي هناك سنة ست من الهجرة ، قال أبو عبيدة وخليفة : ويقال سنة سبع ، وقال أبو عبيد القاسم بن سلام والواقدي توفيت سنة أربع وأربعين ، وقال ابن أبي خيثمة توفيت قبل وفاة معاوية بسنة وتوفى معاوية في رجب سنة ستين ، وهذا غريب ضعيف والله أعلم ، قال الحاكم أبو القاسم في تاريخ دمشق قدمت دمشق زائرة أخاها معاوية قال وقيل أن قبرها بها . والصحيح أنها ماتت بالمدينة ، قال ابن منده : توفيت سنة اثنتين وأربعين ، وقيل سنة أربع وأربعين ، قال وكان النجاشي أمهرها من عنده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان وليها عثمان بن عفان وقال الكلبي أبو نصر أمهرها النجاشي أربعة آلاف درهم وبمها إلى النبي عليه السلام مع شرحبيل بن حسنة ، وقال أبو نعيم الأصبهاني : أمهرها النجاشي أربع مائة دينار وتولاها عثمان بن عفان وقيل خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس ، وقال غيره كان التزويج سنة ست من الهجرة وقيل سنة سبع وقدم بها إلى المدينة ولها بضع وثلاثون سنة وكان الخاطب عمرو بن أمية الضمري وكان زوجها قبل النبي عليه السلام عبيد الله ابن جحش تنصر بالحبيشة ومات نصرانياً وهو أخو عبد الله بن جحش الصحابي الجليل الذي استشهد يوم أحد ، انتهى بتصرف .

سيرة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها

قال الحافظ ابن حجر أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشية المخزومية أم المؤمنين اسمها هند ، وقال أبو عمر اسمها رملة وليس بشيء واسم أبيها حذيفة وقيل سهيل ، ويلقب زاد الراكب لأنه كان أحد الأجواد فكان إذا سافر لا يترك أحداً يرافقه ومعه زاد بل يكنى رفقته من الزاد ، وأمها عاتكة بنت مالك بن ربيعة الكنانية من بني فراس ، وكانت زوج ابن عمها أبي سلمة بن عبد الأسد بن المغيرة فمات عنها كما تقدم في ترجمته فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في جمادى الآخرة سنة أربع وقيل سنة ثلاث وكانت ممن أسلم قديما هي وزوجها وهاجرا إلى الحبشة فولدت له سلمة ثم قدما مكة وهاجرا إلى المدينة فولدت له عمر ودرة وزينب ، قاله ابن اسحق وفي رواية يونس بن بكير وغيره عنه حدثني أبي عن سلمة بن عبد الله مع عمر بن أبي سلمة قال : لما أجمع أبو سلمة الخروج إلى المدينة رحل بعير له وحملني وحمل معه ابني سلمة ثم خرج يقود بعيره ، فلما رآه رجال بني المغيرة قاموا إليه فقالوا : هذه نفسك غلبتنا عليها أرأيت صاحبتنا هذه علام تترك تسير بها في البلاد ونزعوا خطام البعير من يده وأخذوني فغضب عند ذلك بنو عبد الأسد وأهواوا إلى سلمة وقالوا : والله لا نترك ابنتنا عندها إذ نزعتموها من صاحبنا فتجاذبوا ابني سلمة حتى خلعوا يده وانطلق به بنو عبد الأسد رهط أبي سلمة وحبسني بنو المغيرة عندهم وانطلق زوجي أبو سلمة حتى لحق بالمدينة ففرق بيني وبين زوجي وابني فكنت أخرج كل غداة وأجلس بالأبطح فما أزال أبكي حتى أمسى سبعا أو قريبها حتى مر بي رجل من بني عمي فرأى ما في وجهي فقال لبني المغيرة ألا تخرجون من هذه المسكنة فرقم بينها وبين زوجها وبين ابنتها فقالوا الحق بزواجك إن شئت ورد على بنو عبد الأسد عند ذلك ابني فرحلت بعيري ووضعت ابني في حجرى ثم خرجت أريد زوجي بالمدينة وما معي أحد من خلق الله فكنت أبلغ أبلغ من لقيت حتى إذا كنت بالتنعم لقيت عثمان بن طلحة أخا بني عبد الدار فقال أين يا بنت أبي أمية قلت أريد زوجي بالمدينة فقال هل معك أحد فقلت لا والله إلا الله وابني هذا فقال والله مالك من مترك فأخذ بخطام البعير فانطلق معي يقودني فوالله ما صبحت رجلا من العرب أراه كان أكرم منه إذا نزل المنزل أناخ بي ثم تنحى إلى شجرة فاضطجع تحتها فإذا دنا الرواح قام إلى بعيري قدمه ورحله ثم استأخر عني وقال اركبي فإذا ركبت واستويت على بعيري أتى فأخذ بخطامه فقادني حتى نزلت فلم يزل يصنع ذلك حتى قدم بي إلى المدينة فلما نظر إلى قرية بني عمرو بن عوف بقاء قال إن زوجك في هذه القرية وكان أبو سلمة نازلا بها

وقيل إنها أول امرأة خرجت مهاجرة إلى الحبشة وأول ظمينة دخلت المدينة ويقال إن ليلي امرأة عامر بن ربيعة شركتها في هذه الأولوية وأخرج النسائي أيضا بسند صحيح عن أم سلمة قالت لما انقضت عدة أم سلمة خطبها أبو بكر فلم تتزوجه فبعث النبي صلى الله عليه وسلم يخطبها عليه فقالت أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنني امرأة غيري وأني امرأة مصيبة وليس أحد من أوليائي شاهدا فقال قل لها أما قولك غيري فسأدعوا الله فتذهب غيرتك وأما قولك إني امرأة مصيبة فسلميني صبيائك وأما قولك ليس أحد من أوليائي شاهدا فليس أحد من أوليائك شاهد أو غائب يكره ذلك فقالت لابنها عمر قم فزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجه وعنده أيضا بسند صحيح من طريق أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن أم سلمة أخبرته أنها لما قدمت المدينة أخبرتهم أنها بنت أبي أمية بن المغيرة فقالوا ما أكذب الغراب حتى أناس منهم الحج فقالوا أتكتبين إلى أهلك فكتب معهم فرجعوا يصدقونها وازدادت عليهم كرامة فلما وضعت زينب جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطبني فقالت ما مثلي ينكح أما أنا فلا يولد لي وأنا غيور ذات عيال فقال أنا أكبر منك وأما المغيرة فيذهبها الله وأما العيال فإلى الله ورسوله فتزوجها فجعل يأتها فيقول أين زنايت حتى جاء عمار بن ياسر فأصلحها وكانت ترضعها فقال هذه تمنع رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال أين زنايت وقالت قريبة بنت أبي أمية فوفقتها عندها أخذها عمار بن ياسر فقال إني آتيكم الليلة الحديث ويجمع بين الروایتين بأنها خاطبت النبي صلى الله عليه وسلم بذلك على لسان عمر وقيل إن الذي زوجها من رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ابنها سلمة ذكره ابن إسحق وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة سلمة وأخرج ابن منده من طريق عروة عن عائشة بسند فيه الواقدي قال لما زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة حزنت حزنا شديدا لما ذكر لنا من جمالها فتلطفت حتى رأيته فرأيت والله أضعاف ما وصفت فذكرت ذلك لحفصة فقالت هي كما يقال قالت فرأيتها بعد ذلك فكانت كما قالت حفصة ولكني كنت غيري وكانت أم سلمة موصوفة بالجمال البارع والعقل الصائب وأشارت على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية تدل على وفور عقلها وصواب رأيها روت عن النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله وسلم وعن أبي سلمة وفاطمة الزهراء روى عنها ابنها عمر وزينب وأخوها عامر وابن أخيها مصعب ابن عبد الله ومكاتها نهران ومواليها عبد الله بن رافع ونافع وسفينة وابنه وأبو كثير وخيرة والدته الحسن ومن يعد في الصحابة صفية بنت شيبة وهند بنت الحارث الفراسية وقبيصة ابن ذئب وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ومن كبار التابعين أبو عثمان النهدي وأبو وائل وسعيد بن المسيب وأبو سلمة وحيد ولدا عبد الرحمن بن عوف وعروة وأبو بكر بن عبد الرحمن

وسليمان بن يسار وآخرون قال الواقدي ماتت في شوال سنة تسع وخمسين وصلى عليها أبو هريرة وقال ابن حبان ماتت في آخر سنة إحدى وستين بعد ما جاءها نعي الحسين بن علي وقال ابن أبي خيثمة توفيت في خلافة يزيد بن معاوية قلت وكانت خلافته في أواخر سنة ستين وقال أبو نعيم ماتت سنة اثنتين وستين وهي من آخر أمهات المؤمنين موتاً انتهى بحذف وقال النووي بعد أن ذكر ما تقدم واتفقوا على أن أم سلمة دفنت بالبقيع انتهى .

سيرة زينب بنت جحش أم المؤمنين رضي الله عنها

قال النووي هي زينب بنت جحش بن رثاب الأسدية تكتنى أم الحكم وأمها أميمة بنت عبدالمطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت زينب قديمة الإسلام ومن المهاجرات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة خمس من الهجرة قاله قتادة والواقدي وبعض أهل المدينة وقاله ابن المسبب وأبو عبيدة وخليفة بن خياط تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث وروى ابن سعد أنه تزوجها لـهلال ذي القعدة سنة خمس من الهجرة وهي بنت خمس وثلاثين سنة وكان قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم طلقها فاعتدت ثم زوجها الله سبحانه وتعالى إلى رسوله صلى الله عليه وسلم فأُتِلَ فيها فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها وكانت تفتخر على نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول زوجني الله عز وجل من السماء وكانت امرأة صناعاً تعمل بيديها وتتصدق به في سبيل الله عز وجل وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما أخبرت زينب بتزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم لها سجدت وعن أم سلمة قالت كانت زينب لرسول الله صلى الله عليه وسلم معجبة وكان يستكثر منها وكانت امرأة صالحة صوامة قوامة وعن عائشة قالت يرحم الله زينب بنت جحش لقد نالت في هذه الدنيا الشرف الذي لا يبلغه شرف إن الله عز وجل زوجها صلى الله عليه وسلم في الدنيا ونطق به القرآن وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا ونحن حوله أسرع لحوقاً بأطولكن يداً فبشرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بسرعة لحوقها به عليه الصلاة والسلام وهي زوجته في الجنة قالت عائشة فكنا إذا اجتمعنا في بيت إحدانا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم نمد أيدينا في الجدار نتطاول فلم نزل نفعل ذلك حتى توفيت زينب بنت جحش وكانت امرأة قصيرة رحمها الله تعالى ولم تكن أطولنا فعرقنا حينئذ أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما أراد بطول اليد الصدقة كانت زينب امرأة صناع اليد فكانت تدبغ وتحرز وتتصدق به في سبيل الله ومناقبها كثيرة توفيت سنة عشرين وهي بنت ثلاث وخمسين سنة ذكره ابن سعد وأجمع أهل السير أنها أول نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم موتاً بعده ودفنت بالبقيع فيما بين دار

عقيل ودار الحنفية قاله ابن سعد وصلى عليها عمر بن الخطاب رضى الله عنه ونزل في قبرها أسامة بن زيد ومحمد بن عبد الله بن جحش وعبد الله بن أبي أحمد بن جحش ومحمد بن طلحة بن عبيد الله وهو ابن أختها جنة فكلهم محارم لها رضى الله عنها وهي أول امرأة جمل عليها النعش أشارت به أسماء بنت عميس كانت رأتها في أرض الحبشة وكان عمر رضى الله عنه يطلع إلى شيء يسترها فأشارت به أسماء روى لها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد عشر حديثاً والمشهور الذى عليه الجمهور أنها توفيت سنة عشرين ، وقال خليفة بن خياط سنة إحدى وعشرين انتهى .

سيرة جويرية أم المؤمنين رضى الله عنها

قال النووي : جويرية أم المؤمنين رضى الله عنها وهي بضم الجيم وفتح الواو وهي جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار بن حبيب الخزاعية المصطلقية سبها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم المريسيع وهي غزوة بنى المصطلق في السنة الخامسة من الهجرة قاله الواقدي ، وقال خليفة بن خياط في السادسة ، قال ابن قتيبة في المعارف كان يوم بنى المصطلق وبنى لحيان في شعبان سنة خمس ، قال ابن سعد وغيره : كانت جويرية رضى الله عنها تحت مسافع ابن صفوان ذى الشفرين فقتل يوم المريسيع رويناً في صحيح مسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان اسم جويرية برة فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمها فسماها جويرية وكان يكره أن يقال خرج من عند برة ، وذكر محمد بن سعد بإسناده أنها توفيت في شهر ربيع الأول سنة ست وخمسين في خلافة معاوية رضى عنه وصلى عليها مروان بن الحكم وهو يومئذ والى المدينة وروى أيضاً عن محمد بن يزيد عن جدته وكانت مولاة جويرية عن جويرية قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا بنت عشرين سنة قال وتوفيت جويرية سنة خمسين وهي بنت خمس وستين سنة روى عنها ابن عباس ومولاه كريب وعبد الله بن شداد ابن الهاد وأبو أيوب يحيى بن مالك الأزدي روى لها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة أحاديث رويناً عن عائشة قالت وقعت جويرية بنت الحارث في سهم ثابت ابن قيس فأسلمت فكاتبها وكانت امرأة حلوة مليحة فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم تستعين في كتابتها فقال أو خير لك من ذلك أؤدى عنك كتابتك وأزوجهك قالت نعم ففعل فبلغ الناس أنه تزوجها فقالوا أصهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلوا إلى ما كان في أيديهم من سبي بنى المصطلق فلقد أعتق بها مائة أهل بيت من بنى المصطلق فما أعلم امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها وفي تاريخ دمشق أن أباه الحارث أسلم انتهى .

سيرة صفية بنت حيي أم المؤمنين رضى الله عنها

قال النووي : صفية بنت حيي بن أخطب أم المؤمنين رضى الله عنها وهى نضيرية من بنى النضير وهى من ولد هارون بن عمران أخى موسى بن عمران صلى الله عليهما وسلم وأما برة بنت سموع سبأها رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خير فى رمضان سنة سبع من الهجرة أعتقها وتزوجها وجعل عتقها صداقها ، كانت عاقلة من عقلاء النساء روى لها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة أحاديث ، قال الواقدي وأبو عبيدة وابن البرقي : ماتت سنة خمسين ، وذكر ابن سعد عن غيره أنها توفيت سنة ست وثلاثين وهذا غريب ضعيف واتفقوا على أنها دفنت بالبقيع وتزوجها النبي عليه السلام ولم تبلغ سبع عشرة سنة هـ .

سيرة مارية أم إبراهيم رضى الله عنها

قال النووي : وهى سرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وأم ابنه إبراهيم أهداها له المقوقس ملك مصر رويها عن ابن أبي خيثمة وخليفة بن خياط قالا : قدم حاطب بن أبي بلتعة سنة سبع من عند المقوقس بمارية أم إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبغلته دلدل وحمارة يعفور وكانت مارية بيضاء جمدة جميلة فأسلمت فتسراها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت حسنة الدين توفيت سنة ست عشرة فى خلافة عمر هكذا قاله الواقدي وخليفة وأبو عبيدة ، وقيل سنة خمس عشرة ودفنت بالبقيع انتهى .

سيرة ريحانة بنت شمعون رضى الله عنها

قال الحافظ ابن حجر ريحانة بنت شمعون بن زيد وقيل زيد بن عمرو بن قنافة بالقاف أو خنافة بالخاء المعجمة من بنى النضير وقال ابن إسحق من بنى عمرو بن قريظة وقال ابن سعد ريحانة بنت زيد بن عمرو بن خنافة بن شمعون بن زيد من بنى النضير وكانت متزوجة رجلا من بنى قريظة يقال له الحكم ثم روى ذلك عن الواقدي قال ابن إسحق فى السكبرى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سبأها فأبى إلا اليهودية فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نفسه فبينما هو مع أصحابه إذ سمع وقع نملين خلفه فقال هذا ثعلبة بن شعبة يبشرنى بإسلام ريحانة فبشره وعرض عليها أن يعتقها ويتزوجها ويضرب عليها الحجاب فقالت يا رسول الله بل تتركنى فى ملكك فهو أخف على وعليك فتركها وماتت قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بستة عشر وقيل لما رجع من حجة الوداع وأخرج ابن سعد عن الواقدي بسند له عن عمر بن الحكم قال كانت ريحانة عند زوج لها يحبها وكانت ذات جمال فلما سبيت

بنو قريظة عرض السبي على النبي صلى الله عليه وسلم فمزلها ثم أرسلها إلى بيت أم المنذر بنت قيس حتى قتل الأسرى وفرق السبي فدخل إليها فاخترت منه حياء قالت فدعاني فأجلسني بين يديه وخبرني فاخترت الله ورسوله فاعتقني وتزوج بي فلم تزل عنده حتى ماتت وكان يستكثر منها ويعطيها ما تسأله وماتت مرجمه من الحج ودفنها بالبقيع . انتهى .

الفصل الثالث في ذكر بقية النساء

سيرة أروى بنت كريز رضى الله عنها

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس العبشمية والددة عثمان بن عفان أمها البيضاء بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها ابن أبي عاصم في الوجدان وأخرج هو والحاكم من طريق فيها ضعف عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بنت عتبة عن ابن عباس قال أسلمت أم عثمان وأم طلحة وأم عمار وأم أبي بكر وأم الزبير وأم عبد الرحمن بن عوف قال ابن مفسد ماتت في خلافة عثمان بن عفان ولا يعرف لها حديث قال ابن سعد تزوجها عفان بن أبي العاص فولدت له عثمان وآمنة ثم تزوجها عقبة ابن أبي معيط فولدت له الوليد وعماره وخالد وأم كلثوم وأم حكيم وهندا وأسلمت أروى وهاجرت بعد ابنتها أم كلثوم وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تزل بالمدينة حتى ماتت وقرأت بخط البيهقي توفيت أم عثمان ولها تسعون سنة فحمل عثمان سريرها وصلى عليها وأخرج ابن سعد بسند فيه الواقدي إلى عبد الله بن حنظلة الراهب شهدت أم عثمان يوم ماتت فدفنها ابنها بالبقيع ورجع وقد صلى الناس فصلى وحده وصليت إلى جنبه فسمعتة وهو ساجد يقول اللهم ارحم أمي اللهم اغفر لأمي وذلك في خلافته ومن طريق عيسى بن طلحة رأيت عثمان حمل سرر أمه بين العمودين من دار غطيش فلم يزل حتى وضعها بموضع الجناز قال ورأيت بعد أن دفنها قائماً على قبرها يدعو لها . انتهى .

سيرة الشفاء بنت عوف رضى الله عنها

قال الحافظ ابن حجر الشفاء بنت عوف بن عبد الحارث بن زهرة قال الزبير هي أم عبد الرحمن ابن عوف وقد هاجرت مع أختها لأمها الضيرية بنت أبي قيس بن عبد مناف قال أبو عمر فعلى هذا عبد عوف جد عبد الرحمن لأبيه وعوف جده لأمه أخوان وهما ابنا عبد الرحمن ابن الحارث بن زهرة فكان أباه عوفاً سمى باسم عمه فانظره قال ابن الأثير قد ذكر ابن أبي عاصم في ترجمة عبد الرحمن بن عوف أن أمه العتقاء ويقال لها الشفاء بنت عوف بن عبد الحارث بن زهرة فعلى هذا هي بنت عم أبيه وقد تقدم في أروى

بنت كرز النقل عن ابن عباس أن أم عبد الرحمن بن عوف أسلمت وقال ابن سعد
أم الشفاء بنت عوف سلمى بنت عامر بن بياضة بن سبيع الخزاعي وكانت الشفاء من
المهاجرات قال وجاءت فيها سنة العتاقة عن الميت فإنها ماتت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم
فقال عبد الرحمن يا رسول الله اعتق عن أمي قال نعم فاعتق عنها . انتهى

سيرة صفية بنت عبد المطلب رضى الله عنها

قال ابن عبد البر صفية بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف عمه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأما هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة وهي شقيقة حمزة والمقوم وحجل
بني عبد المطلب . كانت صفية في الجاهلية تحت الحارث بن حرب بن أمية بن عبد شمس
ثم هلك عنها وتزوجها العوام بن خويلد بن أسد فولدت له الزبير والسائب وعبد الكعبة
وعاشت زمانا طويلا وتوفيت في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه سنة عشرين ولها ثلاث
وسبعون سنة ودفنت بالبقيع بفناء دار المغيرة بن شعبه ، انتهى

سيرة عمرة بنت مسعود رضى الله عنها

قال الحافظ ابن حجر عمرة بنت مسعود بن قيس بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو
ابن مالك بن النجار والدعة سعد بن عبادة ، ماتت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم سنة خمس
قال ابن سعد : ماتت والنبي صلى الله عليه وسلم في غزوة دومة الجندل في شهر ربيع الأول
فلما جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة أتى قبرها فصلى عليها قلت : وثبت أنها لما ماتت
سأل ولدها النبي صلى الله عليه وسلم عن الصدقة عنها . انتهى .

سيرة فاطمة بنت أسد رضى الله عنها

قال ابن عبد البر فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف أم علي بن أبي طالب وإخوته
رضى الله عنهم قبل إنها ماتت قبل الهجرة وليس بشيء والصواب أنها هاجرت إلى المدينة
وبها ماتت أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال أخبرنا أبو محمد إسماعيل بن علي الخطيمي
قال أخبرنا محمد بن عبدوس قال أخبرنا محمد بن عبد الله بن نمير قال أخبرنا محمد بن بشر عن
عن زكريا عن الشعبي قال أم علي بن أبي طالب رضى الله عنه فاطمة بنت أسد بن هاشم
أسلمت وهاجرت إلى المدينة وتوفيت بها وقال الزبير هي أول هاشمية ولدت لها شمي قال وقد
أسلمت وهاجرت إلى الله ورسوله وماتت بالمدينة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وشهدها
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أبو عمر روى سمدان بن الوليد السائري عن عطاء
ابن أبي رباح عن ابن عباس قال لما ماتت فاطمة أم علي بن أبي طالب ألبسها رسول الله

صلى الله عليه وسلم قيصه واضطجع معها في قبرها فقالوا مارأيناك صنعت ما صنعت بهذه فقال إنه لم يكن أحد بعد أبي طالب أبرى منها وإنما ألبستها قيصى لتكسى من حلل الجنة واضطجعت معها ليهون عليها انتهى .

سيرة أم رومان بنت عامر رضى الله عنها

قال الحافظ ابن حجر أم رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن أذينة ابن سبع بن دهمان بن الحارث بن غنم ابن مالك بن كنانة امرأة أبي بكر الصديق ووالدة عبد الرحمن وعائشة قال أبو بكر هكذا نسبها مصعب وخالفه غيره والخلاف في نسبها من عامر إلى كنانة لكن اتفقوا على أنها من بنى غنم بن مالك بن كنانة وقال ابن إسحق أم رومان اسمها زينب بنت عبد بن دهمان أحد بنى فراس بن غنم قلت وثبت في صحيح البخارى أن أبا بكر قال لها في قصة الجفنة التى حلف عليها أنه لا يأكل منها مع أضيافه يا أخت بنى فراس واختلف في اسمها فقيل زينب وقيل دعد قال الواقدي كانت أم رومان الكنانية تحت عبد الله بن الحارث بن سخبرة بن جرثومة الأزدي وكان قد قدم بها من مكة فخالف أبا بكر قبل الإسلام وتوفى عن أم رومان بعد أن ولدت له الطفيل ثم خلف عليها أبا بكر وقال ابن سعد كانت امرأة الحارث بن سخبرة بن جرثومة وساق نسبه إلى الأزدي فولدت له الطفيل وقدم من السراة ومعه امرأته وولده فخالف أبا بكر ومات بمكة فتزوجها أبو بكر أسامت قديما هى وبايعت وهاجرت وأخرج الزبير عن محمد بن الحسن بن زبالة بسند له عن عائشة قالت لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفنا وخلف بناته فلما استقر بعث زيد بن حارثة وبعث معه أبا رافع وبعث أبو بكر عبد الله بن أريقط وكتب إلى عبد الله بن أبي بكر أن يحمل أم رومان وأسماء فصادفوا طلحة يريد الهجرة فخرجوا جميعا فذكر الحديث بطوله في تزويج عائشة وقال ابن سعد توفيت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم في ذى الحجة سنة ست ثم أخرج ابن عفان وزيد بن هارون كلاهما عن حماد عن علي بن زيد عن القاسم ابن محمد قال لما دلت أم رومان في قبرها قال النبي صلى الله عليه وسلم من سره أن ينظر إلى امرأة من الخور العين فلينظر إلى أم رومان وقال أبو عمر توفيت أم رومان في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذلك في سنة ست من الهجرة فنزل النبي صلى الله عليه وسلم في قبرها واستغفر لها وقال اللهم لم يخف عليك ما لقيت أم رومان فيك وفي رسولك انتهى .

سيرة أم كعب رضى الله عنها

قال ابن عبد البر أم كعب توفيت في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام عليها

وسطها فكانت سنة رواء على بن المديني قال حدثني عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثني أبي عن حسين المعلم عن أبي بردة قال سمعت سمرة بن جندب يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على أم كعب وماتت في نفاسها فقام عليها في وسطها حدثنا أبو بكر حدثنا الأصيلي حدثنا أبو علي الصواف حدثنا أبو شبيب الحراني حدثنا علي ابن المديني فذكره انتهى .

سيرة أم ورقة رضي الله عنها

قال ابن عبد البر أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث بن عويم الأنصاري وقيل أم ورقة بنت نوفل هي مشهورة بكنيتها واضطرب أهل الخبر في نسبها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ويسمّيها الشهيدة وكانت حين غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرًا قالت له ائذن لي أن أخرج معكم أداوي جرحاكم وأمريض مرضاكم لعل الله يهدي إليّ الشهادة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الله يهديك الشهادة وقرى في بيتك فإنك شهيدة وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد أمرها أن تؤم أهل دارها وكان لها مؤذن فكانت تؤم أهل دارها حتى غمها غلام لها وجارية وقد كانت دبرتهما فقتلها في خلافة عمر بن الخطاب فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فقام رضي الله عنه في الناس فقال أن أم ورقة غمها غلامها وجاريتهما فقتلها وأنهما هربا وأمر بطليهما فأدركا فأتى بهما فصلبا فكانا أول مصلوبين بالمدينة شرفها الله وزادها تعظيما وتكريما وقال عمر رضي الله عنه صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كان يقول انطلقوا بنا نزور الشهيدة انتهى ببعض تصرف .

سيرة محجنة رضي الله عنها

قال الحافظ ابن جعفر : محجنة وقيل أم محجن امرأة سوداء كانت تقم المسجد ، وقع ذكرها في الصحيح بغير تسمية وسماها يحيى بن أبي أنيسة وهو متروك عن علقمة بن مرثد عن رجل من أهل المدينة قال كانت امرأة من أهل المدينة يقال لها محجنة تقم المسجد فقدها النبي صلى الله عليه وسلم فأخبر أنها قد ماتت فقال ألا آذنتموني بها فخرج فصلي عليها وكبر أربعاً ، قال يحيى وحدثنا الزهري عن أبي أمامة بن سهل عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه ومن طريق عبد الله بن بريدة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم مرّ على قبر حديث عهد بدفن فقال متى دفن هذا ؟ فقيل هذه أم محجن التي كانت تلتقط القذى من المسجد فقال أفلا آذنتموني قالوا كنت نائماً فذكرها أن نوقظك الحديث انتهى .

سيرة أم أيمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم

قال الحافظ ابن حجر : أم أيمن مولاة النبي صلى الله عليه وسلم وحاضنته قال أبو عمر

اسمها بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن بن مالك بن سلامة بن عمرو بن النعمان وكان يقال لها أم الطباء وقال ابن أبي خيثمة حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال أم أيمن اسمها بركة وكانت لأم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : أم أيمن أمي بعد أمي وقال أبو نعيم : كانت لأخت خديجة فوهبتها للنبي صلى الله عليه وسلم ، وقال ابن سعد قالوا كان ورثها عن أمه فأعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم أم أيمن حين تزوج خديجة وتزوج عبيد بن زيد من بني الحارث بن الخزرج أم أيمن فولدت له أيمن فصحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاستشهد يوم خيبر وكان زيد ابن حارثة لخديجة فوهبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقه وزوجه أم أيمن بعد النبوة فولدت أسامة ثم أسند عن الواقدي من طريق شيخ من بني سعد بن بكر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأم أيمن يا أمه وكان إذا نظر إليها يقول هذه بقية أهل بيتي ، وقال ابن سعد : أخبرنا أبو أمامة عن جرير بن حازم سمعت عثمان بن القاسم يقول لما هاجرت أم أيمن أمست بالنصر ودون الروحاء فعطشت وليس معها ماء وهي صائمة فأجهدا العطش فدلى عليها من السماء دلو من ماء برشاء أبيض فأخذته فشربته حتى رويت فكانت تقول : ما أصابني بعد ذلك عطش ، ولقد تعرضت للعطش بالصوم في الهواجر فما عطشت وأخرجه ابن السكن من طريق هشام ابن حسان عن عثمان بنحوه وقال في روايته خرجت مهاجرة من مكة إلى المدينة وهي ماشية ليس معها زاد وقال فيه فلما غابت الشمس إذا أنا بإناء معلق عند رأسي وقالت فيه ولقد كنت بعد ذلك أصوم في اليوم الحار ثم أأف في الشمس كي أعطش فما عطشت بعد ، أخبرنا عبد الله ابن موسى أخبرنا فضيل بن مرزوق عن سفيان بن عيينة قال كانت أم أيمن تلتطف بالنبي صلى الله عليه وسلم وتقدم عليه فقال من سره أن يتزوج امرأة من الحور أهل الجنة فليتزوج أم أيمن فتزوجها زيد بن حارثة ، وأخرج البغوي وابن السكن من طريق سعيد بن عبد العزيز عن مكحول عن أم أيمن وكانت حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لبعض أهله إياك والخمر قال ابن السكن هذا مرسل وأخرج البخاري في تاريخه ومسلم وابن السكن من طريق الزهري قال كان من شأن أم أيمن أنها كانت وصيفة لعبد الله بن عبد المطلب والد النبي صلى الله عليه وسلم وكانت من الحبشة فلما ولدت آمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما توفي أبوه كلت أم أيمن تحضنه حتى كبر ثم أنكحها زيد بن حارثة وأسند ابن السكن من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل على أم أيمن فقربت إليه لبناً فلما كان صائماً وإما قال لا رأيد فأقبلت تضاحكه فلما كان بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر لعمر انطلق بنا نزور أم أيمن كما كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها فلما دخلا عليها بكت فقالا ما يبكيك فما عند الله خير لرسوله قالت أبكي أن وحى السماء انقطع فبهجتهم على البكاء فجعلت تبكي ويبكيان معها ، وأخرج مسلم وأحمد وأبو يعلى من هذا الوجه وفيه ولكنى أبكى على الوحى الذى رفع عنا ، وقال الواقدي : حضرت أم أيمن أحداً وكانت تسقى الماء وتداوى الجرحى ، وشهدت خير ، وفي مسند يحيى الجمانى وأخرجه أبو نعيم من طريقه عن شريك عن منصور عن عطاء عن ابن أم أيمن قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقطع السارق إلا فى حجة وقومت فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا أو عشرة دراهم وهذا فى سنده مقال قال الواقدي ماتت أم أيمن فى خلافة عثمان وأخرج ابن السكن بسند صحيح عن الزهرى أنها توفيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة أشهر وهذا مرسل ويعارضه حديث طارق ابنها قالت بعد قتل عمر ما قالت وهو موصول فهو أقوى واعتمده ابن منده وغيره وزاد ابن منده بأنها ماتت بعد عمر بعشرين يوماً انتهى .

سيرة أم كلثوم بنت مولا نا على بن أبى طالب رضى الله عنهما

قال ابن عبد البر أم كلثوم بنت على بن أبى طالب رضى الله عنهما ولدت قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أمها فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبها عمر بن الخطاب إلى على بن أبى طالب فقال له إنها صغيرة فقال له عمر زوجها يا أبا الحسن فإنى أرصد من كرامتها ما لا يرصده أحد فقال له على رضى الله عنه أنا أبعثها إليك فإن رضيتها فقد زوجتكها فبعثها إليه ببرد وقال لها قولى له هذا البرد الذى قلت لك فقالت ذلك لعمر ، فقال لها : قولى له قد رضيت رضى الله عنه ووضع يده على ساقها فكشفها فقالت : أنفعل هذا بنا لولا أنك أمير المؤمنين لكسرت أنفك ، ثم خرجت حتى جاءت أباه فأخبرته الخبر وقالت بعثتنى إلى شيخ سوء فقال يابنية إنه زوجك فجاء عمر إلى مجلس المهاجرين فى الروضة وكان يجلس فيها المهاجرون الأولون فجلس إليهم فقال لهم رفثونى فقالوا : بماذا يا أمير المؤمنين ؟ قال : تزوجت أم كلثوم بنت على بن أبى طالب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كل نسب وسبب وصهر منقطع يوم القيامة إلا نسبي وسببي وصهرى فكان لى به عليه السلام النسب والسبب فأردت أن أجمع إليه الصهر فرفثوه حدثنا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا الحسن حدثنا ابن أبى عمر حدثنا سفيان عن عمر بن دينار عن محمد بن على أن عمر بن الخطاب خطب إلى على ابنته أم كلثوم فذكر له صغرها فقيل له إنه ردك فعاوده فقال له على أبعث بها إليك فإن رضيت فهى امرأتك فأرسل بها

فكشفت عن ساقها فقالت مه والله لولا أنك أمير المؤمنين للطمت عينك ، وذكر ابن وهب عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده أن عمر بن الخطاب تزوج أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب على مهر أربعين ألفا ، قال أبو هريرة ولدت أم كلثوم بنت علي لعمر ابن الخطاب زيد بن عمر الأكبر ورقية بنت عمر وتوفيت أم كلثوم وابنها زيد في وقت واحد وقد كان زيد أصيب في حرب كانت بين بني عدى ليلا كان قد خرج ليصلح بينهم فضربه رجل منهم في الظامة فشججه وصرعه فعاش أياما ثم مات هو وأمه في وقت واحد وصلى عليهما ابن عمر قدمه حسن بن علي وكانت فيهما سنتان فيما ذكروا لم يورث واحد منهما من صاحبه لأنه لم يعرف أولهما موتا وقدم زيد قبل أمه مما يلي الإمام انتهى وبانتهاء هذه الترجمة ينتهي الكتاب والله أعلم .

الخاتمة نسأل الله حسنها

الحمد لله حق حمده وكما يليق بجلال مجده وعظيم سلطانه لأحصى ثناء عليه هو كما أثنى على نفسه ، والصلاة والسلام على عبده ورسوله سيدنا محمد الفاتح الخاتم وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديهم ما ظفر براده طالب وحظى ببلوغ أمنيته راغب وبعد ؛ فهذا ما تيسر لي جمعه وكل بحمد الله رصفه ووضع من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وسيرة الرعيل الأول من أصحابه الذين رافقوه في حياته وجاوروه في مدينته بعد وفاتهم ووفاته بذات الوسع في جمعها وترتيبها وتهذيب فصولها وتبويبها معترفاً بالقصور في هذا الشأن وقد قيل مالا يدرك كله لا يترك كله لأن الصحابة رضوان الله عليهم كثيرون وأكثرهم لم تتوفر الدواعي لدى كتاب السيرة للتخصيص على موضع وفاتهم فقد قال الحافظ ابن حجر في مقدمة الإصابة بعد الديباجة أما بعد فإن من أشرف العلوم الدينية علم الحديث النبوي ومن أجل معارفه تمييز أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن خلف بعدهم وقد جمع في ذلك جمع من الحفاظ تصانيف بحسب ما وصل إليه اطلاع كل منهم فأول من عرفته صنف في ذلك أبو عبد الله البخاري أفرد في ذلك تصنيفا فنقل منه أبو القاسم البغوي وغيره وجمع أسماء الصحابة مضمومة إلى من بعدهم جماعة من طبقة مشايخه تكليفة بن خياط ومحمد بن سعد ، ومن قرأه كيعقوب ابن سفيان وأبي بكر بن أبي خيثمة وصنف في ذلك جمع بعدهم كأبي القاسم البغوي وأبي بكر بن أبي داود وعبدان ومن قبلهم بقليل كمطين ثم كأبي علي بن السكن وأبي حفص ابن شاهين وأبي منصور الماوردي وأبي حاتم بن حبان وكالطبراني ضمن معجمه الكبير ثم كأبي عبد الله بن منده وأبي نعيم ثم كأبي عمر بن عبد البر وسمى كتابه الاستيعاب لظنه

أنه استوعب ما في كتب من قبله ومع ذلك فقائه شيء كثير فذيل عليه أبو بكر بن فتحون ذيلًا حافلاً وذيل عليه جماعة في تصانيف لطيفة وذيل أبو موسى المديني على ابن منده ذيلًا كبيرًا وفي أعصار هؤلاء خلائق يتسمر حصرهم ممن صنف في ذلك أيضًا إلى أن كان في أوائل القرن السابع فجمع عز الدين بن الأثير كتابًا حافلاً سماه أسد الغابة جمع فيه كثيرًا من التصانيف المتقدمة إلا أنه تبع من قبله فخلط من ليس صحابيا بهم وأغفل كثيرًا من التنبيه على كثير من الأوهام الواقعة في كتبهم ثم جرد الأسماء التي في كتابه مع زيادات عليها الحافظ أبو عبد الله الذهبي وعلم لمن ذكر غلطًا ولمن لا تصح صحبته ولم يستوعب ذلك ولا قارب وقد وقع لي بالتبع كثير من الأسماء التي ليست في كتابه ولا أصله على شرطهما فجمعت كتابًا كبيرًا في ذلك ميزت فيه الصحابة مع غيرهم ومع ذلك فلم يحصل لنا جميعا الوقوف على العشر من أسامي الصحابة بالنسبة إلى ما جاء عن أبي زرعة الرازي قال توفي النبي صلى الله عليه وسلم ومن رآه وسمع منه زيادة على مائة ألف إنسان من رجل وامرأة كلهم قد روى عنه سماعًا أو رؤية ، قال ابن فتحون في ذيل الاستيعاب بعد أن ذكر ذلك أجاب أبو زرعة بهذا سؤال من سألته عن الرواة خاصة فكيف بغيرهم ومع هذا فجميع من في الاستيعاب يعني من ذكر فيه باسم أو كنية وهما ثلاثة آلاف وخمسمائة وذكر أنه استدرك عليه على شرطه قريبًا مما ذكر قلت وقرأت بخط الحافظ الذهبي من ظهر كتابه التجريد لعل الجميع ثمانية آلاف إن لم يزيدوا لم ينقصوا ثم رأيت بخطه أن جميع من في أسد الغابة سبعة آلاف وخمسمائة وأربعة وخمسون نفساً ، ومما يؤيد قول ابن زرعة ما ثبت في الصحيحين عن كعب بن مالك في قصة تبوك والناس كثير لا يحصيهم ديوان وثبت عن الثوري فيما أخرجه الخطيب بسنده الصحيح إليه قال من قدم عليا على عثمان فقد أُرِى على اثني عشر ألفًا مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض ، فقال النووي وذلك بعد النبي صلى الله عليه وسلم باثني عشر عامًا بعد أن مات في خلافة أبي بكر في الردة والفتوح الكثير ممن لم تضبط أَسْمَاؤُهُمْ ، ثم مات في خلافة عمر في الفتوح وفي الطاعون العام وعمواس وغير ذلك من لا يحصى كثرة وسبب خفاء أَسْمَاؤُهُمْ أن أكثرهم أعراب وأكثرهم حضروا حجة الوداع والله أعلم . انتهى كلام الحافظ ابن حجر والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وكان الفراغ من هذا التأليف المبارك في اليوم الثامن من جمادى الآخرة عام ثلاثة وسبعين بعد الثلاثمائة والألف من الهجرة النبوية وذلك بمنزلي بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام .

الموضوع	صفحة
سيرة أبي مرثد الغنوي	٧١
« أبي كبشة مولى رسول الله (ص)	٧٢
« فوفل بن الحارث	٧٢
« أبي سفیان بن الحارث	٧٣
« أبي بن كعب	٧٥
« خباب مولى عتبة بن غزوان	٧٦
« أسيد بن الحصير	٧٦
« أنيس بن أبي مرثد	٧٧
« أبي الهيثم بن التيهان	٧٧
« عويم بن ساعدة	٧٨
« قتادة بن النعمان	٧٨
« عتبة بن مسعود	٧٩
« رافع بن عميرة	٨٠
« سراقبة بن مالك	٨٠
« جبار بن صخر	٨١
« حاطب بن أبي بلتعة	٨٢
« الطفيل والحسين ابنا الحارث	٨٣
« عبد الله بن كعب	٨٣
« عبد الله بن مظعون	٨٤
« مسعود بن ربيعة	٨٤
« مالك بن ربيعة	٨٤
« عمرو بن أبي سرح	٨٤
« العباس بن عبد المطلب	٨٥
« عبد الله بن زيد	٨٥
« عبد الله بن مسعود	٨٦
« عبد الرحمن بن عوف	٨٨
« المقداد بن الأسود	٩٠
« أبي عيس بن جابر	٩١
« عامر بن ربيعة	٩١
« عبد الله بن الأرقم	٩٢
« صهيب الرومي	٩٣
« سعد القرظ	٩٥
« ركانة بن عبد يزيد	٩٦
« جملة بن هبيرة	٩٦
« خوات بن جبير	٩٧
« رفاعة بن رافع	٩٧
« عبد الله بن سلام	٩٨

الموضوع	صفحة
المقدمة	٢
الباب الأول في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم	٢
أم النبي صلى الله عليه وسلم	٣
رضيته صلى الله عليه وسلم	٤
صفته صلى الله عليه وسلم	٥
أخلاقه صلى الله عليه وسلم	٦
معجزاته صلى الله عليه وسلم	٨
سيرة أبي بكر الصديق	١٠
« عمر بن الخطاب	١٥
« عثمان	١٥
« البراء بن معرور	٢٩
« كاثوم بن الهدم	٣٠
« أسعد بن زرار	٣٠
« عثمان بن مظعون	٣٢
« سعد بن مالك	٣٤
« سيد الشهداء حمزة	٣٤
« عبد الله بن جحش	٣٩
« مصعب بن عمير	٤٠
« سعد بن الربيع	٤٢
« النمان والد حذيفة	٤٣
ذكر أسماء شهداء أحد	٤٤
شهداء الخندق	٤٦
شهداء غزوة بني قريظة	٤٦
ذكر غزوة أحد	٤٦
غزوة الخندق	٥٥
غزوة بني قريظة	٥٩
سيرة أبي سلمة بن عبد الأسد	٦١
« خنيس بن حذافة	٦٢
« سعد بن معاذ	٦٢
« معاوية بن أبي معاوية الليثي	٦٤
« سهيل بن بيضاء	٦٤
« سهيل ابن بيضاء	٦٥
« إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم	٦٥
وفاة النبي صلى الله عليه وسلم	٦٦
« صيدة حسان بن ثابت في رثاء النبي (ص)	٦٦
سيرة عبد الله بن أبي بكر الصديق	٦٨
« أبي العاص بن الربيع	٧٠

الموضوع	صفحة	الموضوع	صفحة
سيرة أبي سعيد الخدري	١٣٦	ميرة سلامة بن سلامة بن وقش	٩٨
سلة بن الأكرم	١٣٧	زيد بن ثابت	٩٩
جابر بن عبد الله	١٣٨	سالم بن عميرة	١٠٠
عبد الله بن جعفر	١٣٩	محمد بن مسلمة	١٠٠
سيرة أسلم مولى عمر	١٤٠	الحسن بن علي	١٠١
السائب بن يزيد	١٤٠	سعيد بن زيد	١٠٢
سهل بن محمد	١٤١	كعب بن مالك	١٠٣
الباب الخامس في النساء	١٤٢	عمرو بن أمية الضمري	١٠٤
زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم	١٤٢	كعب بن حجر	١٠٤
رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم	١٤٢	أسامة بن زيد	١٠٥
أم كلثوم بنت النبي صلى الله عليه وسلم	١٤٥	أبي قتادة الأنصاري	١٠٦
فاطمة الزهراء	١٤٥	حسان بن ثابت	١٠٧
سودة أم المؤمنين	١٤٩	حكيم بن حزام	١٠٨
عائشة أم المؤمنين	١٥٠	حويط بن عبد العزيز	١٠٩
حفصة أم المؤمنين	١٥١	مخرمة بن نوفل	١١٠
زينب بنت خزيمة أم المؤمنين	١٥٢	سعيد بن يربوع	١١٠
أم حبيبة أم المؤمنين	١٥٣	أبي اليسر	١١١
أم سلمة أم المؤمنين	١٥٤	سعد بن أبي وقاص	١١١
زينب بنت جحش أم المؤمنين	١٥٦	الأرقم بن أبي الأرقم	١١٢
جويرية أم المؤمنين	١٥٧	جبير بن مطعم	١١٣
صفية أم المؤمنين	١٥٨	أبي هريرة	١١٣
مارية أم إبراهيم	١٥٨	سعيد بن العاص	١٢٤
ريحانة بنت شمعون	١٥٩	قيس بن سعد	١٢٨
أروى بنت كريب	١٥٨	عبد الله بن زيد	١٢٨
الشفاء بنت هوف	١٥٩	ربيعة بن كعب	١٣٠
صفية بنت عبد المطلب	١٦٠	معاذ القاري	١٣١
عمرة بنت مسعود	١٦٠	مقل بن سنان	١٣٢
فاطمة بنت أسد	١٦٠	سعد بن حبان	١٣٣
أم رومان بنت عامر	١٦١	عبد الله بن حنظلة	١٣٣
أم كعب	١٦١	معاذ بن الصمة	١٣٤
أم ورقة	١٦٢	أبي شريح الخزاعي	١٣٤
محجة	١٦٢	عمر بن أبي سلامة	١٣٤
أم أيمن	١٦٢	عبد الله بن أبي حدر	١٣٤
أم كلثوم بنت علي	١٦٤	ثابت بن الضحاك	١٣٦
خاتمة الكتاب	١٦٥	رافع بن خديج	١٣٦